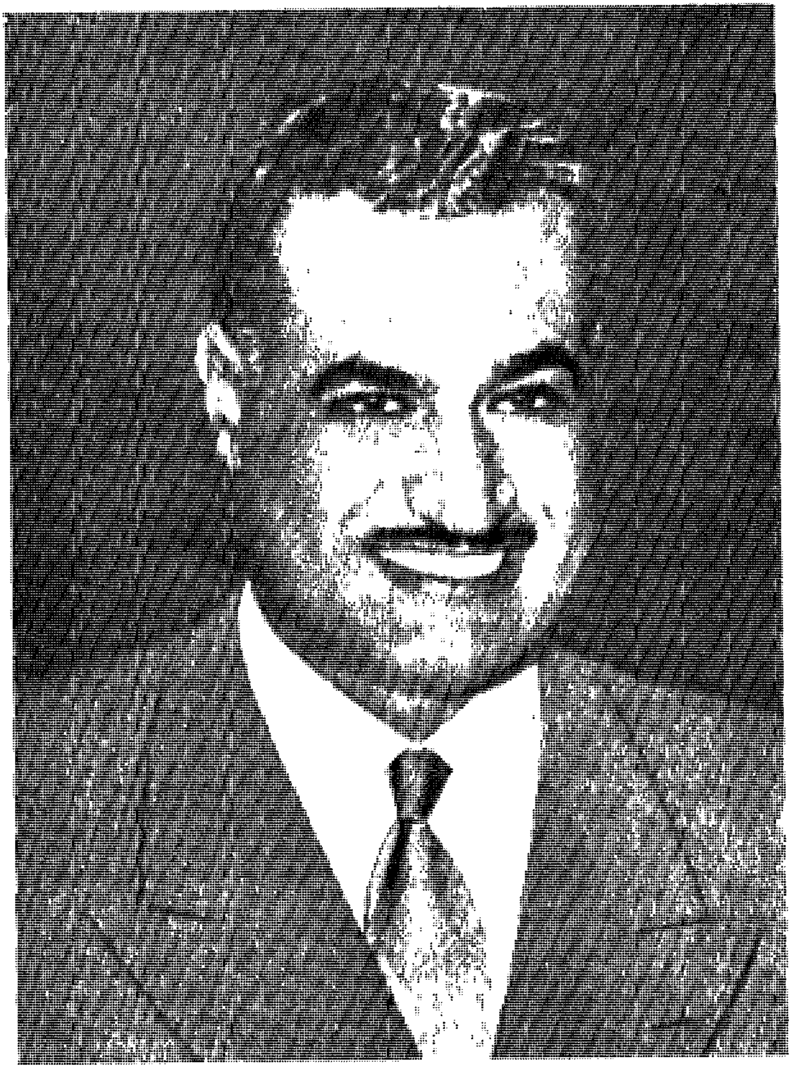
اخترنالك ٨٠

خطب وتصريحات
الرئيس جمال عبد الناصر

من سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٩

الجزء السابع

مطابع شركة الاعلانات الشرقية



الرئيس جمال عبد الناصر

أممنا قناة السويس من أجل كرامتنا

ألقى بالاسكندرية فى ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٦

أيهـا المواطنــون :

نحتفل اليوم باستقبال العيد الخامس للثورة بعد أن قضينا أربع سنوات نكافح ونقاتل للتخلص من آثار الماضى البغيض وآثار الاستعمار الذى استبد بنا قرونا طويلة .. وآثار الاستغلال الاجنبى والداخلى . ونحن نستقبل العيدالخامس أمضى قوة وأشد ايمانا، لقد اتحدنا وثرنا وكافحنا وقاتلنا وانتصرنا واليوم ونحن نتجه الى المستقبل . .اليوم أيها المواطنون بعد سنوات أربع من الثورة نعتمد على الله ونعتمد على عزيمتنا وعلى قوتنا من أجل تحديد الاهداف التى جاهد من أجلها الآباء . نتجه الى المستقبل ونحن نشعر اننا سننتصر بعون الله انتصارات متتابعة ، انتصارات متوالية ، من أجل تثبيت العزة ومن أجل اقامة دولة مستقلة استقلالا حقيقيا لا استقلالا زائفا . استقلالا سياسيا واستقلالا اقتصاديا .

حين نتجه الى المستقبل نشعر أن معاركنا لم تنته فليس من السهل أبدا أن نبنى أنفسنا فى وسط الاطماع الدولية والاستغلال الدولى والمؤامرات الدولية .

أمامنا معارك طويلة لنعيش أحرارا كراما أعزاء . واليوم وجدنا الفرصة ووضعنا أساس العزة والحرية والكرامة . من أجل حرية الانسان ومن أجل رفاهية الانسان ولا بد أن نجد الفرصة لنشر هذه المبادىء . نقاوم الاستعمار ، وأعوان الاستعمار أمامنا أيام طويلة مستمرة من أجل كرامة هذا الوطن ، هذه المعارك لم تنته ولن تنتهى، ويجب أن نكون على حذر وحيطة من ألاعيب المستعمرين وأعوان المستعمرين .

حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يضعضع قوميتنا وأن يضعف عروبتنا وأن يفرق بيننا فخلق صنيعة الاستعمار . ففى اليومين الماضيين استشهد اثنان من أخلص أبناء مصر انكرا ذاتيهما وكانا يكافحان فى سبيل تحقيق غرض كبير .

فى سبيل تحقيق المبادىء والمثل العليا من أجلكم ومن أجل العرب . كان كل واحد منهما يؤمن بمصريته وعروبته فكان يقدم روحه فداء لهذه المبادىء .

استشهد اثنان من أعز أبناء الوطن استشهد مصطفى حافظ الذى آلى على نفسه انشاء جيش فلسطين فهل تاه عنه الاستعمار وهل سكتت عنه اسرائيل لقد اغتيل مصطفى بأخس أنواع الغدر والخداع .

ان جميع المصريين كل واحد منهم يحمل هذه المبادىء ويؤمن بهذه المبادىء أما صلاح مصطفى أخوكم .. أخى الذى قام معى فى

٢٣ يوليو قام يجاهد من أجل مصر ووهب روحه ودمه في سبيل مصر وفى سبيل مبادئكم ومثلكم كان يؤمن أنه وهب روحه ونفسه ودمه فى سبيل الوطن العربى فان كانوا اغتالوا صلاح مصطفى وقتلوا صلاح مصطفى بأبشع أساليب الغدر والخيـانة التى كانوا يتبعونها قبل سنة ١٩٤٨ فان العصابات التى تحولت الى دولة تتحول اليوم ثانية الى عصابات وهذا يبشر بالخير اذ عادت الى ما قبل ٤٨ . ان يوم النصر لقريب واذا كانوا يعتقدون انهم لن يجدوا فى مصر أمثال هذا الفرد فهم واهمون . اذا كانوا يعتقدون انهم يستطيعون أن يبثوا الرعب فى نفوس الامة العربية فانهم واهمون فكلنا نعمل من أجل المبادىء العليا كلنا نعمل من أجل قوميتنا كلنا نعمل من أجل عروبتنا كلنا سنجاهد كلنا سنكافح .

هذه أيها المواطنون هى المعركة التى نخوضها الآن معركة ضد الاستعمار واعوان الاستعمار وأساليب الاستعمار ضد اسرائيـل صنيعة الاستعمار ليقضى على قوميتنا كما قضى على فلسطين . كلنا سندافع عن حريتنا وعروبتنا وسنعمل حتى يمتد الوطن العربى من المحيط الاطلسى الى الخليج العربى .

أيهـا المواطنـــون :

ان القومية العربية تتقدم وستنتصر ، انها تسير الى الامام وهى تعرف طريقها وتعرف سبيلها . انها تعرف من هم أعداؤها ومن هم

أصدقاؤها وان قوتها فى قوميتها وانا اليوم أتجه الى اخوان لنا . فى سوريا .. سوريا العزيزة .. سوريا الشقيقة .. لقد قرروا أن يتحدوا معكم اتحادا سليما عزيزا كريما لندعم سويا مبادىء الكرامة ولنرمى سويا القومية العربية والوحدة العربية . نرحب بكم أيهـــا الاخوة ، وسنسير معا أيها الاخوة متحدين بلدا واحدا ، وقلبا واحدا ورجلا واحدا ، لنرمى مبادىء الكرامة الحقيقية استقلالا سياســيا حقيقيا ، واستقلالا اقتصاديا حقيقيا .

ايهـا المواطنون :

منذ أن أعلنت مصر سياستها الحرة المستقلة وبدأ العالم ينظر الى مصر ويعمل لها حسابا ، فان الذين كانوا لا يعتدون بنا فى الماضى أصبحوا اليوم يعملون لنا حسابا بدأوا يعملون لنا ، للعرب والقومية الف حساب .. كنا فى الماضى نتطلع على مكاتبهم . مكاتب المندوب السامى .. وبعد اعلان مبادئنا وبعد تكاتفنا واقامة جبهة وطنية ، متحدة من أبناء هذا الشعب ضد الاستعمار والطغيان والتحكم والسيطرة والاستغلال، أصبحوا يعملون لنا حسابا ويعرفون أننا دولة لها قيمتها .

ونمت مصر فى المجال الدولى ، وكبرت قيمة الامة العربية فى المجال الدولى ، وعظمت . وعلى هذا الاساس كان مؤتمر بريونى وسافرت لاجتمع بالرئيس تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا والرئيس نهرو رئيس وزراء الهند . الاثنين اللذين أعلنا سياسة عدم الانحياز

السياسة الحرة المستقلة • وأنا ذاهب الى بريونى بيوغوسلافيا لمست صداقة الشعب اليوغوسلافى للشعب المصرى وتقدير الشعب اليوغوسلافى للشعب المصرى ، وسافرت الى بريونى وبدأنا نبحث وتبادل الرأى فى المشاكل العالمية وانتهى المؤتمر ، انتصار كبير للسياسة التى تتبعها مصر وهى سياسة عدم الانحياز •

واعلنت فى المجالات الدولية أن مؤتمر بريونى قرر أن يتبع مبادىء باندونج العشرة وقال فى القرار الذى صدر أن رؤساء الحكومات الثلاثة ـ يوغوسلافيا والهند ومصر ـ استعرضوا التطورات الدولية ولاحظوا باغتباط أن سياسة بلادهم قد ساهمت فى تخفيف حدة التوتر الدولى •

وناقش المؤتمر وسائل انماء العلاقات بين الامم على أساس المساواة ، كما جاء فى قرارات مؤتمر باندونج الذى عقد فى العام الماضى ، فقد أصدر قرارات واتخذ مبادىء المساواة ، واحترام حقوق الانسان الاساسية ، واحترام سيادة الامم ، وسلامة أراضيها ، والاعتراف بأحقية الشعوب فى تقرير مصيرها ، كبيرها وصغيرها ، والامتناع عن أى تدخل فى الشئون الداخلية لأية دولة ، والامتناع عن استخدام التنظيمات الدفاعية الجماعية لخدمة المصالح الذاتية لأية دولة من الدول الكبرى بحجة اسم الدفاع لكى تخدم مصالحهم •

هذه هى المبادىء التى أقرها مؤتمر باندونج والتى أعلن مؤتمر

بريونى تمسكه بها وأعلن أن هذه المبادىء يجب أن تكون أســاس العلاقة بين الدول •

ثم تكلم مؤتمر بريونى عن الشرق الاوسط ووافق على وجهة النظر العربية زعيما الهند ويوغوسلافيا وقررا انه يجب البحث فى المشاكل العربية على أساس حرية الشعوب التى يعنيها الامر •

واعلن مؤتمر بريونى ان الموقف فى فلسطين على وجه الخصوص يعد خطرا على السلام ، ويؤيد أعضاء المؤتمر قرار مؤتمر باندونج الخـــاص بتأييد حقوق الشعب العربى فى فلسطين وتطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين •

وتكلم مؤتمر بريونى عن مشكلة الجزائر التى تعد مشكلة عربية والتى تتطلب اهتماما عاجلا بمطالب الجزائر لدعم السلام فى هذه المنطقة من العالم •

ونظرا لايمان الرؤساء الثلاثة بأن السيطرة والاستعمار يتسببان فى الاضرار بالحاكمين والمحكومين معا ، فانهم يعبرون عن ايمانهم برغبة الشعب الجزائرى فى نيل استقلاله • وأيد المؤتمر المفاوضات التى تهدف الى حل سلمى لمشكلة الجزائر على أنه يجب ألا يقف هذا فى طريق الاعتراف بتحقيق حرية الجزائر وايجاد حل عادل وسلمى وبخاصة وقف أعمال العنف • وبهذا خرجنا من المؤتمر بتأييد لوجهة النظر العربية •

وتكلم المؤتمر فى مشكلة المانيا فى أوروبا ومشكلة الصين فى آسيا ومشكلة فلسطين والجزائر وهى التى تهمنا كأمة عربية .

وكانت وجهة نظر الرئيسين تيتو ونهرو تتمشى مع وجهة النظر العربية التى استطاعت أن تأخذ لها حصنا آخر وتفرض وجودها .

هذا ما حدث فى مؤتمر بريونى .

ومصر منذ قامت الثورة كانت تجاهد لنقل قضاياها وقضايا العروبة الى طريق غير طريق الاستجداء غير طريق الاستعمار لقد كنا ندرك منذ عام ١٩٥٢ وقبلها ان الاستقلال السياسى لا يمكن ان يكتمل الا اذا كان معه الاستقلال الاقتصادى السليم يقفه ضد مؤتمرات المستعمرين والمستغلين الطامعين ، كنا نعمل من أجل اجلاء الانجليز المحتلين بوسائل مختلفة . بالقوة واللين والعنف والمفاوضات . وكان عزمنا على ان نحقق لمصر الاستقلال السياسى والاستقلال الاقتصادى . والا يرفرف على أرض مصر الا علم مصر كنا نسعى الى ذلك منذ اليوم الاول الذى قامت فيه الثورة . وانتهى الاستعمار ولم يستطع الاحتلال أن يبقى فى مصر بين المواطنين فلم يجد من يتعاون معه او يسنده .

فسلم الاستعمار وجلت عن مصر آخر قوة من قوات الاحتلال التى دخلت بلادنا عام ١٨٨٢ وكانوا قبل ذلك قد انهزموا وضربوا فى كفر الدوار ، ولم يستطيعوا اكمال غزوهم

وحملاتهم ، عندما خرج لهم عرابى ، فانسحبوا والتجأوا الى الخيانة ، واستطاعوا الدخول ، بواسطة اعوانهم ، عن طريق قنال السويس بواسطة الخونة . هزمناهم عام ١٨٨٢ وفى ١٨٠٧ عند حملة فريزر ، هزمها اهل رشيد المدنيون .. هزمنا بريطانيا مرتين ! ولكن الانجليز اتبعوا معنا اساليب الغدر والخديعة واستطاعوا احتلالنا بذلك ، ووفقت الثورة الى أن ترفع فى سماء مصر علم مصر وحدها ، وان يبقى بين ربوع مصر قيادة مصرية واحدة ، وتحقق هدفا كبيرا من أهداف مصر ، ولكننا لم نهمل أبدا العمل من أجل الاستقلال الاقتصادى ، لاننا نؤمن ان الاستقلال الاقتصادى مكمل للاقتصاد السياسى ، وان التحكم الاقتصادى يستخدم فى الضغط والتوجيه ، وعملنا على زيادة الانتاج ونجحنا فى هذا الاتجاه ، لأننا نعتمد على أنفسنا وعزمنا وقوتنا . استطعنا زيادة الدخل القومى من سنة ٥٢ الى ٥٤ الى ما يقرب من ١٦ ٪ ومن ١٩٥٤ حتى ١٩٥٦ زاد زيادة أخرى . لأننا كنا نعمل فى نفس الوقت من أجل الاستقلال الاقتصادى .

وفى أيام الجلاء ، وحينما شعرنا بالاستقلال السياسى ، اتجهنا الى العالم وقلنا لننس ما مضى ، حتى أولئك الذين قتلوا آباءنا وأجدادنا ، وقلنا ان مصر ستسالم من يسالمها وتمد يدها للجميع ، ان سياسة مصر تنبع من مصر ، لا من لندن ولا من وشنطن

ولا من موسكو ، وقلنا اننا مستعدون للتعاون مع الجميع ولكن ليس على حساب كرامتنا او استقلالنا

هذا الذى قلته يوم ٢٩ يونيه الماضى قلته منذ قامت الثورة ، وسأقول لكم على كل شىء لتكونوا على بينة .

منذ قيام الثورة بدأت بريطانيا وأمريكا تتصلان بنا ، من أجل محالفات واتفاقات ولكننا قلنا اننا لا نستطيع التحالف ، الا فى حلف واحد ، وهو حلف الدول العربية وقلت لهم كل هذا، هل سيكون لمصر رأى على بريطانيا ؟.. هل يحقق التحالف بين دولة كبيرة واخرى صغيرة الا التبعية .. لا نقبل أبدا أن نكون اذيالا ، أو تابعين .. كان جنرال روبرتسون ، موجودا وطلب منا عقد محالفة مدتها خمس وعشرون سنة ، ولكننا رفضنا ، وما قلناه سنة ٥٢ فى جميع محاضر المحادثات هو ما نقوله اليوم .

بدأنا نتكلم عن تمويل الجيش المصرى بالسلاح ، مع استعدادنا لدفع ثمن السلاح فرفضوا الا اذا وقعنا ميثاق الامن المتبادل ومعناه أن تأتى بعثة أمريكية لا يكون لعبد الحكيم عامر فيها رأى قلنا ان لنا تجارب كبيرة بهذا الخصوص ، وكان للبعثة العسكرية البريطانية هدم معنويات الجيش المصرى ، لذلك كان لدينا مركب نقص من ناحية البعثات العسكرية ، كان

٩٣٣٦

غرضنا أن يكون للجيش المصرى شخصيته المستقلة ولذلك قالوا فى سنة ١٩٥٢ انهم مستعدون لتزويدنا بالسلاح ، ولكن عادت بعثتنا خالية الوفاض .

ان ما نقوله اليوم بصوت عال ليس بجديد ، قلناه فى أول يوم من أيام الثورة وبدأ بعد هذا كفاحنا فى القتال كفاح وهب فيه الفدائيون أرواحهم وقاتلوا وكافحوا واستطاعوا أن يجعلوا القوة البريطانية غير قادرة على الدفاع عن نفسها وعن القنال ! ان الجنود المجهولين الذين خرجوا من بينكم وبذلوا ارواحهم اعجزوا الثمانين ألف بريطانى عن الدفاع عن أنفسهم ، وهذا هو السبب الحقيقى فى جلائهم . لخرجت بريطانيا من مصر لأنها أدركت أن شعب مصر آلى ألا تكون لغيره قيادة فى مصر ، هذا هو السبب الحقيقى وليست المفاوضات أو المحادثات .

كانت معركة مريرة طويلة ولكنها لم تنته فالاستعمار له أشكال مختلفة والاستعمار اليوم يتمثل فى أعوان الاستعمار الخونة ، الإستعمار يتلون ، وعلينا مقاومته بجميع أنواعه المقنعة تحت تكتل الاعوان والمحالفات والاتفاقات .

وبدأ الاستعمار يعمل ليضع يده على الدول العربية دولة دولة فقاومنا ، وكان الوعى العربى والقومية العربية قداشتعلت

وتيقظت فلم يستطع الاستعمار تحقيق أغراضـــه فانتصرت القومية العربية وهزم الاستعمار شر هزيمة ـ هزم فى الاردن حينما أراد تمبلر ان يجبر الاردن المكون من مليـــون أو مليون ونصف على الخضوع ولكن الجنرال تمبلر هرب من الاردن فقد آمنت القومية العربية بحقها فى الحياة فانتصرت ولم يستطع الاستعمار تحقيق أى غرض من أغراضه ولم يســتطع حلف بغداد أن يصنع شيئا بل وقف وتجمد بفضل الرأى العام العربى والقومية العربية .

دخلنا فى معارك فى الداخل والخارج عاون الاستعمار فرنسا فى تونس ومراكش والجزائر . انتقلت قوات حلـف الاطلنطى لتقاتل فى الجزائر .. أمريكا زعيمة العالم الحر تؤيد كذلـك الدول التى عملت ميثاق الامم المتحدة وتقرر المصير كل هـــذا نسوه أو تناسوه وبدأوا يقاومون القومية العربية فى الجـزائر كل هذه القوى تقاتل عشرة ملايين جزائرى ولكن القوميـــة العربية فى الجزائر استطاعت ان تهزم حلفاء فرنسا واستطـــاع المجاهدون فى الجزائر باسلحتهم البسيطة المحدودة مقاومـــة القوات المدججة بالدبابات وكافة الأسلحة . الاسلحة المعـــدة لروسيا لم تستطع الوقوف فى وجه الجزائر .

وهذا معناه اشتعال القومية العربية وشعورها بكيانها وحقها فى الحياة ، هذه المعارك التى نخوضها ـ معركة الاردن والجزائر

ومقاومة الاحلاف كلها ــ معاركنا ! فمصائرنا جميعا مرتبطة فى الاردن والسودان ، مصير كل واحد مصير الجميع . يريــد الاستعمار أن نكون تابعين وحين يأمر نلبى الأمر . هناك دول كثيرة لا داعى لذكرها حتى لانعمل أزمات دبلوماسية . الدول التى تتلقى الاوامر ، تنفذ الاوامر ، والتى لا تؤمن بوطنها وانما بالسفراء والمندوبين السامين . يريدونـــا أن نكــون مثلهم ولــكن هذا لن يكــون ، فلم تقم الثــورة وثورة سنة ١٩١٩ وما بعدها لكى تتلقى أوامر الاستعمار . يريدوننا أن نســمع أوامرهم بخصوص اسرائيل التى يقولون انها موجودة بحــكم الواقع ! ويقولون ان عرب فلسطين ندفع لهم شيئا من المــال ولكننا نعتز بعروبتنا وأرضنا . وهى لاتقدر بمال. يريدوننا أن نسلم لاسرائيل بكل شىء ونهمل فلسطين ونتنكر لها ولاخواتنا فى شمال أفريقيا ، وأن نوافق كما وافق مجلس الأمن على المذابــح، يريدون منا أن ننفذ السياسة التى تملى .

ولكن مصر أبت وأرادت الا أن تكون لها شخصيتها المستقلة فمنع عنا السلاح وسلحت اسرائيل وأصبحت خطرا يهدد ! وقالت بريطانيا نحن مستعدون لتسليحكم ولكن على شرط أن يسكت عبد الناصر فى باندونج ! ودعونا تنفذ خطتنا فى الاحلاف. أصبح التسليح اذن أداة لتقييدنا وتقييد حريتنا ، ولكننا لسـنا على

استعداد لدفع الثمن ، شخصيتنا ومبادئنا . وبهـــذا لم نستطع الحصول على أى شىء من السلاح لا بالثمن ولا بالمجان .

استطعنا بعد ذلك أن نحصل على السلاح من روسيا . مـــن روسيا لا من تشيكوسلوفاكيا . ووافقت روسيا على امدادنا بالاسلحة . وتمت صفقة الاسلحة فحصلت ضجة ، وقالوا انه سلاح شيوعى ولكننى أعرف ان السلاح هنا سلاح مصر ! وبدأت صحافتهم تقيم ضجة اما سببها ؟ «قالوا ان لديهم خطـــة . وهى حفظ التوازن بين الدول العربية واسرائيل ، طيارة للدول العربية كلها وأخرى لاسرائيل لحفظ التوازن ! من ذا الذى أقامكـــم أوصياء علينا لحفظ التوازن ؟ نحن لا نقبل وصاية أحد ! ولكنه الاحتكار للسلاح الذى كانوا يتحكمون به فينا !

فلما استطعنا تحطيم هذا الاحتكار انهارت كل خططهم ! لم يستطع الاستعمار التحكم عن طريق منع الاسلحة ، من ذا الذى أوجد اسرائيل فى هذه المنطقة ؟ من كان مسئولا عن الانتداب على فلسين ؟ بريطانيا !

وعد بلفور بريطانيا مسئولة عنه كانت بريطانيا تعلم أن داخل فلسطين جيش مسلح يستعد للاستيلاء على فلسطين . ومع ذلك وهى تعلم هذا تركت فلسطين ! ماذا كانت تهدف اليه بريطانيا وأمريكا ؟ كانتا تهدفان الى شىء واحد ! وهـــو القضـــاء على قوميتنا .

١٣٤٠

انهم يعرفون أن لنا قومية تجمعنا من المحيط الاطلسى حتى الخليج العربى .. هذه القوة يجب أن يعمل لها حساب لأول مرة فى التاريخ . اذن يقضون على فلسطين قضاء كاملا .

ويحل اليهود محل أهلها . ابادة قومية للجنس . عملية ابادة كان الغرض منها ابادة القومية العربية جميعها ! وكان الصهيونيون يعلنون ان وطنهم المقدس يمتد من النيل الى الفرات ! يقولون : فى برلمانهم عن حرب مقدسة فالعملية ابادة للعرب وقضاء على الجنس .

وكان لابد من السلاح للدفاع عن أنفسنا حتى لا نكون لاجئين ، فحصلنا على السلاح وتعاقدنا عليه. وأحب أن أقول ان الحصول عليه كان دون أى قيد ولا شرط مجرد دفع الثمن : واصبحت الاسلحة ملكا لنا !

وارسلت امريكا مستر الان مندوبا لها ليحمل رسالة من الحكومة الامريكية . وكان المفروض ان يقابلنى ، وقالت الانباء أنه يحمل تهديدا لمصر !

واتصل بى أحد الرسميين الامريكيين لمقابلتى وقال انه متأسف للحالة التى وصلت اليها العلاقات بين البلدين .ونصحنى بان أقبل الرسالة باعصاب هادئة . فقلت كيف اقبلها وفيها جرح للعزة المصرية ؟ فقال لن يترتب عليها أى أثر عملى فهى مجرد رسالة

فقلت انى لست رئيس وزارة محترفا ولكنى رئيس وزارة عن طريق ثورة ولن أتردد اذا حضر مندوبكم وتكلم كلمة .. سأطرده ! هذا كلام رسمى وسأعلن للشعب أنكم أردتم اهانة عزته وكرامته . وسنقاتل جميعا لآخر قطرة من دمائنا . وانى سأقاتل فى سبيل مصر لآخر قطرة من دمى . فهددوا بقطع المعونة. فقلت سأعلن قطعها . ونحن لم نتلق دروسا فى السياسة .

فقد قمنا بثورة وسنحافظ عليها . كان ذلك فى أكتوبر

ثم عاد وقابلنى وقال انه أبلغ مستر الان هذا الكلام . وهو فى حيرة لأنه لو حضر سيطرد واذا أبلغ ذلك لدالاس فسوف يطرده . فما هو الموقف ؟ فقلت له أنى لا أعرف الا انه اذا حضر الى فسأطرده . جاء لنا مستر ألان ولم يفتح فمه بكلمة . واستمع الى وجهة النظر المصرية واسرد لكم وجهة نظر أمريكا بايجاز أنهم يعتقدون أننا سياسيون محترفون ولكن مصر استطاعت أن تحافظ على كرامتها وعزتها .

قامت الضجة فى كل مكان بشأن الاسلحة فكنت أرى العجب والشتائم فى الجرائد الانجليزية والفرنسية والامريكية كانوا يشتموننا لأننا تخلصنا من السلاسل واستطعنا أن نحرر بلدنا وندعم قوتنا ونقرر سياسة مستقلة .

هذه هى ضجة الاسلحة وصفقة الاسلحة .

١٣٤٢

كنت أتكلم وانا مطمئن أشعر بالقوة .. لماذا ؟ لأنى أشعر اننى الشعب جميعه ٢٣ مليونا كلهم سيكافحون فى سبيل الاستقلال لآخر قطرة من دمائهم ، لم أكن أتكلم بقوة جمال عبدالناصر ولكن كنت متأكدا أن كل أبناء مصر سيكافحون لآخر قطرة من دمائهم ، لا حزبية ولا خلافات . واننا نحن جميعا كتلة وطنية وراء اهداف الثورة .

كنت أتكلم بشجاعة وكنت أشعر أن الشعب كافح وناضل على مر الايام ومستعد لأن يكافح . شعب متحد وشعب قوى .

شعب رأى لاول مرة علم بلده يرتفع وهو مستعد ان يضحى كما ضحى صلاح مصطفى ومصطفى حافظ .

كانت آخر كلمة قالها صلاح مصطفى (الحمد لله بلغوهم فى مصر يخلو بالهم) لقد كنت أشعر ان ٢٢ مليون صلاح مصطفى يقفون ورائى . هذا الدافع الذى كان يعطينى القوة وهذا هو ما جعلنى أقول لمندوب امريكا أننى سأطرده لان الشعب يريد ذلك . وهو مستعد أن يكافح لآخر قطرة من دمه فى سبيل حريته وانتهت قصة المفاوضات والاحلاف ثم انتهت قصة السلاح وبدأت قصة السد العالى .

فى سنة ٥٣ قمنا بعمل خطة للتنمية الانتاجية وزيادة الدخل القومى بسرعة مضاعفة لاننا نزيد كل عام نصف مليون ومستوى

المعيشة عندنا يعتبر مستوى متوسطا . وامامنا عمليتان : ان نرفع مستوى المعيشة وان نحافظ على الدخل .

فزيادة مستوى المعيشة يحتاج الى زيادة الدخل لذلك اتجهنا الى مياه النيل لنستفيد منها .

وكان قد قدم لنا مشروع السد العالى فى ١٩٥٢ وكان قد قدم منذ عام ١٩٢٤ ووضعناه موضع الدراسة وقابلتنا عقبة التمويل وتبين أن المشروع صالح وينتهى بعد ١٠ سنوات . وبدأنا نقابل عقبة التمويل فليس لدينا المال الكافى لدفع نفقات المشروع التى تبلغ من ٨٠٠ الى الف مليون دولار تدفع على عشر سنوات فى سنة ١٩٥٣ اتصلنا بالبنك الدولى وطلبنا منه ونحن من المشتركين فيه المساهمة فى التمويل .

وقال ان فيه عقبات فهناك الانجليز واسرائيل فعندما تنهون خلافكم معهما نستطيع تمويل المشروع ، وليس عندكم نظام برلمانى فنطلب منكم عمل استفتاء على هذا المشروع .

وفهمنا من هذا الكلام اننا لن تنال مساعدة من البنك فقررنا الاعتماد على أنفسنا وعلى شركات الصناعة .

واتصلنا بالشركات الالمانية فقالوا انهم على استعداد لاعطائنا ٥ ملايين جنيه . ثم اتفقت مع الشركات الالمانية والفرنسية

والانجليزية فقالوا ان كل شركة مستعدة لاعطائنا ٥ ملايين على أساس قرض متوسط الأجل .

وسافر وزير المالية الى لندن وقابل وزير مالية انجلترا .

وقالوا له انهم مستعدون أى الشركات الثلاث لرفع القرض الى ٤٥ مليون جنيه ونكمله نحن من العملة المصرية ، فسافر وزير المالية الى واشنطون على هذا الاساس فقال الامريكيون انهم قرروا لمصر ٤٠ مليون دولار معونة وكان كلاما على ورق .

وقالوا نستطيع تمويل هذه المعونة الى السد العالى ، ورجع الانجليز فى كلامهم وقالوا خذوا القرض من البنك الدولى ونحن نعطيكم مليون جنيه والامريكان يعطون حوالى ٢٠ مليون جنيه . والبنك الدولى قال انه مستعد أن يعطينا ٢٠٠ مليون دولار بعد ٥ سنوات ونحن نصرف خلالها ٣٠٠ مليون دولار .

وبدأوا على هذا الأساس يشترطون الشروط فقامت المحادثات فى سبتمبر على مليون دولار بعد خمس سنوات على أقساط ثم وضع فى خطاب شروطا يجب ان تتبعها مصر لكى تنال هذا القرض وشروط القرض تتفاوض عليها من وقت الى آخر ثم قال البنك ان هذا القرض يتوقف على الشروط الآتية :

١ — يطمئن البنك الى أن العملات الأجنبية المطلوبة التى سننالها من المنح الانجليزية والامريكية لا تنقطع

٢ ــ يجب أن يتفاهم البنك مع الحكومة المصرية ويتفق معها من وقت الى آخر حول برنامج الاستثمار أى وصاية من البنك الدولى على الحكومة المصرية •

٣ ــ حول الحاجة الى ضبط المصروفات العامة للدولة

وبعد ذلك لا تتحمل الحكومة المصرية أى دين خارجى وكذا لا نوقع اتفاقات دفع كاتفاق الاسلحة مع روسيا وتتفاهم مصر مع البنك أولا قبل الاتفاق على أى مشروع •

ثم طلب البنك ان ادارة المشروع تخضع للاتفاق بين الحكومة المصرية والبنك •

وقال البنك ان اتفاقات البنك خاضعة لاعادة النظر فيها اذا حدث ما يستدعى ذلك • وأرسلت الحكومتان الامريكية والبريطانية مذكرتين والبنك أرسل الخطاب كل واحد فيها يحمل معنى المذكرة الاخرى ، وأصبحت العملية مفهومة وظهر أن هناك فخا منصوبا للسيطرة على استقلالنا الاقتصادى •

هذا الكلام رفض رفضا باتا ، وقلت اننا لا يمكن أن نبيع أنفسنا بـ ٧٠ مليون دولار معونة ، وتكلمنا مع الامريكان وسألناهم هل مثل هذه الشروط تعمل مع الاعانات التى تعطى لاسرائيل ؟

وقلنا ان هذا الكلام يتنافى مع استقلالنا . وقارنا بين موقف العرب وموقف اسرائيل والمساعدات ، التى تمنحها أمريكاللطرفين فالهبة السنوية التى تعطيها أمريكا لاسرائيل من ٣٠ الى ٥٠ مليون دولار ، والمساعدة الفنية تبلغ سنويا من ٦ الى ١٤ مليون دولار ، وفائض المواد الغذائية التى تهديها أمريكا لاسرائيل ، قيمتها ٧ ملايين دولار . ورءوس الاموال الامريكية التى تعمل فى اسرائيل ٢١٤ مليون دولار .

فى ١٢-٧-٥٥ اعطى بنك أمريكا قرضا لاسرائيل قدره ٣٠ مليون دولار ، كما جمع اليهود فى أمريكا ٣ آلاف مليون دولار ، وتبرعات ١٦٤ مليون دولار ومجموع التعويضات الالمانية ٢٥٠٠ مليون دولار ، تدفع كل سنة منها جزءا بضائع وسفنا ومصانع .

تبرعات يهود أمريكا لاسرائيل ، خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام ٦٥ مليون دولار . ونحن نعرف ان اسرائيل ربيبة أمريكا ولا تستطيع ان تعيش من غيرهذه المعونة .

وتكلمنا مع ممثلى أمريكا ، وقلنا لهم انه فى فترة خمس سنوات سيصرف على السد العالى ٣٧٠ مليون دولار تدفع مصر ٣٠٠ مليون وتدفع أمريكا ٧٠ ، والمشروع الذى سيتكلف بليون دولار ستدفع منه ٧٣٠ مليونا أولا . وكيف يمكن لى أن أنفذ الشروط التى أملاها على البنك الدولى ؟ وقلنا لهم ان لنا تجربة

فى ذلك ، وسبق أن وقعنا فى هذا الاستغلال ، وحضر «كرومر» وبقى فى مصر •

وفى هذه الايام حضر السفير الروسى ، وقال ان روسيا مستعدة للاشتراك فى تمويل السد العالى ، وكان ذلك بعد شهر ديسمبر ، فقلت له اننا نتكلم مع البنك الدولى ، وتأجل الكلام فى التفاصيل •

وعرف الامريكان أن هناك عرضا روسيا ، فوصل الى مصر فى فبراير الماضى ، مدير البنك الدولى ، وأرسل خطابا يطلب فيه دعوته الى الحضور الى مصر •

وبدأت المفاوضات معه فى شهر فبراير وحينما قابلته ، قلت له بصراحة ، ان عندنا عقدة من ناحية القروض والفوائد ، ولا يمكن فصلها عن السياسة ، لاننا رحنا ضحية الاحتلال بسبب القروض • فلن يقبل أى مال يمس سيادتنا ، وقلت له ان اشرافكم على ميزانيتنا لن يصلحها ، وأمامنا دولة فى شمالنا اقوى مثل ، فانتم تشرفون على اقتصادياتها ومع ذلك فاقتصادها منهار • وتقرير البنك يسلم بسلامة الاقتصاد المصرى • وكان مفروضا أن نبدأ فى يونيو الماضى المشروع ، وعلى ذلك ابلغت مدير البنك أننا لن نبدأ فى المشروع الا بعد أن نصل الى اتفاق مع البنك • وقال مدير البنك انه يجب علينا أن نحل مشكلة الماء

١٣٤٨

بين مصر والسودان ، ثم يوقع البنك معنا الاتفاق ، ولكنه لم يضمن أن تدفع أمريكا وانجلترا لنا اكثر من مبلغ الـ ٧٠ مليون دولا التى وعدونا بها .

وظهر الفخ .. أى نأخذ السبعين مليون دولار ، ونبدأ فى المشروع ، ونصرف المال ثم نعود فنطلب من البنك مبلغ الـ ٢٠٠ مليون دولار ، فيعرض البنك شروطا ، ويبقى علينا ان نقبل شروط البنك ، أو يتوقف المشروع ونكون أضعنا ٣٠٠ مليون دولار هباء !

ومعنى ذلك أن يرسل لنا البنك من يجلس مكان وزير المالية .. وآخر يجلس مكان وزير التجارة .. وآخر يجلس مكانى أنا .

هذا هو الفخ الذى ظهر . فقرر ألا نبدأ فى السد الا بعد توقيع اتفاقية المياه مع السودان الشقيق ، وقبول شروط البنك الدولى ، واصدرنا الامر بايقاف العمل ، حتى لا ندخل فى مغامرة يتحكم فينا الاستعمار بسببها ، ويسيطر علينا اقتصاديا ، بعد فشله سياسيا وابلغنا ذلك لمدير البنك الدولى ، فقال انه مستعد لتعديل الشروط ، فلم يضمن ان يكون الاتفاق النهائى مماثلا للكتاب الذى يبعثه الينا ، فرفض توقيع الاتفاق .

كانت هناك خدعة لنقع فى برائنهم .. يتحكمون فينا عندما

تستنزف اموالنا ، دون ان نأخذ أى نتيجة ، فقررنا ألا نبدأ فى السد الا بعد أن نعلم كيف يمول السد ونعرف كيف ينتهى ولذلك أوقفنا كل العمل فى فبراير ، وارسل الينا مدير البنك خطـايا لا قيمة له ، قال انه يدفع ٢٠٠ مليون دولار بعد حل مشكلة الماء .

ولم يكن فى الخطاب مايمس سيادتنا فقبلناه ، ولكن كانت هناك مذكرة الحكومة الامريكية والبريطانية . وفيها ما يمس سيادتنا . ففى فبراير أبلغ السفيران الامريكى والبريطانى عدم موافقتنا على هذه المذكرات وراحت المذكرتان للحكومتـين الامريكية والبريطانية ، وطبعا لم يجىء اى رد . فى ٢٩ فبراير كان الكلام ان بريطانيا تريد التوسط بيننا وبين السودان . فجاء سلوين لويد وقابلنى فى منزلى . وعرض معاونته لحل مشاكـل المياه بيننا وبين السودان ، فقلت له أن تصرفاتكم تدل على انكم تعقدون المسائل بجرائدكم واذاعتكم تثير السودان ضد السـد العالى فمحطة الاذاعة البريطانية ومحطة الشرق الادنى والصحف تذيع تعليقات للوقيعة بيننا وبين السودان وسفارتكم فى الخرطوم تجمع كل ذلك وتطبعه فى كتاب وتوزعه على السودانيين . ومعنى هذا خلق عداء بين مصر والسودان ، فكيف يستقيم هذا مـع عرضك لان تكون وسيطا بين مصر والسودان ؟

كان الواضح ان الانجليز يحاولون بث روح الكراهيـة فى

اخواننا السودانيين ويفهمهم ان ينفذوا لاثارة أحدنا ضد الآخر • و فى نفس الوقت وقف اللورد كيلرن ، وأخذ يسب مصر •• كيف نعاونها ونساعدها وهى تنادى بالتحرير ، فلا يجب منحها ٥مليون جنيه ، وكلام آخر فى منتهى البـــذاءة من لورد كيلرن ، وهو معروف •

وفى يوم ١٤ مارس قابلت السفير البريطانى فى المنزل ، وقلت له اننا شعب عاطفى ، فالكلمة الحلوة افضل من مليون دولار ، ولا نقبل الشتيمة بـ ١٥ مليون دولار ، ولا نقبل كـلام كيلرن ، ولم نرد المعونة حتى لا يكون ردنا يعتبر اهانة ، ونحن لســنا دولة غنية جدا ، ولكننا نستطيع توفير ٥ مليون جنيه ولــو «دقينا زلط أو كسرنا طوب» فنحن قبلنا المعونة منعا من ان يقال ان مصر ترفض علاقة حسنة منكم ، ولكن اذا تكرر هذا الكلام فسنرفض المعونة •

وسار الحل على هذا ، ثم لم ترد الحكومتان الامريكيـــة والبريطانية على المذكرتين •

ثم طرد جلوب من الاردن ، وضرب سلوين لويد بالطـــوب فى البحرين ، وقيل ان هذا نتيجة مصر ، وبدأت حملة شنيعة من أول مارس ضد مصر فى الصحف البريطانية ، لدرجة ان رجلا اسمه فريزر ، قال لابد من بناء سد فى كينيا يمنع الماء عن مصر، وهذا

يدل على جنون هؤلاء الناس ، وقالوا اننا نهددهم فى البترول ولكنى قلت انه ليس لنا أى دخل فى المصالح المشروعة ولكننا نقاوم ما يسمونه بالنفوذ ، لا يمكن أن تكون منطقة نفوذ لأحد ، مصالحكم الاقتصادية المشروعة ليس لنا اعتراض عليها .

زيارة وزير خارجية روسيا مسيو شبيلوف الى مصر ، وفى نفس الوقت بعث مدير البنك أنه يريد المجىء فقلنا له تفضل . وحدثت محادثات بيننا وبين شبيلوف الذى عرض مساعدة روسيا لمصر فى جميع الميادين ، الى درجة اعطاء قروض طويلة الأجل ، وقال ان ذلك سيكون دون قيد ولا شرط ، وعلينا ان نطلب منهم ، وقال انهم لا يريدون موادا خاما ، وقال أيضا انهم لا يريدون أن يوقعوا بيننا وبين الدول الغربية . وان روسيا يهمها أن يسود السلام بيننا وبين الدول الغربية .

فالروس يعملون الآن على كسر حدة التوتر فى العالم ، ويهمهم أن تكون السياسة بين مصر والغرب طيبة ، فشكرته وأجلت الكلام فى التفاصيل ، لحين زيارتى فى شهر أغسطس .

وفى ثانى يوم وصل مدير البنك الدولى وقابلنى فى البيت فى الساعة العاشرة وأكدأن البنك عند وعده الذى قاله فى شهرفبراير ، وانه مصمم على تمويل المشروع ، وان الحكومتين البريطانية والامريكية عند هذا الوعد ، وقلت اننا أيضا عند كلمتنا .

هذا ما حدث حتى حوالى ٢٠ يونيو الماضى وقال سفيرنا فى أمريكا ان دالاس قال له ان الامريكان يعتقدون اننا لا نريد أن يمولوا المشروع ، فقلت له اننا نريد أن نتكلم ونتفاوض لتمويل المشروع عاد أحمد حسين الى واشنطون على أن يقابل دالاس ، ويطلب ارسال الرد على المذكرات التى بعثناها ، وبعد يومين أعلنت الحكومة بيانها ، وقد قلت رأيى فيه أول أمس

وفى بيان أمريكا حاولوا اثارة اثيوبيا واوغندا ، لانه يهمهم أن تختلف الدول فى هذه المنطقة فنلجأ الى مساعدة امريكا ، فيحصل التحكم فى هذه المنطقة . ولقد أبلغتهم أننا لا نريد وساطتهم مع السودان لتفاهمنا مع اخواننا السودانيين فاسماعيل الازهرى كان على استعداد للتفاهم معنا ، وكذلك ميرغنى حمزة تكلم معى ، ولم يكن هناك شد وجذب ، ولم يكن هناك خلاف . ولما جاء عبد الله خليل ، رئيس الوزارة السودانية الحالى ، كانت روحه طيبة جدا ، فلا داعى اذن لتدخل وتوسط الأمريكان والانجليز .

ولكن وزارة الخارجية الامريكية تقرر مصالح السودان ومصر .. ولا ادرى كيف ان امريكا تتدخل فى صالح البلدين ، فمصر والسودان مرتبطان بعضهما ببعض منذ بدء الخليقة ، ولا يمكن ان تزى دولة منهما الى امريكا الشمالية أو الجنوبية . ولكن

حب الوصاية والتحكم والسيطرة وخلق المنازعات هى التى فرضت عليهم ذلك •

وقال البيان أيضا أن التطورات التى شهدتها الشهور السبعة غير ملائمة لتنفيذ المشروع • فما هذه التطورات ؟ هل هى اقتصادية أو سياسية ؟

وفى البيان الامريكى أيضا شىء غريب فوزير الخارجية الامريكية يخاطب الشعب المصرى ويقول ان هذا لا دخل له بصلات الشعب الامريكى بالشعب المصرى ، أى أن هذا ضد جمال عبد الناصر فقط ؟

ما هى التطورات ؟ انهم يشككون فى الاقتصاد المصرى ، مع أن الانتاج المصرى دعم وزاد

ويقول كتاب الاحصاء السنوى للامم المتحدة ان مجموع الدخل القومى المصرى قد زاد من ٧٤٨ مليون جنيه عام ١٩٥٢ الى ٧٨٠ مليون جنيه عام ١٩٥٣ الى ٨٦٨ مليونا عام ١٩٥٤ ، أى أننا نعمل وننتج ، وثروتنا تزيد ووضعنا الاقتصادى فى تحسن مستمر ، فدخلنا القومى بلغ ٧٤٨ مليون جنيه عام ١٩٥٢ وفى عام ١٩٥٤ أصبح ٨٦٨ مليونا ، أى أن الدخل زاد ١٢٠ مليون جنيه فى سنتين •

وزاد مجموع الدخل الزراعى فى عام ١٩٥٤ــ١٩٥٥ بمقدار

٣٨ مليون جنيه ، بنسبة ١٥ ٪ فقد بلغ ٤٢٠ مليون جنيه بعد أن كان ٣٨٢ مليون جنيه

وزاد الانتاج الزراعى من ١٢٣ ٪ عام ١٩٥٢ الى ١٣١ ٪ عام ١٩٥٤ وهذه الارقام من نفس الكتاب الاحصائى الذى أصدرته الامم المتحدة .

وفى عام ١٩٥٥ سجل الانتاج الصناعى تقدما كبيرا ، اذ تراوحت نسبة الزيادة فى فروعه المختلفة بين ١٥ ٪ و ٢٥ ٪ وقد تكلمت عن هذا ، فى الكلمة التى القيتها فى أول يونيو فى مؤتمر التعاونيين .

وقد بلغت الزيادة اقصاها فى انتاج الحديد والزهر فبلغت ٩٤ ٪ وانتعشت حركة المبادلات الخارجية فبلغت الصادرات المصرية فى المدة من أول يناير الى آخر يونية عام ١٩٥٦ — ٩١ مليون جنيه أى بزيادة قدرها ٢١ مليون جنيه . الى آخر البيانات الاقتصادية المعروفة والتى نشرت فى الميزانية .

ما هى التطورات التى حدثت فى السبعة شهور الماضية ؟ انهم يحاولون ان يبينوا أنها تطورات اقتصادية .. التطورات هى تطورات استقلالية .. تطورات حرية .. تطورات عزة وكرامة .. التطورات التى حدثت فى السبعة الشهور الماضية اننا بنينا سدا من العزة والكرامة ، سدا للحرية والاستقلال ضد الاطماع

.. التطورات التى حدثت اننا قد صممنا ان نقـــوى جيشنا ونسلحه .. صممنا أن تكون لنا شخصية مستقلة .. صممنا أن تكون لنا حرية مستقلة

والغرض ــ بالطبع ــ من هذا الاجراء الذى أعلن يوم ٢٠ يوليو ــ واننى سأتكلم عن الحكومة الامريكية ، لا عن الحكومة البريطانية ، لان الحكومة البريطانية أعلنت فى اليوم التالى لاعلان الحكومة الامريكية بعد ان وصلها الخطاب الامريكى ، والبنـــك الدولى أعلن بالطبع بعد بريطانيا بعد ان وصلته تعليمات مـــن أمريكا ..

ولهذا فسأتكلم عن أمريكا فى هذا الموضوع .. ما الغرض من هذا ؟. انهم يعاقبون مصر ، لانها رفضت ان تقف بجـــوار التكتلات العسكرية .. مصر نادت بالسلام وتحقيـــق حقوق الانسان .

مصر نادت بالمبادىء التى كتبوها فى ميثاق الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ونسوها .. هذه هى المبادىء التى ننادى بها اليوم .. الحرية وحق تقرير المصير والقضاء على الاستعمار وعدم الانحياز والتعايش السلمى والحياد الايجابى والتعاون مع جميع الدول ، نعادى من يعادينا ، ونسالم من يسالمنا .. هذه هى المبادىء التى تنادى بها مصر .

فكيف تقول هذا ولا نسمع كلام الكونجرس الامريكى ولا نأخذ الاوامر من هناك ؟

ومنذ شهر ونصف شهر وقف احد اعضاء الكونجرس وقال كيف تتبع مصر هذه المبادىء ولا تقطعوا عنها المعونة التى تؤخذ منا ؟ . وهذا معناه غرور وتحكم فى الشعوب

ونحن قد رفضنا قبول هذا التحكم وهذه السيطرة . انهم يعاقبوننا على هذا بالسبعين مليون دولار التى كانوا سيعطونها لنا على خمس سنوات !

اننا نعمل مشروع تنمية ونريد ان ننمى الانتاج ونرفع مستواه وهم يقولون فى جرائدهم اننا نفعل هذا ليعرف الشعب المصرى أن ناصرا ضره ، فيضغط عليه الشعب المصرى لكى يسمع كلام أمريكـــا .

هذا ما يقولونه فى جرائدهم ، ولا يعرفون ان الشعب المصرى غير موافق على هذا الكلام الذى تذكرونه .

وحينما وصل بلاك وهو مدير البنك الدولى .. وابتدأ يتكلم معى فى تمويل السد العالى ، وقال اننا بنك دولى ولسنا بنكـا سياسيا ، وليس لى شأن بأمريكا مطلقا ، فأنا مستقل اقول الرأى الذى أومن به .

وقلت له كيف يكون مجلس الادارة ممثلا لدول ولا يكون

بنكا سياسيا .. بالطبع تعتبر بنكا سياسيا فمجلس الادارة أغلبه من الدول الغربية السائرة فى فلك أمريكا .

وابتدأت أنظر الى مستر بلاك وهو جالس على الكرسى ، وكنت اتخيل اننى اجلس أمام فرديناند دلسبس .

عاد بى تفكيرى الى الكلام الذى كنا نقرأه ففى عام ١٨٥٤ وصل الى مصر فرديناند دلسبس وذهب الى محمد سعيد باشا - الخديوى - وجلس بجانبه وقال له نريد أن نحفر قناة السويس وهذا المشروع سيفيدك فائدة لا حد لها .. فهو مشروع ضخم وسيعود على مصر بالكثير

وعندما كان بلاك يسترسل فى كلامه معى ، كنت أحس بالعقد الموجودة فى الكلام الذى يقوله ويعود بى التفكير الى فرديناند دلسبس .

ثم قلت له نحن عندنا عقدة من هذه الموضوعات ونحن لا نريد أن نرى كرومر فى مصر مرة ثانية ليحكمنا .

عمل فى الماضى قروضا وفوائد على القروض وكانت النتيجة أن احتلت بلدنا فأرجوك أن تضع هذا الاعتبار فى نفسك وفى كلامك معى ، فنحن عندنا عقد من دلسبس .. ومن كرومر .. عندنا عقدة من الاحتلال السياسى عن طريق الاحتلال الاقتصادى

هذه هى الصورة التى صورت لى .. صورة دلسبس حينما

وصل الى مصر .. وصل دلسبس الى مصر فى ٧ ديسمبر عـــام ١٨٥٤ .. وصل الى الاسكندرية وبدأ يعمل فى حذر وخديعــة .. وفى ٣٠ نوفمبر عام ١٨٥٤ ، وبعد ان اتصل دلسبس بالخديوى محمد سعيد ، حصل على امتياز القنال ، وفى صدر هذا الامتيـــاز الذى منحه سعيد لدلسبس قال الآتى :

حيث أن صديقنا مسيوفرديناند دلسبس قد لفت نظرنا الى الفوائد التى قد تعود على مصر من توصيل البحـــــر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر ، بواسطة طريق ملاحى للبواخــــر ، وأخبرنا بالفوائد التى تعود على مصر واخبرنا عن امكان تكوين شركة لهذا الغرض من أصحاب رءوس الاموال فقد قبلت الفكرة التى عرضها علينا وأعطيناه بموجب هذا تفويضا خاصا بانشـــاء وادارة شركة لحفر قناة السويس واستغلال القناة بين البحرين

وكان هذا الكلام عام ١٨٥٤ ، وفى عام ١٨٥٦ أى منذ مائة عام صدر فرمان بتكوين الشركة واخذت مصر من الشركة ٤٤٪ من الاسهم والتزمت بالتزامات لدلسبس .. شركة دلسبس شركة خاصة ليس لها علاقة بحكومات ولا بسيطرة ولا احتـــلال ولا استعمار !! دلسبس قال للخديوى انا صديقك وقد جئت لافيدك وأعمل قناة بين البحرين تستفيد منها .

تكونت شركة قناة السويس واشتركت مصر بـ ٤٤ ٪ من

الإسهم — وتعهدت مصر بأن تورد العمال الذين سيحفرون القناة بأرواحهم وجماجمهم ودمائهم .. دفعنا ٨ مليون جنيه .. وبعد ذلك ولاجل ان يتنازل دلسبس عن بعض الامتيازات كنا ندفع له أيضا .

وكان المفروض ان نأخذ ايضا ١٥ ٪ من أرباح الشركة زيادة على أرباح اسهمنا وتنازلنا عن ١٥ ٪ من الارباح .. وبعد أن كانت القنال محفورة لمصر كما قال دلسبس للخديوى اصبحت مصر ملكا للقناة .

وفى الاتفاق الذى عقد فى ٢٢ فبراير ١٨٦٦ ، جاء فى المادة ١٦ انه بما ان الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مصرية فانها تخضع لقوانين البلاد وعرفها ، والى الآن لم تخضع الشركة لقوانين البلاد ولا لعرفها لانها تعتبر نفسها دولة داخل الدولة .

والمنازعات التى تنشأ فى مصر بين الشركة وبين الأفراد من أية جنسية تختص المحاكم المصرية بالفصل فيها تبعا للاوضاع التى تقررها قوانين البلاد وعاداتها . وتختص المحاكم المصرية بالفصل فى المنازعات التى قد تنشأ بين الحكومة المصرية والشركة ويقضى فيها طبقا للقوانين المصرية .

ونتيجة الكلام الذى قاله دلسبس للخديوى عام ١٨٥٦ .. ونتيجة الصداقة والديون .. هى احتلال مصر عام ١٨٨٢.

واستدانت مصر بسبب هذا الموضوع .. فماذا فعلت ؟.
اضطرت مصر فى عهد اسماعيل الى بيع نصيبها من الاسهم وقدره ٤٤ ٪ من اسهم الشركة .. وفورا ارسلت انجلترا تشترى نصيب مصر من الاسهم فى الشركة .. اشترتها باربعة ملايين جنيه . وبعد ذلك تنازل اسماعيل عن الارباح التى كان يأخذها للشركة وقدرها ٥٪ نظير تنازلها عن بعض الامتيازات التى أعطيت لها فاضطر بعد ان اشترت انجلترا الـ ٤٤ ٪ من الاسهم بأربعة ملايين جنيه .. ان يدفع لانجلترا سنويا ٥ ٪ نظير الارباح التى كان قد تنازل عنها ، فدفع لها من اربعة ملايين جنيه أى أن بريطانيا أخذت نصيب مصر من الأسهم وقدره ٤٤ ٪ بدون مقابل .

هذا هو ما حدث فى القرن الماضى . فهل يعيد التاريخ نفسه مرة ثانية ويعود الخداع والتضليل ؟ وهل يكون التحكم الاقتصادى سببا فى القضاء على حريتنا السياسية ؟ .. كلا .. لا يمكن ان يعود التاريخ مرة اخرى ونحن اليوم نقضى على آثار الماضى البغيض التى تسبب فيها المستعمرون بالخداع والتضليل .

واليوم فان قناة السويس التى مات من أبنائها فى حفرها ١٢٠ الفا .. حفروها بالسخرة ودفعنا فى تأسيسها ٨ مليون .. قناة السويس التى أصبحت دولة داخل الدولة .. والتى أذلت الوزراء والوزارات . هذه القناة قناة مصر ، شركة مساهمة

مصرية اغتصبت بريطانيا منا حقنا فيها وهو الـ ٤٤٪ من أسهم الشركة • وما زالت بريطانيا من وقت افتتاح القنـال حتى الان تأخذ فوائد مقابل هذه الاسهم والدول كلها تأخـذ فوائـد والمساهمون فيها يأخذون فوائد •• ودولة داخل الدولة وشركة مساهمة مصرية !

وبلغ دخل شركة قناة السويس فى عام ١٩٥٥ ـ ٣٥ مليون جنيه أى مائة مليون دولار ونأخذ منهم نحن الذين مات من أبنائها ١٢ الفا أثناء حفرها مليون جنيه فقط أى ٣ مليـون دولار !! شركة قناة السويس التى قامت كما قال الفرمان من أجل مصلحة مصر ومن اجل منفعة مصر !

هل تعلمون مقدار المساعدة التى ستعطيها لنا أمريكا وانجلترا فى خمس سنوات ؟ ٧٠ مليون دولار وهل تعلمون من الذى يأخذ المائة مليون دولار وهى دخل الشركة الســنوى ؟• هم الذين يأخذونها بالطبع •

وليس عيبا أن أكون فقيرا وأقترض لكى أبنى بلدى ، او أحاول أن اجد مساعدة لاجل بلدى •• ولكن العيب أن امتص دماء الشعوب •• وامتص حقوق الشعوب ••

اننا لن نكرر الماضى بل سنقضى على الماضى سنقضى علـى

الماضي بان نستعيد حقوقنا فى قناة السويس •• هذه الامــوال أموالنا •• وهذه القنال ملك لمصر لانها شركة مساهمة مصرية

حفرت قناة السويس بواسطة ابناء مصر ، ومات ١٢٠ الف مصرى فى حفرها •• شركة قناة السويس الموجودة فى باريس •• شركة مغتصبة •• اغتصبت امتيازاتنا • وعندما جاء دلسبس الى مصر كان مجيئه يشبه مجىء بلاك الى مصر للتــحدث معى ••

والتاريخ لن يعيد نفسه ، بل على العكس سنبنى السد العالى وسنحصل على حقوقنا المغتصبة •• سنبنى السد العالى كمـــا نريد •• وسنصمم على هذا! ، ٣٥ مليون جنيه كل سنة تأخذهـــا شركة القناة •• فلتأخذها مصر •• مائة مليون دولار كل عـــام تحصلها شركة القناة لمصلحة مصر •• فلنحقق هذا الكلام وتحصل مصر المائة مليون دولار لمنفعة مصر أيضا •

ولهذا فاننا اليوم ايها المواطنون حينما نبنى السد العالى ، فانما نبنى ايضا سد العزة والحرية والكرامة ونقضى على سدود الذل والهوان

وتعلن ــ مصر كلها ــ جبهة واحدة انها كتلة وطنيةمتكاتفة متحدة •• مصر كلها ستقاتل لآخر قطرة من دمائها •• كل واحد من أبنائها سيكون مثل صلاح مصطفى ومثل مصطفى حافظ •• كلنا سنقاتل لآخر قطرة من دمائنا فى سبيل بناء بلدنا، وفى سبيل

بناء مصر .. لن نمكن منا تجار الحروب .. لن نمكن منا المستعمرين لن نمكن منا تجار البشر ، وسنعتمد على سواعدنا وعلى دمائنا ونحن أغنياء ، لقد كنا متهاونين فى حقوقنا ونحن نستردها ومعركتنا مستمرة ، نسترد هذه الحقوق خطوة فخطوة وسنحقق هل سنبنى مصر لتكون قوية وسنبنى مصر لتكون عزيزة .

ولهذا قد وقعت اليوم ، ووافقت الحكومة على القانون الآتى :

قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس :

باسم الأمة ـ رئيس الجمهورية

مادة ١ ـ تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية ـ شركة مساهمة مصرية ـ وينتقل الى الدولة جميع مالها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات وتحل جميع الهيئات القائمة حاليا على ادارتها .

ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكونه من أسهم وحصص بقيمتها مقدرة بحسب سعر الاقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون فى بورصة الاوراق المالية بباريس

ويتم دفع هذا التعويض بعد اتمام استلام الدولة لجميع أملاك وممتلكات الشركة المؤممة

مادة ٢ – تتولى ادارة مرفق المرور فى قناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الاعتبارية وتلحق بوزارة التجارة ويصدر بتشكيل هذه الهيئة قرار من رئيس الجمهورية ويكون لها فى سبيل ادارة المرفق جميع السلطات اللازمة لهذا الغرض دون التقيد بالنظم والاوضاع الحكومية

ومع عدم الاخلال برقابة ديوان المحاسبة على الحساب الختامى ، يكون للهيئة ميزانية مستقلة يتبع فى وضعها القواعد المعمول بها فى المشروعات التجارية • وتبدأ السنة المالية فى أول يوليو وتنتهى فى آخر يونيو من كل عام • وتعتمد الميزانية والحساب الختامى فى كل عام بقرار من رئيس الجمهورية

وتبدأ السنة المالية الاولى من تاريخ العمل بهذا القانون وتنتهى فى آخر يونيو من كل عام • وتعتمد الميزانية والحساب الختامى فى كل عام بقرار من رئيس الجمهورية

وتبدأ السنة المالية الاولى من تاريخ العمل بهذا القانون وتنتهى فى آخر يونيو عام ١٩٥٧ • ويجوز للهيئة ان تندب من بين أعضائها واحدا أو أكثر لتنفيذ قراراتها ، او للقيام بما تعهد به

اليه من أعمال . كما يجوز لها ان تؤلف من بين اعضائها أو من غيرهم لجانا فنية للاستعانة بها فى البحوث والدراسات

يمثل الهيئة رئيسها امام الجهات القضائية والحكومية وغيرها وينوب عنها فى معاملتها مع الغير .

مادة ٣ ـ تجمد أموال الشركة المؤممة وحقوقها ف جمهورية مصر وفى الخارج ويحظر على البنوك والهيئات والافراد التصرف فى تلك الأموال بأى وجه من الوجوه . أو صرف أى مبالغ او أداء أية مطالبات او مستحقات عليها الا بقرار من الهيئة المنصوص عليها فى المادة الثانية

مادة ٤ ـ تحتفظ الهيئة بجميع موظفى الشركة المؤممة ومستخدميها وعمالها الحاليين ، وعليهم الاستمرار فى اداء أعمالهم ولا يجوز لاى منهم ترك عمله أو التخلى عنه بأى وجه من الوجوه أو لأى سبب من الأسباب الا باذن من الهيئة المنصوص عليها فى المادة الثانية .

مادة ٥ ـ كل مخالفة لاحكام المادة الثالثة يعاقب مرتكبها بالسجن والغرامة توازى ثلاثة امثال قيمة المال موضوع المخالفة وكل مخالفة لاحكام المادة الرابعة يعاقب مرتكبها بالسجن فضلا عن حرمانه من أى حق فى المكافأة او المعاش او التعويض

مادة ٦ ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويكون له قوة القانون ويعمل به من تاريخ نشره ولوزير التجارة اصدار القرارات اللازمة لتنفيذه •

ايها المواطنون ، اننا لن نمكن منا المستعمرين أو المستبدين •• اننا لن نقبل أن يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى • اننا قد اتجهنا قدما الى الامام لنبنى مصر بناء قويا متينا •• نتجه الى الامام نحو استقلال سياسى واستقلال اقتصادى •• نتجه الى الامام نحو اقتصاد قومى • من أجل مجموع هذا الشعب •• نتجه الى الامام لنعمل ، ولكنا حينما نلتفت الى الخلف انما نلتفت لنهدم آثار الماضى •• آثار الاستبداد •• آثار الاستعباد والاستغلال والسيطرة ، انما نتجه الى الماضى لنقضى على جميع آثاره •

واليوم أيها المواطنون ، وقد عادت الحقوق الى أصحابها •• حقوقنا فى قناة السويس •• عادت الينا بعد مائة سنة •• اليوم انما نحقق الصرح الحقيقى من صروح السيادة ـ ونحقق البناء الحقيقى من ابنية العزة والكرامة • وقد كانت قناة السويس دولة فى داخل الدولة شركة مساهمة مصرية ، ولكنها تعتمد على المؤامرات الاجنبية ، وتعتمد على الاستعمار وأعوانه •

بنيت قناة السويس من أجل مصر ومن أجل منفعة مصر ولكن كانت قناة السويس منبعا للاستغلال واستنزاف المال وكما قلت

لكم منذ قليل •• ليس عيبا ان اكون فقيرا أو ان اعمل على بناء بلدى ، ولكن العيب هوامتصاص الدماء •• لقد كانوا يمتصون الدماء •• يمتصون حقوقنا ويأخذونها

واليوم حينما نستعيد هذه الحقوق أقول باسم شعب مصر اننا سنحافظ على هذه الحقوق ونعض عليها بالنواجذ •• سنحافظ على هذه الحقوق

ودونها ارواحنا ودماؤنا •• اننا سنحافظ على هذه الحقوق ، لاننا نعوض ما فات • واننا حينما نبنى اليوم صرح العزةوالكرامة نشعر ان هذا الصرح لا يمكن ان يكتمل الا اذا قضينا على صروح الاستبداد والذلة والمسكنة •• وقد كانت قناة السويس صرحا من صروح الاستبداد وصرحا من صروح الاغتصاب وصرحا من صروح الذل •

واليوم ايها المواطنون اممت قناة السويس ونشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية فعلا واصبح هذا القرار أمرا واقعا •

اليوم ايها المواطنون نقول هذه أموالنا ردت الينا •• هذه حقوقنا التى كنا نسكت عليها ، عادت الينا

اليوم ايها المواطنون ودخل قناة السويس ٣٥ مليون جنيه ، أى مائة مليون دولار فى السنة ، أى خمسمائة مليون دولار فى خمس سنوات •• فلم ننظر الى الـ ٧٠ مليون دولار ، قيمة المعونة الامريكية ؟

واليوم ايها المواطنون بعرقنا ودموعنا وأرواح شهدائنــــا وجماجمهم الذين ماتوا عام ١٨٥٦ ، منذ مائة أثناء السـخرة .. نستطيع أن تنمى هذا البلد وسنعمل وننتج ونزيد فى الانتاج برغم كل هذه المؤامرات وكل هذا الكلام . انى كلما صــدر من واشنطن كلام سأقول لهم : موتوا بغيظكم

سنبنى الصناعة فى مصر وسننافسهم فهم لا يريدون أن نكون دولة صناعية حتى تروج منتجاتهم وتجد لها سوقا عندنا

انى لم أر أبدا معونة أمريكية متجهة الى التصــنيع ، لأن اتجاهها الى التصنيع سيترتب عليه منافستنا لهم .ولكن المعونــة الأمريكية دائما تتجه الى الاستغلال .

ونحن فى الاربع السنوات الماضية ونحن نستقبل العــام الخامس للثورة ، كما قلت فى أول كلامى نشعر باننا اصلب عودا واشد عزما واشد قوة وايمانا .. واليوم ونحن نستقبل العــام الخامس للثورة وكما طرد فاروق فى ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢ تخرج اليوم قناة السويس ، فى نفس اليوم نشعر أننا نحقــق عــزة حقيقية ، فلن تكون سيادة فى مصر الا لأبناء مصرولشعب مصر .

وسنتجه قدما الى الامام .. متحدين متكاتفين .. شــعب واحد يؤمن بنفسه ويؤمن بوطنه ويؤمن بقوته .. شعب واحد .. كتلة واحدة متراصة نحو البناء ونحو التصنيع ونحوالانشاء

وضد أعوان الاستعمار وألاعيب الاستعمار ، تقف ضد الغــدر والعدوان وتقف ضد الاستعمار الذى آلى على نفسه أن يعمل ويزحف زحفا حثيثا .

اننا بهذا أيها المواطنون سنستطيع أن نحقق الكثير وسنشعر بالعزة ونشعر بالكرامة وسنشعر بأننا نبنى وطننا بناء حقيقيا كما نريد .. نبنى ما نريد ونعمل ما نريد .. ليس لنا شريك .

واننا اليوم حينما نسترد الحقوق المغتصبة والحقوق المسلوبة انما نتجه الى القوة وكل عام سنزداد قوة على قوة وبعون الله سنكون فى العام القادم أقوى وقد ازداد انتاجنا وعملنا ومصانعنا

والآن وانا أتكلم اليكم يقوم اخوة لكم من أبنــاء مصر ، ليديروا شركة القناة ويقوموا بعمل شركة القنال .. الآن فى هذا الوقت يتسلمون شركة القنال .. شركة القنال المصرية لا شركة القنال الأجنبية .. قاموا ليتسلموا شركة القنال ومرافقها ويديروا الملاحة فى القناة .. القنــــاة التي تقع فى أرض مصر ، والتى تخترق أرض مصر ، والتى هى جزء من مصر وملك لمصر ، تقوم الآن بهذا العمل لنعوض ما فات ولنعوض عن المــاضى ولنبنى صروحا جديدة للعزة والكرامة .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

١٢٧٠

انتا احرار فى بلادنا وسنبقى دائما احرارا

القيت فى دمنهور فى ٢٨ يوليو عند عودة سيادته من الاسكندرية بعد اعلان تأميم القناة

أيها المواطنون :

الحمد لله ، ان شعب مصر يشعر اليوم بقوته ، ان شعب مصر يقرر اليوم وهو واثق بنفسه ، وواثق بقوته ، ومؤمن بشخصيته أن شعب مصر يقرر اليوم أن مصر اليوم ملك لابنائها ، ملك لكم أنتم ، تخلصت من الاستعمار ، وتخلصت من أعوان الاستعمار ، ان شعب مصر يشعر اليوم بحريته فيقرر أن القنـاة جزء من مصر ، جزء لا يتجزأ منها أبدا وستكون القناة لمصر دائما بفضل تصميمكم وبفضل قوتكم فى اتحادكم ، فلا تنظروا الى ما يدبر حولنا من مكائد ، اذا أرادوا أن يتدخلوا فيما نقرره ، فاننا نقول لهم اننا أحرار فى بلادنا وسنبقى دائما أحرارا فى بلادنا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٣٧١

سنترك للجزائر الرد على وقاحة بينو

ألقيت فى وفود المهنئين بمناسبة تأميم فناة السويس بتاريخ ٢٨ يوليو سنة ١٩٥٦

أيها المواطنون :

ان مصر اليوم ، تعرف معنى الاستقلال ، ان مصر اليوم تعرف معنى السيادة ، وان مصر تباشر سيادتها كاملة ، ولن نسمح لأية دولة من الدول ، أى لأية عصابة من العصابات ، أن تنتقص من سيادتها ، نحن نعرف معنى السيادة ، وسنباشر استقلالنا كاملا ، وسنباشر سيادتنا كاملة ..

هناك فرق كبير أيها المواطنون بين اليوم والماضى ، وأنتم تعرفون هذا الفرق ، وأنا أطالب هؤلاء الذين يحدثون ضجة فى كل مكان أن يعرفوا هذا ، وقد رأيت شعب مصر اليوم وأنا قادم من الاسكندرية .. رأيت شعب مصر ، وقد أعلن التعبئة بنفسه ، رأيت شعب مصر ، وقد أعلن أنه تحت السلاح ، ان الحكومة ، أو جمال عبد الناصر لم يعلنوا التعبئة ، ولم يطالبوا بأن نكون جميعا تحت السلاح ، ولكن شعب مصر الواعى ، شعب مصر الفاهم ، شعب مصر الذى عرف الاستعمار ، وألاعيب الاستعمار ، وأطماع الاستعمار ، تحفز ، وأعلن التعبئة ..

رأيت مصر كلها اليوم كتلا متراصة ، متكاملة ، متكاتفة ، تنادى بالمحافظة على الاستقلال ، تنادى بممارسة السيادة ..

رأيت مصر اليوم وقد خرجت جميعا تحت السلاح ، لانها تعرف المستعمرين ، وتعرف ألاعيب المستعمرين .

اننا اليوم أقوى مما يتصور الجميع ، أقوى مما يتصور المستعمرون .. شعب مصر اليوم يد واحدة ، وقلب واحد ، وأمل واحـــد ، وهدف واحد ..

شعب مصر اليوم يعرف معنى الحرية ، ويعرف معنى السيادة .

شعب مصر اليوم سيحافظ على هذا الاستقلال حتى آخر قطرة فى دمه .

لقد قامت الضجة التى كنا ننتظرها فى لندن ، وفى باريس ..

قامت هذه الضجة الكبرى ، دون أى سند من الاسانيد ، ودون أى حق من الحقوق ، لا يسندها الا أكاذيب الاستعمار ، لا يسندها الا تعود امتصاص الدماء ، وتعود اغتصاب الحقوق ، لا يســندها الا التدخل فى شئون الدول الأخرى ..

لقد قدمت انجلترا الى مصر احتجاجا ، ولا أعرف على أى سند ، قدمت بريطانيا الى مصر هذا الاحتجاج .

ان قناة السويس شركة مصرية ، تخضع للسـيادة المصرية ..

ونحن حينما نعلن تأميم شركة قناة السويس ، انمـــا نؤمم شركة مساهمة مصرية ونقوم بعمل من صميم أعمال السيادة المصرية .. فبأى حق تتدخل بريطانيا فى أمورنا الداخلية ؟ بأى حق تتدخـــل بريطانيا فى شئوننا ؟.. اننا حينما نؤمم قناة السويس انما نقـــوم بعمل من صميم سيادتنا ..

ان شركة قناة السويس ، شركة مســـاهمة مصرية ، وكلتها الحكومة المصرية سنة ١٨٥٦ ، لتقوم بعملها ، واليوم سحبنا هـــذا التوكيل لنقوم بالعمل بأنفسنا ، وحينما نسحب هـــذا التوكيل انما نمارس حقا من حقوقنا ..

لقد قررنا أن نعوض المساهمين فى قناة السويس ، برغم انهـم اغتصبوا حقوقنا ، فانجلترا اغتصبت ٤٤ فى المائة من الاسـهم مجانا ولكننا مع ذلك سنعطيها ثمن هذه الاسهم ! فلم نعاملها بالمثـــل ، لم نغتصب قيمة هذه الاسهم مثلما اغتصبتها منا ، لم نقل لاولئـــك المساهمين اننا سنغتصب حقوقكم كما اغتصبتم حقوقنا ، ولكن نقول لهم اننا سنعوضكم وننسى ما فات ، وننسى ما مضى .

ان قناة السويس كانت ستعود الينا بعد ١٢ سنة ، ما الذى كان سيحصل بعد ١٢ سنة ؟.. كانت ستحدث ضجة ؟

ان ما حدث اليوم قد كشف المستور ، ان ما حدث قد فضـــح

انجلترا ، واذا كانت القناة ستعود الينا بعد ١٢ سنة فماذا فى عودتها اليوم ؟.. ولم تنقلب الدنيا ؟

اننا نفهم من هذا انهم كانوا ينوون ألا يوافقوا على عودة القناة الينا بعد ١٢ سنة .. كانوا ينوون أن يستمروا فى اغتصابهم !

ما الفرق بين أن تعود القناة لمصر الآن ، وبين أن تعود لمصر بعد ١٢ سنة ؟ لماذا هذه الضجة الكبرى ؟ وكيف تقول انجلترا : ان رجوع القناة الى مصر الآن يؤثر فى الملاحة فى القناة ؟ وهل رجوعها الينا بعد ١٢ سنة لم يكن يؤثر فى الملاحة .

اننا نعرف هذه الاساليب ، أساليب الاستعمار ، أساليب الاغتصاب !

لقد رفضت مصر احتجاج انجلترا ، فلم نقبله ورددنا هذا الاحتجاج كما أرسل ..

اذ ليس لبريطانيا أن تتدخل فى شئوننا ، وليس لبريطانيا أن تتدخل فى أمورنا .

لقد أممت بريطانيا الحديد وأممت الصلب ، وأممت النقل البحرى ، فلم يقل لها أحد : لماذا تؤممين هذه المرافق ؟ هى حرة فى شركاتها البريطانية المساهمة ، ونحن أحرار فى شركاتنا المصرية المساهمة ، نؤمم ما نرغب فى تأميمه ، ونبقى ما نريد ابقاءه على حاله

انجلترا لا شأن لها بنا ، ولا مبرر لهذه الضجة التي صنعتها ..

هل تعتقد انجلترا اننا جزء من التاج البريطاني ؟ أم تعتقد اننا تابعون للاستعمار البريطاني ؟

كلا !.. ان مصر اليوم دولة حرة مستقلة ستحافظ على استقلالها وتحافظ على حريتها ..

وتحدث الرئيس بعد ذلك عن موقف فرنسا فقال :

أما فرنسا ، ووقاحة فرنسا ، ووقاحة وزير خارجية فرنسا ، فأنا لن أرد عليها ، بل أترك للجزائر أن ترد على فرنسا وتعطيها درسا في الادب ..!

نعم ، سأترك الفرنسيين للجزائر ترد عليهم .. سأترك فرنسا واهاناتها ، ووقاحتها ، وقلة حيائها ، وما حدث منها بالامس !

ان وزير خارجية فرنسا كان قليل الادب أمس مع سفير مصر في باريس ، وسأترك للجزائريين أن يلقنوه درسا في الادب .

ثم قال : في هذا اليوم ، أحب أن أقول لكم : اننا نستعد لكل الاحتمالات ، وسنقابل العدوان بالعدوان ، والاساءة بالاساءة .. لا نتهاون في حقوقنا اطلاقا .. وانهم ليعرفون ذلك ، يعرفونه جيدا نحن على أتم الاستعداد ، ولا يزال في الجعبة الكثير ، لنقابل العدوان بالعدوان ، والاساءة بالاساءة ..

ان الملاحة فى قناة السويس انتظمت ٤٨ ساعة من وقت التأميم الى الآن ، الملاحة مستمرة ، الملاحة سليمة ..

لقد أممنا الشركة ، ولم تتدخل فى الملاحة ، بل نحن نسهل أمور الملاحة ، وسنحافظ على حرية الملاحة ، ولكنى أحذر دولتى الاستعمار تحذيرا قويا ، وأنذرهما بأن ألاعيبهما ، وتدخلهما سيكونان سببا فى تعطيل الملاحة .

اننى أحمل بريطانيا وفرنسا كل المسئوليات بالنسبة لتعطيل الملاحة فى قناة السويس فى الوقت الذى أعلن فيه أن مصر ستحافظ على حرية الملاحة فى قناة السويس !

لقد قامت مصر بتأميم شركة قناة السويس ، ومنذ ذلك الوقت والملاحة منتظمة فى القناة ، كما كانت ، كانت تحت حمايتنا وكنا نحافظ على حرية الملاحة فيها .

ان القناة فى حماية مصر ، القناة فى حمايتنا ، فى حماية أصحابها ، فالقناة جزء من مصر ، وفى أرض مصر ، ونحن الذين نحافظ على حرية الملاحة ، نحافظ عليها اليوم ، وكنا نحافظ عليها من شهر ، ومنذ سنين لانها واقعة فى أرضنا .. ولانها جزء من أرضنا .

واننا اليوم نستمر فى المحافظة على حرية الملاحة

ولكنى أحذر بريطانيا وفرنسا من هذه الألاعيب وأحملهما مسئولية هذه الألاعيب ، أحملهما نتيجة أى شىء يحدث ..

١٣٧٧هـ

انَّ مصر بهذا تؤمن مصالح جميع الدولَ البحرية فى العالم وتسهل لها طريق السير ، ولكنى أعلن للعالم أجمع أن بريطانيا وفرنسا تحاولان اليوم أن تقلبا مشكلة التأميم ، تلك المشكلة الداخلية الى مشكلة سياسية ، الى مشكلة الملاحة فى القناة والى مشكلة تعطيل الملاحة فى القناة ..

ولهذا فأنا أحمل بريطانيا وأحمل فرنسا مسئولية أى تعطيل يحدث للملاحة فى القناة لان الملاحة قد استمرت منتظمة ، غاية الانتظام منذ اعلان التأميم حتى الآن .

واختتم الرئيس كلمته القوية الحازمة بقوله :

اننا سنحافظ على استقلالنا ، اننا سنحافظ على سيادتنا ، لقد أصبحت شركة قناة السويس ملكا لنا ، ورفع عليها علم مصر .. وسنحافظ على هذا بدمائنا ، وسنحافظ على هذا بسواعدنا ، وسنقابل العدوان بالعدوان والاساءة بالاساءة ، ونسير فى طريقنا لنحقق لمصر العزة والكرامة ولنبنى لمصر اقتصادا قوميا وحرية حقيقية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مصر باشرت حقا من حقوقها عندما اممت القناة

بيان لسيادته فى مؤتمر صحفى عقد مساء ٣١ يوليو سنة ١٩٥٦

فى يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ أممت مصر شركة قناة السويس والحكومة المصرية بهذا الاجراء تباشر حقا من حقوقها ، ومع ذلك أثار هذا الاجراء بعض المعارضة فى عدد قليل من الدول ، وخاصة فرنسا والمملكة المتحدة ، وليس لهده المعارضة أساس تستند اليه .

فقد كانت شركة قناة السويس شركة مصرية معرضة مثل جميع الشركات الاخرى للتأميم ، وهذا التأميم لا يؤثر البتة بحال من الاحوال فى الالتزامات الدولية التى تعهدت بها مصر .

ونحن عازمون على احترام جميع التزاماتنا الدولية ، وسنحافظ على الالتزامات التى تعهدنا بها فى اتفاقية سنة ١٨٨٨ والتأكيدات الخاصة بهذا الموضوع والواردة فى الاتفاقية المصرية الانجليزية المعقودة عام ١٩٥٤ « اتفاقية الجلاء » . وحرية الملاحة فى القناة لن تتأثر وليس لها علاقة البتة بموضوع التأميم ، وفوق ذلك ليس هناك دولة أكثر من مصر اهتماما بحرية الملاحة ونمو حركة المرور فى القناة ..

ونحن واثقون أن حركة الملاحة فى القناة خلال السنوات القادمة سوف تبرر آمالنا وآمال العالم كله •

ان مصر واثقة من شرعية موقفها ، ولن تحيد عن الطريق الذى رسمته لنفسها فى هذا الصدد ، بل ستمضى قدما فى سبيل خدمة مصالحها ومصلحة المجموعة الدولية •

سنقاوم الفرصنة وندافع عن قناتنا

القيت فى شباب الاسكندريه بالجامعه بتاريخ أول اغسطس سنة ١٩٥٦

ايها المواطنون :

لقد كان الشباب دائما للاستعمار بالمرصاد ، فكافح على مر الزمن ، وعلى مر السنين ، ولم يتنازل أبدا عن حقه فى الحياة ، فقد توارثنا هذا الجهاد جيلا عن جيل •• لقد كافح الشباب واستشهد الشباب وهو فى هذا كان يتكاتف مع الوطن جميعا •

واليوم ونحن فى معركتنا الكبرى لتثبيت حريتنا وتثبيت استقلالنا أرى الشباب وقد امتلأ بالعزم ، أرى الشباب وقد آلى على نفسه أن يثبت حقه فى الحياة •

اليوم ايها المواطنون ، وقد اتحدت مصر شيوخا وشبابا وأصبحت مصر جميعا كتلة واحدة ، نسير فى طريقنا الى الامام لتثبيت حريتنا وتثبيت استقلالنا •• لن نلتفت الى الوراء أبدا ، ولكننا سنتقدم لنثبت هذه الحرية ، ولنثبت هذا الاستقلال •• ولنا من الماضى دروس كثيرة أخذناها واعتبرنا بها •• وهذه الدروس تثبت لنا أن الحق لا يمكن أن يثبت ولا يمكن أن يدعم الا بالكفاح الدائم والا بالكفاح المستمر

اليوم ، وقد أعلنت مصر سياستها ، السياسة الحرة المستقلة التى تنبض من مصر ، من أرض مصر ومن نيـــل مصر ، أعلنت مصر سياسة عدم الانحياز ، أعلنت مصر سياستها فى سبيل العـــدل وفى سبيل السلام ، أعلنت مصر سياستها فى سبيل الانسانية جمعاء •

وأعلنت مصر مقاومتها للتكتلات العسكرية ورفضها لتجـــارة الحرب والحروب •

اليوم أيها المواطنون ، وقد أعلنت مصر هذه السياسة وشـعرت بها ، وشعرت بحريتها ، ستدافع مصر عن هذه السياسة لآخر قطرة من نفسها ، ولآخر قطرة من دمائها •• اننا قد ذقنا طعم الحـــرية وطعم الاستقلال •• اننا قد ذقنا طعم العزة وذقنا طعم الكرامة ، ولم نفرط فى استقلالنا ولم نفرط فى عزتنا ، ولم نفرط فى كرامتنا •

لقد عادت القناة الى أبنائها ، وكانت القناة دائما ملكا لمصر فى

جميع الاتفاقات ، وفى جميع المعاهدات ، كان هناك نص يقول : « ان القناة جزء لا يتجزأ من مصر » •

وفى الاتفاق البريطانى المصرى سنة ١٩٥٤ نصت المادة الثامنة على أن القنال جزء لا يتجزأ من مصر •

عادت القناة لابنائها بعد أن اغتصبت سنين طويلة ، عادت القناة التى حفرناها بدمائنا ، واستشهد فى سبيلها مائة وعشرون ألفا من أبناء مصر •

عادت القناة الينا وأصبحت ملكا حقيقيا لنا ، لا ملكا زائفا ، وأصبحت هذه المواد التى نص عليها فى المعاهدات والاتفاقات حقيقة واقعة بعد أن كانت حقيقة زائفة ••

هذه أيها المواطنون هى وقفتنا اليوم ، والقناة انما كانت ملكا لمصر ، ولكن هذه الملكية كانت ملكية زائفة بفضل المغتصبين بفضل المستغلين ، بفضل مصاصى الدماء الذين يريدون أن يتحكموا فى الشعوب ، الذين يريدون أن يسيروا الشعوب ••

واليوم وقد أعلنت مصر استقلالها ، وقد شعرت مصر بحريتها ، عادت القناة الينا ملكا خالصا حقيقيا لا ملكا زائفا •

وأنا فى هذه الايام أسمع ضجة فى كل مكان •• أسمع ضجة فى انجلترا ، أسمع من يقولون لقد سرقت مصر منا القنال ••

والله ان هذه لمهزلة المهازل ، ان هذا هو عمل القراصنة ، ان

هذا هو عمل المغتصبين المستبدين •• ان القناة كانت دائما ملكا لمصر، والقناة اليوم ملك لمصر ، ولكنها فى الماضى كانت ملكية زائفة ، كانت ملكية يستغلها الغاصبون والمستبدون تحت أسماء متعددة ••

ولكنها اليوم ملك خالص لابنائها •• والقناة أيها المواطنون عادت الينا ، ولن نفرط فيها مطلقا بأى طريق من الطرق ، وبأى سبيل من السبل ••

وهذه الضجة التى تقوم فى لندن وتتكلم عن الملاحة فى القناة ، هذه الضجة التى تقوم في لندن وتتكلم عن حماية القناة •• من الذين كانوا يحمون القناة ؟ لقد كانت القناة دائما فى حماية مصر •• وكانت حرية القناة دائما فى حماية مصر •• ولم يحدث هناك أى تغيير ••

كان هناك شركة مستغلة محتكرة تمتص دماء مصر •• فهل كانت هذه الشركة هى التى تحمى القناة أو تحمى الملاحة فى القناة ••؟

لقد كان العمل الوحيد لهذه الشركة هو الاغتصاب وامتصاص الدماء •• لقد كان العمل الوحيد لهذه الشركة هو أن تكون عميلا من عملاء الاستعمار فى أرض مصر لتتآمر ضد مصر ، ولكن هذه الشركة التى كانت تتكون من عدد من (الكونتات) الفرنسيين ومن عدد من المتعصبين الانجليز •• هذه الشركة لم يكن لها أى عمل

غير أن تتدخل من أجل الاستعمار ، وتعمل من أجل تعزيز الاستعمار ..

اليوم أيها المواطنون عادت القناة الينا وأعلنت مصر كلها من أقصاها الى أدناها أنها ستدافع عن حقوقها بدمائها وبأجسادها وبأرواحها ..

اليوم أيها المواطنون انكشف المستور وظهرت الحقيقة ، وظهر المستعمرون على حقيقتهم .. ظهر الاستعمار وكشف عن أنيابه وكشف عن أطماعه .. ليس له أى حق قانونى يستند اليه ، وقد تخلت عنه جميع الحقوق الا حق القرصنة والا حق الاغتصاب . ولن نسمح أبدا لحق القرصنة ، ولن نسمح أبدا لحق الاغتصاب أن يتمكن منا أو يتمكن من حقوقنا .. سنقاوم القرصنة وسنقاوم الاغتصاب وسندافع عن وطننا وسندافع عن أرضنا وسندافع عن قناتنا ..

اليوم أيها المواطنون يعرف العالم أجمع من هم المغتصبون الذين ينادون بالحرية والذين ينادون بالعالم الحر ..

اليوم أيها المواطنون يعرف العالم أجمع من هى الدول التى تريد أن تمتص دماء الشعوب والتى تريد أن تسيطر على الشعوب .

هناك شىء يجب أن يعرفه العالم أجمع ، اما استقلال أو لا استقلال .. اما أن تكون الدولة مستقلة ، واما أن تترك الدول

انجلترا لتتحكم فيها وتسير أمورها ، ولكن مصر قد قررت أن تكون دولة مستقلة ولن تمكن انجلترا أو أية دولة أن تتحكم فيها أو أن تتحكم فى شئونها ..

اليوم أيها المواطنون انقسم الرأى العام العالمى الى قسمين .. قسم يؤيد الحق وقسم يؤيد الاغتصاب .. أما القسم الذى يؤيد الاغتصاب بكل أسف فانه يمثل بعض الدول الكبرى أو التى تدعى أنها دول كبرى تنادى بالاغتصاب وتنادى بسلب الحقوق ..

واليوم يعرف العالم أجمع ما هى أساليب العالم الحر ، وما هى وسائل العالم الحر ..

واليوم أيها المواطنون حينما نسمع ضجة من لندن ، وحينما نسمع هذا الكلام نقول : ان قوميتنا ووطنيتنا ثابتة قوية متينة واننا بهذا سندافع عن حقوقنا ونقول أيضا ان القومية العربيـة قد تثبت أركانها ، ان القومية العربية قد ظهرت ، ان القومية العربيـة قد اشتعلت من الخليج الفارسى الى المحيط الاطلسى ..

ان العرب اليوم أيها المواطنون الذين أعلنوا تأييدهم لمصر ولخطوة مصر ، ان العرب اليوم يمثلون مجموعة كبرى ستسير مع مصر ، وقد أعلنوا انها ستسير مع مصر قدما الى الامام ليدافعوا عن الحق ..

اليوم أيها المواطنون ونحن نسمع التهديد ، ونحن نسمع الضجة

الكبرى نعلن اننا سندافع عن القناة ، وسنمكن حرية الملاحـــة فى القناة ، ولكننا حينما ندافع عن أرضنا سندافع بعزم وشدة وايمان ، وسيعرف المستعمرون أنهم اذا تطاولوا على الحق فان مصيبتهم ستكون مصيبة عظمى ..

اننا نعرف كيف ندافع عن وطننا .. اننـــــا نعرف كيف نرد المغتصبين ، اننا نعرف كيف نرد المستبدين .. اننا نعرف كيف نرد القراصنة .. وسيروا أيها المواطنون الى الامام ولا تلتفتوا الى الوراء فسنثبت الحرية ونثبت العزة ، ونثبت ملكية القناة الحقيقية .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله ..

القناة جزء من مصر بمقتضى الاتفاقيات

بيان للرأى العام العربى ألقى فى مســـاء الاحد ١٢ أغسطس سنة ١٩٥٦

ايهــا المواطنـــون :

اليوم فى الساعة الخامسة أعلنت مصر ردهـا على الدعوة التى وجهت اليها للاشتراك فى مؤتمر لنـــدن الذى ســـيعقد فى ١٦ أغسطس .. هذا الرد سلم الى سفارات جميع الدول فى القـــاهرة

وفى نفس الوقت عقد مؤتمر صحفى لجميع الصحفيين الاجانب والمصريين ، وقرأت فيـــه هذا البيان وأجبت على ما وجـــه الى من أسئلة ..

أنا لا أريد أن أتحدث عن المشكلة من أولها وانما سأتحدث عن الجزء الاخير من مشكلة السويس .. انها مشكلة بدأت منــذ وقت طويل ، من وقت دلسبس وقت اغتصاب حقوق مصر وتسخير مصر لخدمة القناة .. كل منا يعرف هذا التاريخ ..

سأتحدث الليلة عن الجزء الاخير من مشكلة القناة ..

فمنذ يوم ٢٦ يوليو ـ عندما تقرر تأميم شركة القنـــاة ـ كان التأميم منصبا على الشركة لا على القناة .. لانه لا يمكن تأميم القناة ذاتها .. فهى جزء لا يتجزأ من مصر .

حدثت فى الخارج ضجة كبرى ورد فعل .. وخرجت الصحف تقول ان مصر خطفت قنـــاة السويس وسرقتها .. فما سبب هذه الضجة ؟ قالوا ان انجلترا تملك ٤٤ ٪ من الاسهم وتتقــــاضى أرباحا قدرها ٦ ملايين جنيه .. فهل الضجة من أجل هذه الملايين الستة أم من أجل الأسهم التى ضاعت عليها ؟

لا .. ان الضجة لم تقم من أجـل ذلك ، ولكن انجلترا قامت بهذه الضجة لانها تنظر الى شركة القنـــــاة على أنها أثر من آثار الاستعمار ..

وقد قلنا اننا دولة مستقلة ولا نقبل أن نكون منطقة نفوذ لاحد .

وبعد ذلك اجتمع وزراء خارجية انجلترا وفرنسا وأمريكا لبحث أمر هو من صميم اختصاص مصر .. وأصدروا قرارا بتجميد الاموال المصرية فى انجلترا وفرنسا وأمريكا .

انه نوع من الضغط لممارسة الدول التى تقول انها تتزعم العالم الحر ، لفرض ارادتها على مصر بالنسبة لشىء تملكه .

هذا الضغط الاقتصادى يهدف الى تجويع الشعب المصرى والتأثير فيه .. هذه اجراءات تدعو الى العجب من دول تقول انها تنادى بالحرية وبسيادة الشعوب .. وهكذا ظهرت تلك الدول على حقيقتها وانكشف المستور ..

وقد كنا نرتب أمورنا بحيث لا نمكن أية دولة من التحكم فينا يوما من الايام ..

لقد كنا نعتمد على كتلة الاسترلينى وبنك لندن ولكننا منذ عامين ونحن نعمل على أن نتحرر من هذا القيد .. وقد نجحنا .. ربما يؤثر فينا هذا الضغط .. ولكننا لن نسلم ..

لقد قابل الشعب هذا الضغط بشجاعة .. ثم لم يكتفوا بذلك . بل بدأوا بتهديدات عسكرية ..

قال الانجليز ان القناة لهم وان المصريين خطفوها ـ فى أى شرع هذا ؟!

وبدأت فرنسا ـ التى لها نصف مليون جنـــدى فى الجزائر ، تقول انها تحشد قوات •• من أين ؟ قالوا انهم سيحشـــدون قوات من الجزائر لاستعادة القناة !

ثم صدر البيان الثلاثى وأبلغ الى مصر •• ولقد كشف البيان ما كان مستورا ، ووضح الحقائق للرأى العام العـــالمى كله لا لمصر وحدها •• وعلم العالم أن الاستعمار له أشكال كثيرة •• وأسماء مختلفـــة ••

لقد حاولوا خديعة الرأى العام العالمى ، الرأى العام الداخـــلى فى بريطانيا ••

قال الانجليز ان القناة دولية •• مع أنه فى ســنة ١٩٣٩ كانت هناك قضية خاصة بالقناة أمام المحاكم المختلطة •• وقد قالوا أمام تلك المحاكم ان الشركة مصرية ••

وفوق ذلك فان الامتياز الممنوح عام ١٨٦٦ ينص على أن شركة القناة مصرية ••

قالوا ان حرية الملاحة فى القناة لا يؤمنها الا أن تكون الشركة دولية ـ وهذا خطأ ••

فحرية الملاحة ضمنتها معاهدة ١٨٨٨ ، وقد أعلنا اننا نحترم هذه الاتفاقية ••

ومما يدعو للاسف أن البيان الذى أصدرته زعيمات العالم الحر أغفل جميع الحقائق التى تعطى مصر حقوقها .

أغفل الجزء الاول من المادة الثامنة لاتفاقية سنة ١٩٥٤ التى تقول : « ان الدولتين تعتبران القناة جزءا لا يتجزأ من مصر » .

انهم يهملون هذا الجزء لانهم يرغبون فى اغتصاب جزء من مصر ..

وواضح أن حكومات الدول الثلاث تصر على تضليل الرأى العام العالمى ، والزعم بأن قناة السويس دولية ، وان مصر لا يمكن أن تغير هذا الوضع ..

ان انجلترا تصر على تضليل الرأى العام العالمى .. لانها تتجاهل جميع الاتفاقات وجميع المعاهدات .. ولا شك أن هذا يكشف النيات المبيتة ..

المؤتمر الذى دعوا اليه .. ما هى ظروفه وزمانه ومكانه ؟

اجتمعت الدول الثلاث التى تعد من بين الدول التى تستخدم قناة السويس ، وأهملت الدولة صاحبة الشأن ــ مصر ــ وقررت عقد المؤتمر ..

وفى نفس الوقت استخدموا وسائل التهديد والضغط ..

فعلى أى أساس قرروا دعوة أربع وعشرين دولة من بين الدول الخمس والاربعين التى تستخدم القناة ؟

أهملوا اتفاقية سنة ١٨٨٨ التى تنص على كيفية توجيه الدعوة وعلى مكانها ..

قالوا أن الدول الثلاث ترى أنه لا بد من اتخاذ اجراءات لانشاء نوع من الادارة تحت الاشراف الدولى على القناة ..

التدويل نوع من الاستعمار المشترك .

لقد أوضحت فى البيان الذى أذعته اليوم كيف حاولت الدول الثلاث اعطاء قناة السويس صفة دولية ، وكيف انهم يريدون الاعتداء على حقوق مصر .. وسلب سيادتها على قناة السويس .

أتعرفون ما هو الاشراف الدولى ؟

انه نوع من الاستعمار المشترك ..

لقد تخلصنا من الدفاع المشترك الذى يمثل أشكال الاستعمار وألوانه ، واليوم يظهر لنا نوع جديد من الاستعمار ..

ان هذه الدول التى وقعت ميثاق الامم المتحدة ، والتى أعلنت حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية وحرية الشعوب .. هذه الدول نفسها تتجاهل اليوم الامم المتحدة ..

ثم قالوا ان مصر انتهكت حرمة الاتفاقات الدولية ..

ولكننى أتحدى أن يبين أحد أن مصر انتهكت اتفاقية دولية ان مصر حافظت دائما على تعهداتها .. ولكنهم هم الذين ينتهكون حرمة الالتزامات ..

وتحدثوا عن حرية الملاحة فى القناة ..

ولقد انتظمت الملاحة منذ تأميم الشركة أكثر من ذى قبل .

فهناك أكثر من ٧٦٦ سفينة مرت بالقناة حتى الآن ولم يقدم أحد أية شكوى ..

قالوا اننا سنأخذ الاموال المتحصلة من القناة ونصرفها فى السد العالى فلا نتمكن من صيانتها ، مع أن ميزانية سنة ١٩٥٥ للشركة يتضح منها أنه يتبقى لنا ما يوازى ٣٠ مليون دولارا بعد النفقات الادارية والانشائية فى القناة .. وهذا المبلغ يكفى لمشروع السد العالى ، لاننا كنا سنأخذ منهم معونة قدرها ١٢ مليون دولارا سنويا . وقد قال خبراؤكم ان هذا المبلغ يكفى لبناء السد العالى ..

ان مستوى المعيشة الذى نهدف اليه يحتاج الى مجهود كبير .. انه يحتاج الى العمل فى انشاء المشروعات ومن بينها السد العالى .

القضية ليست قضية القناة .. بل قضية الدول الصغرى التى حصلت على استقلالها وترغب فى تأمين هذا الاستقلال .

فهل تمكنوا من خداع الشعوب كما أرادوا أن يفعلوا ببيانهم الثلاثى ؟

لقد حصل رد فعل فى مصر .. فكل فرد فيها صمم وأحس أن هناك مؤامرة تحاك ضده ، للاعتداء على كرامته وسيادته .

كما أن رد الفعل فى الدول نتيجة للاثارة كان عنيفا .

وكان هناك أحرار كثيرون فى هذه الدول ، تمكنوا من الكشف عن مؤامرات الدول الاستعمارية ومغالطاتها .

اننا سندافع الى آخر قطرة من دمائنا ..

وسئلت اليوم فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى الساعة الخامسة من أحد الصحفيين الاجانب .. هل هناك حالة طوارىء ؟ فقلت : اننى منذ أن نشأت فى مصر وأنا أعلم اننا فى حالة طوارىء ضد الاستعمار ، واننا سنكافح من أجل حقوقنا ..

وسئلت اليوم أيضا من أحد الصحفيين الاجانب : ماذا ستفعلون فى حالة استعمال القوة ؟ فقلت : سأدافع الى آخر قطرة من دمى ، لان هذا واجبى وواجب كل وطنى .

وسئلت عن عدد المتطوعين فقلت : اننى لا أعرف عدد المتطوعين ، ولكن هناك حربا شاملة كالتى فى الجزائر والهند الصينية ، وكل الشعب يعبىء نفسه للحصول على استقلاله وسيادته .

بعد سماع الضجة فكرت .. هل نقبل هذه الدعوة ؟

ولكن ماذا حصل ؟ مزيد من التهديدات .. تهديد الشعب المصرى والضغط عليه ..

وبعد ذلك وقف ايدن وقال : نحن لا نثق فى عبد الناصر ..

فهل كل هذه الضجة من أجل فرد ؟

انهم يريدون مصر والسيطرة والاستغلال ..

ومن الطبيعى أن تكون الاستجابة للدعوة بعد هذا الكلام أمرا مستحيلا ..

ثم بدأت الاصوات فى العالم العربى تقول انها ليست قناة السويس ولكنها قناة العرب ..

وبدأت القومية العربية تظهر بأحسن صورها وأجلى معانيها .

بدأت التأييدات من الملوك والرؤساء والشعوب العربية .. بدأت القومية العربية تظهر كيانها وحقيقتها ..

قرأت مقالا فى الصحف الاجنبية عن القومية العربية ، وكان المقال يقول : ان القومية العربية أصبحت خطرة بعد عام ١٩٥٢ .. وبعد كتاب فلسفة الثورة ..

ثم فكرت اننا كعرب يجب أن نكون قومية واحدة ... يجب أن نكافح فى سبيل القضية الواحدة ..

وسئلت مساء اليوم فى المؤتمر .. هل هناك خطة موضوعة منظمة مدبرة حتى يحدث ما حدث فى البلاد العربية ؟

فقلت : أنتم لا تفهمون ..

من هو هذا الرجل الذكى الفذ الذى يستطيع أن يقوم بكل هذا التنظيم ؟

انها القومية العربية أصبحت حقيقة واقعة ..

ان الشعوب العربية تعتبرها طريق وجودها وعزتها وكرامتها .

لقد ظهرت القومية العربية بعد تهديد مصر ..
هل يستطيع أى انسان أن ينظم هذه المشاعر ؟.
لا بد أن نفهم ان العرب اليوم غيرهم بالامس .. كل دولة من الدول العربية بدأت تحس ، وكذلك الدول فى آسيا جميعا أعلنت هذا أن العمل من الدول الكبرى تهديد للسلام ، وانه عمل من أعمال القرن التاسع عشر ..
ان الضمير العالمى ، والرأى الحر العالمى التف حول هـــذه القضـــية ..
اليوم يلتف الضمير العالمى حول قضية القناة .. لم تصبح قضية مصر ، بل قضية العالم المـــدافع عن استقلاله ضد سياسة القـــوة الغاشـــمة ..
اليوم ، ونحن كدولة تباشر حقوقها وســيادتها ، لا يمكن أن نخضع لاى ضغط أبدا ونحن نعطى المثل للعالم .. نقول :
ان الحق لا بد أن ينتصر .. وأن الرأى العام العالمى حر .. والضمير العالمى حر ..
لقد قلنا اننا مستعدون للتفـــاهم فى حرية استخدام قنـــاة السويس.. فيجتمع مؤتمر من الدول الموقعة على اتفاقية سنة ١٨٨٨ ومن الدول التى تستخدم القناة وهى أكثر من خمس وأربعين دولة لضمان حرية الملاحة .

هذا شيء يهمنا ويهم العالم •• اذ أن القناة تهم دول آسيا وأوربا وتهمنا نحن أيضا •• ونحن لا نضر أية دولة من دول العالم بل نسهم فى رفاهية وتنشيط تجارتها ••

ان العملية من جانبهم عملية قوة •• وليست حرية ملاحة ، بل قوة غاشمة وسيطرة واستغلال نفوذ •• كنا نعمل كل شيء فى سبيل السلام •• ولقد اعتنقنا هذه المبادىء ووقعنا ميثاق الامم المتحدة الذى تنكرت له الدول الثلاث ، وليس هناك شيء لا نعمله فى سبيل السلام ••

قلت اننى كنت على استعداد للسفر الى لندن ولكننا نحتفظ بكرامتنا التى نحس بها اليوم ••

والسؤال الاول هو :

هل تريد هذه الدول السلام أم حاق بها الغضب لمصالحها ؟

هل تريد فرنسا السلام ؟

اذا كان الامر كذلك فلماذا لم تحل مشكلة الجزائر على أساس تقرير المصير ؟

هل الحكومة الانجليزية تريد السلام ؟

أم تريد أن تطمئن الى أنها بريطانيا العظمى ••

قالت بعض الصحف انها لن تكون عظمى بعد ذلك ••

قلت اننا نحب أن نحل المشاكل بالوسائل السلمية بما يحفظ

سـيادتنا .. والحلول التى قدمت اليوم تنبه العالم أن مصر تريد السلام ولن تخضع للقوة أو الضغط أو التهديد ..

ان ما قلناه اليـوم يبين أن مصر ستجاهد من أجـل تثبيت استقلالها والا لكان الجلاء صوريا .

واذا كان الجلاء أن تكون قناة السويس تحت سـيطرة قوة أجنبية فان ذلك مما لا يقبله عقل .

وأريد أن أقول : هناك مؤامرات لتدويل قناة السويس ، ومد امتيازها لان الشركة قالت لنا مدوا الامتياز لنمضى فى الاصلاح !

ان المسيو بيكو مدير الشركة سافر منذ عدة شهور الى واشنطن .. وحاول أن يطلب الى الدول أن يمدوا الامتياز ..

بل ان هناك أكثر من ذلك .. فقد قال لى بلاك مدير البنك الدولى : اننا مستعدون أن نعطيكم بليون دولار كقرض لاجـل توسيع قناة السويس ، على شرط أن نبحث فى مد امتياز القنـاة أو تحفروا قناة أخرى ..

فقلت له : اننا لم نكد نتخلص من مشاكل القناة الحالية ، فمـا بالنا بقناة أخرى ؟ واننى لا أستطيع أن أعطى كلمة قبل أن أخلص الوضع القائم فى قناة السويس ...

ونحن نسعى الى السلام بمعاونة جميع الشعوب المتحـدة ،

ونتجه الى الحلول السلمية فى سبيل الدفاع عن كرامتنا وسيادتنا •
سنكافح بكل الوسائل ••
وأقول عن نفسى أننى سأكافح لآخر قطرة من دمى من أجل حقنا فى الحياة ، وسنتجه الى الامام بقوة وعزم وتصميم ••
سينصرنا الله الذى أعاننا فى كل أزماننا ••
وسننتصر على قوى السيطرة والتحكم ••
وسنتجه الى الامام مدفوعين بايماننا وبأنفسنا وبوطننا وأرضنا ووجودنا ••
وان قناة السويس ملك لنا وجزء لا يتجزأ من وطننا •
والله يوفقكم والسلام ••

القومية العربية اليوم هى امل العرب

حديث فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد بمجلس الأمة يوم ١٢ أغسطس سنة ١٩٥٦ •

ان قضية مصر فى المحافظة على حريتها واستقلالها ، هى قضية كل الدول الصغيرة الساعية الى التحرر •• فاذا استسلمنا للتهديد كان ذلك معناه ان على كل الدول ان تستسلم للقوة •

ويريدون تأليف لجنة دولية لضمان حرية الملاحة ولكن مـا الداعى الى تأليف هذه اللجنة؟ ان من مصلحة مصر انتضمن حرية الملاحة ، وقد قامت مصر دائما بضمان حرية الملاحة فى القناة . ثم ما فائدة اللجنة الدولية ؟ وكيف تستطيع ضمان حرية الملاحة اذا كان الشعب المصرى لا يضمنها ؟ ان هذا غير ممكن من الناحية العمليــة .

اذ كيف تستطيع اللجنة حراسة القناة على طولها ، اذا لم يكن الشعب المصرى مستعدا لحمايتها ؟ أو لم تضمن مصر حريـــة الملاحة فى أثناء الحرب العالمية الثانية ؟

ان دخل القناة السنوى بلغ عام ١٩٥٥ اربعة وثلاثين مليونا مــن ان دخلها السنوى بلغ عام ١٩٥٥ اربعة وثلاثـــــين مليونا من الجنيهات ووزعت عشرة ملايين جنيه أرباحا على المساهمين كما وزعت خمسة ملايين ونصف مليون جنيه هبات .

وقد قررنا أخذ الارباح بعد تعويض حملـــة الاســـهم ، وستستخدم هذه الارباح لا فى بناء القصور بل فى بناء مشروعات تكفل الرفاهية للشعب المصرى .

ان عرض شركة القناة التى كانت قد تقدمت به الى الحكومة المصرية لتحسين القناة واشترطت فيـــه ان تساهم مصر بنصف

التكاليف او تمد امتياز الشركة لمدة عشرين عاما ستنفذه مصر كاملا من الآن بعد التأميم •

واني اتحدى أى انسان يستطيع أن يبين أن مصر قد خرقت اتفاقية حرية الملاحة فى يوم من الأيام ، ولكن ما يقال فى هـــذا الموضوع لا يهدف الا الى تضليل الرأى العام العالمى •

لقد كنا على استعداد لان نذهب الى أى مكان للمحافظـة على السلام العالمى ، ولكننا فوجئنا بالتهديـدات وبالاجراءات العسكرية ، وبالتصريحات التى عبر فيها بعض الأقطاب عن عدم ثقتهم بجمال عبد الناصر •

ما الفائدة اذن من الكلام او المفاوضة اذا كانت الثقة منعدمة؟ ان ردنا الوحيد هو عدم الاشتراك فى المؤتمر الذى دعوا اليه •

وقال : نحن دولة صغيرة • هذا صحيح ، ولكننا مع ذلـك سندافع عن حقوقنا ، لاننا اذا استسلمنا للتهـديد فان ذلك سيشعر جميع الدول الصغيرة الأخرى بانها لا تستطيع ان تحقق الحرية والاستقلال •

ان هذه القضية ليست قضية مصر فحسب بل هى قضية جميع الدول الصغيرة التى تناضل فى سبيل الحرية والاستقلال

اننا عازمون على المحافظة على كرامتنا وسيادتنا واستقلالنا ضد الاستعمار الجماعى والاستعمار المقنع •

وقال معقبا على التهديدات التى توجه لمصر : ان من يبدأ حربا لا يستطيع ان يتكهن كيف ستنتهى تلك الحرب •

سأل أحد الصحفيين الرئيس جمال عبد الناصر عما دعا مصر الى اعلان تأميم قناة السويس فجأة ، ولماذا لم تخبر الدول الرئيسية باعتزامها اتخاذ هذا الاجراء ؟

وقد رد الرئيس قائلا :

كنا نشعر بان هناك مؤامرة لمد امتياز الشركة ولو اخطرنا هذه الدول لكنا تعرضنا لمختلف انواع الضغط

وسئل الرئيس : هل ما زال الباب مفتوحا للتفاهم مع الدول الغربية برغم الهجمات العنيفة التى قامت بها بعضها ؟

فاجاب بقوله : اننا ــ برغم هذه الهجمات ــ نعتقد ان أية مشكلة يجب ان تحل عن طريق المفاوضة •

وسئل : هل فى النية تأميم شركات البترول فى البلدان العربية ؟

فاجاب سيادته بان الكلام عن تأميم البترول فى البلاد العربية يعد تدخلا فى شئونها الداخلية ، ومصر ثابتة على مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى

ومضى فقال : ان ما قيل عن تدخل مصر فى موقف الاردن وفى طرد جلوب منه ليس سوى كلام فارغ ، فنحن قد اوضحنا رأينا فى هذه المسائل كما اوضحنا رأينا فى حلف بغداد وقررنا عدم الانضمام اليه واوضحنا الاسباب ولكننا لا نتدخل فى الشئون الداخلية للآخرين وكل ما فى الامر ان الصحف البريطانية تكتب للاثارة ولتضليل الرأى العام البريطانى

وسئل الرئيس عن تأجيل زيارته للاتحاد السوفيتى ، وعن الموعد الذى حدده لهذه الزيارة

فقال : ان موعد الزيارة لم يحدد بعد

وقال الرئيس ردا على احد الاسئلة : ان مصر مستعدة دائما للتعاون مع اية دولة ، لان مصر دولة صغيرة ومن مصلحتها ان تتعاون مع جميع الدول

وسئل : هل جدد الاتحاد السوفيتى عرضه الخاص بتمويل السد العالى ، وما موقف مصر من هذا العرض ؟

فرد الرئيس بانه تحدث فى خطابه يوم ٢٦ يوليو عن تقدم الاتحاد السوفيتى بعرضه تمويل السد العالى ، ولكن مصر قررت تمويله من دخل القناة بعد تأميمها .

وسئل عن الخطة التى وضعت لاعلان الاضراب العام فى البلاد العربية

فتساءل سيادته : ما معنى الخطة الموضوعة ؟ ومن يستطيع أن يضع مثل هذه الخطة ؟

ومضى فقال : انه لابد ان يكون نابغة . ولكن هناك حقيقة كبرى لم يدركها من يفسرون احداث الشرق الاوسط ، وهذه الحقيقة هى أن القومية العربية بدأت تتحرك وهذه القومية العربية هى ذلك المدير النابغة . هى واضعة تلك الخطط ، ولاشك فى أن القومية العربية تنبع من قلوب العرب ، ولا يستطيع أحد أن «يدبر» مثل هذا الشعور ، الشعور باننا نريد أن نكون أحرارا . ولذلك فالقومية العربية اليوم هى أمل كل عربى .

وقال ردا على سؤال خاص بموقفه من تأميم بقية الممرات المائية فى العالم .

لا يعنينى فى الوقت الحاضر سوى قناة السويس وشركة قناة السويس

وسئل عن عدد القوات المصرية التى تعد عسكريا الآن .

فقال : اننا نستعد الآن لمواجهة أى هجوم ولكنى لااستطيع أن أذكر أرقاما عن قواتنا .

وسئل الرئيس عن رأيه فى استعداد العرب لتدمير انابيب البترول والمطارات الاجنبية فقال : ان القومية العربية هى التى تقرر كل شيء .

واجاب الرئيس عن سؤال بشأن موقف مصر من التهديدات العسكرية

فقال : لابد لنا من ان نحافظ على حقوقنا وكرامتنا وسيادتنا وسندافع عن أنفسنا حتى آخر قطرة من دمائنا

وسئل الرئيس عن موظفى الشركة من الأجانب وعن المادة التى تضمنها قانون تأميم القناة بشأن عدم جواز استقالة الموظفين من الشركة دون سابق انذار •

وقد أوضح الرئيس الغرض من هذا الاجراء فقال ان للموظفين كامل الحرية فى الاستقالة ولكننا اشترطنا عليهم انذارنا برغبتهم فى الاستقالة لاننا كنا نخشى ان تحاك مؤامرة لتعطيل الملاحة فى القناة عن طريق استقالة موظفى الشركة دون انذار وأردنا بذلك ضمان حرية الملاحة بالقناة •

وسأل احد الصحفيين سيادته : هل تعتزم مصر زيادة رسوم مرور السفن فى القناة ؟

فأكد الرئيس ان مصر ليست فى حاجة الى زيادة الرسوم ، لان الربح سيزداد بازدياد حركة مرور السفن فى القناة ، وازدياد هذه الحركة واضح •

واضاف الرئيس الى ذلك قوله : ان ما نحصل عليه من دخل من القناة يكفينا لبناء مشروعاتنا وستعود هذه المشروعات بدورها علينا بالارباح •

ووجه الصحفى اللبنانى الاستاذ غصن سؤالا الى الرئيس عن سبب عدم دعوة البلدان العربية لمؤتمر لندن ؟

فرد الرئيس قائلا : ان الدعوات قد وجهت دون استشارة مصر ، ولكن مصر قد دعيت لان الذين قرروا عقد المؤتمر يعلمون يقينا أنه لا يمكن تحقيق أى شىء دون موافقة مصر .

ووجه المسيو ادوار سابلييه ، الصحفى الفرنسى سؤالا الى الرئيس ، عما اذا كانت الدول الاسلامية ترضى بان تسيطر عليها دول غير اسلامية ؟

فقال الرئيس : ان كل الشعوب تريد ان تعيش حرة مستقلة والمسألة ليست مسألة دين ، بل مسألة انسانية وتعطش الى الحرية والاستقلال ، فالمسلم انسان قبل ان يكون مسلما ، والامر كذلك بالنسبة لكل الاديان .

وقام أحد الصحفيين الاجانب بمحاولة استفزازية فاشلة ، حينما سأل الرئيس : هل انت دكتاتور حقا ؟

فضحك الرئيس واجاب قائلا : لا أدرى ، فلك ان تحكم بنفسك وقد قيل عنى فى الصحف الاجنبية انى ديكتاتور ، بل وقيل عنى انى فرعون ، والديكتاتور هو الذى يحكم بلاده برغم شعبه ، ولك أن تتبين ما اذا كان الحال كذلك فى مصر ام لا

وسئل الرئيس مرة أخرى عن رأيه فى تأميم البترول فى البلدان العربية

فقال : ليس لى أن أقرر شيئا فى هذا الموضوع بل الأمر متروك للدول العربية المختصة تقرر فيه ما تشاء ، وكل ما أستطيع ان اقوله هو اننا قبل تأميمنا للقناة قد تأكدنا من أننا نستطيع ادارتها بانفسنا ادارة كاملة .

وتحدث الرئيس عن تاريخ نشأة فكرة تأميم القناة ردا على أحد الاسئلة فقال :

لقد بدأنا نفكر فى القناة منذ عامين ونصف عام ، فقد كان المفروض ان تنشأ القناة لخدمة مصر ، ولكن الآية عكست فاصبحت مصر هى الخادمة للقناة .

ومضى الرئيس فقال : على اننا لم نقرر تأميم القناة الا بعد رفض الغرب تمويل مشروع السد العالى .

ونحن نرى اليوم اننا نستطيع ان نبنى السد العالى بأنفسنا وبمواردنا ، ان شعبنا الذى بنى الهرم ، يستطيع ان يبنى السد العالى ، ولكنه فى هذه المرة سيقوم ببناء مشروعات لصالحه ، تحقق له وللاجيال القادمة الرفاهية ، بدلا من ان يسخر فى بناء القصور ، كما كان يفعل فى الماضى .

وأسهب الرئيس فى شرح ضرورة قيام مصر بمجهود انتاجى ضخم لرفع مستوى معيشة الشعب المصرى .

فقال : ان عددنا سيصبح ٤٥ مليونا فى خلال الثلاثين عاما

القادمة ، ومعنى ذلك أنه يجب علينا أن نعمل دون كلل لرفع مستوى المعيشة ، الذى وصل الى هذا الحد من الانخفاض بسبب الاستعمار

وقيل للرئيس فى أحد الاسئلة : انك أعطيت ضمانا بحرية الملاحة ، ولكن الحكومات تتغير ، فماذا يضمن استمرار ضمان حرية الملاحة فى القناة ؟

فاجاب الرئيس قائلا : لقد أوضحت فى بيانى اننا لا نعارض فى اعطاء ضمان لحرية الملاحة ، ولكننا ضد الاستعمار الجماعى الذى يريد أن يعرض سيطرته علينا وتبرير هذه السيطرة بضرورة ضمان الملاحة .

وسئل الرئيس : هل صحيح أن روسيا عرضت على مصر مساعدة عسكرية ، وما هو موقف مصر من هذا العرض ؟

فلم يجب الرئيس عن هذا السؤال

وسئل الرئيس : ما هو التاريخ الذى حددتموه لعقد المؤتمر الدولى الذى تقترحونه ؟

فاجاب بقوله : يمكن ان يعقد هذا المؤتمر فى أى وقت ، انها مسألة اتفاق ، ونحن لسنا قلقين .

وأكد الرئيس فى اجابته عن أحد الاسئلة أن التهديدات العسكرية التى توجه لمصر ، انما تستهدف تخويف الشعب

١٤٠٧،

المصرى وافقاره ، ولكن الشعب قد عزم على أن يدافع عـــن حقوقه وسيادته وكرامته حتى النهاية

هذا وبعد أن انتهى الرئيس من الردود على أسئلة الصحفيين وهم بالانصراف ، وقف الصحفيون يصفقون له تصفيقا حــارا طويــــلا .

ادارة القناة بهيئة دولية افتئات على سيادتنا وكرامتنا

حديث مع توم ليتل المدير العام لوكالة الانباء العربية بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٩٥٦

س : ما رأى السيد الرئيس فى الاقتراح الخاص بان تتولى هيئة دولية ادارة القناة ؟

ج : ان الاقتراح بان تتولى هيئة دولية ادارة القناة فيـــه افتئات على سيادتنا وكرامتنا ولن نستطيع النظر فيه فان القناة جزء من أرض مصر

ان التأميم لا يؤثر فى مسألة سلامة القناة ، واذا كانت سلامة القناة كفلتها قوات أجنبية من قبل ، فقد كان ذلك عندما كانت

القوات البريطانية على ارض مصر فلماً شدت هذه القوات الرحال ــ ولم يكن ذلك عندما أممت مصر القناة ــ نشأت مسألة سلامة القناة ، ولكن الواقع اننا كنا اصحاب الشأن فيما يتعلق بهذه السلامة ، وقد منعنا سفن اسرائيل من استعمال القناة عندما كانت القوات البريطانية فى مصر •

س : هل يقبل السيد الرئيس النظر فى تأليف لجنة من الدول البحرية تستشيرها الهيئة المصرية التى تدير القناة فى ادارتها ، ومشروعات تحسينها فى المستقبل ؟

ج : ان هذا شىء يمكن البحث فيه • وقد ذهب السيد على صبرى مدير مكتبى للشئون السياسية الى لندن لانه محيط بالموضوع احاطة تامة ، وهو لذلك يستطيع مواصلة الاتصال بوفود الدول الصديقة فى مؤتمر لندن وابلاغى نتائج هذه الاتصالات ، ولكنه لم يذهب للمفاوضة فى حل وسط •

اننى لست نادما على ما فعلت فقد كان من حق مصر تأميم القناة ، والمسألة للآن أكبر من القناة فهى تتعلق بحق الشعوب الصغيرة فى ممارسة حقوق سيادتها • اننى اتذرع الآن بالصبر والانتظار ولا أدرى ماذا سيقرره مؤتمر لندن او ماذا سيفعله اذا رفضت اقتراحاته •

واذا حاول المؤتمر الحصول على تأييد الامم المتحدة لقراراته فان مصر تستطيع عندئذ ان تقول الشىء الكثير ، ومن

ذلك مثلا ان ميثاق الامم المتحدة لا يسمح بالتدخل فى حقوق السيادة للدول الاعضاء .

س : هل تتوقعون استخدام القوة ضد مصر ؟

ج : ان هذا سيكون سياسة ضغط وعنت ، ولكن مصر ستدافع عن سيادتها وكرامتها . ان الدول الغربية انما تقع عليها تبعة زوال الثقة بينها وبين مصر ، فالطريقة التى سحبت بها الولايات المتحدة عرض المعونة فى بناء السد العالى تدل بجلاء على انها تحولت ضد الحكومة المصرية .

الوعى العربى يقاوم اية قوة

حديث مع صاحب جريدة الديار اللبنانية نشر فى ٢٠ أغسطس سنة ١٩٥٦ .

ان كل مصرى يحس الآن انه لم يعد وحده ، وأن معه دنيا من ملايين ، دنيا عربية مجاهدة ، قوية مضحية ، لا تستطيع قوة أن تنال منها وتعيدها الى الوراء .

ان كل مصرى الآن وفى هذه الساعة يشعر بشعور عبد الناصر ورفاقه ، ويعرف انه لم يعد فى العالم شىء اسمه قضية مصرية بحتة ، بل قضية عربية .

١٤١٠

لقد قرر العرب تحقيق أهدافهم واستثمار مواردهم ليعيشوا ، وقد انبثق قرار العرب من ارادة عامة ، ولن يفيد فيها التهديد والتهويل ، وان لدى العرب من الوعى القومى ما يكفى لمقاومة جميع مظاهر القوة التى يهدد بها اولئك الذين يحاولون الاعتداء على حقوق مصر المشروعة .

ليس هدف الذين يحاولون الاعتداء على حقوق مصر المشروعة المساس بسيادتنا فحسب ، بل هدفهم وقف تيار الشعور القومى العربى لانهم رأوا فيه الخطر على مصالحهم المادية ، وأهدافهم الاستعمارية فى الشرق العربى

لا أقبل أية ادارة غير مصرية للاشراف على قناة السويس

حديث مع مندوب صحيفة « نيوز كرونيكل » المستر « فرانك أوتين » . وقد نشر فى ٢٤ اغسطس سنة ١٩٥٦ .

س : هل انتم مستعدون للذهاب الى مؤتمر الامم المتحدة لقناة السويس ؟ .

حـ : اننى لا أقبل أية ادارة للاشراف على القناة لا تـكون مصرية ، لقد كنت انتظر دعوة لحضور مؤتمر الامم المتحدة حول هذا الممر المائى

س : ما هو الضمان الذى تقبله الدول التى تستخدم القناة ضد أى تدخل فى حرية الملاحة ؟

حـ : ان معاهدة ١٨٨٨ تؤكد ذلك

س : هل تنوون استخدام اشرافكم على القنال كسـلاح سياسى مما قد يؤدى الى تغيير مستويات المعيشة فى بريطانيـا لدرجة خطيرة ؟

حـ : لماذا ترغب فى تخفيض مستويات المعيشة للشـعوب الأخرى ؟

اننا نعمل فقط على رفع مستوى معيشتنا ، واذا فعلنا ذلـك فمن المؤكد ان الجميع سيستفيدون من ذلك فى نهاية الامر .

نحن لا نريد الحرب ولكننـا سندافع عن سيادتنا

مؤتمر صحفى عقد فى ٢ سبتمبر سنة ١٩٥٦ .

عقـد الرئيس مؤتمـرا صـحفيا كبيرا فى مجلس قيـادة

الثورة استغرق ساعة ونصف الساعة وحضره ١٥ صحفيا أمريكيا ورد فيه على نحو ١٢٠ سؤالا وكانت الاسئلة والاجوبة تسجل فى هذا المؤتمر لاذاعتها بالتلفزيون من محطة شركة التلفزيون الاهلية الأمريكية .

وقد صرح الرئيس عبد الناصر فى هذا المؤتمر بانه مستعد لقبول أى حل لمشكلة قناة السويس بشرط عدم المساس بسيادة مصر ، ولكنه رفض فترة الاشراف الدولى على القناة

وقال الرئيس انه على استعداد ايضا لتوقيع معاهدة تضمن حرية الملاحة بالقناة .

وفهم من تصريحات الرئيس عبد الناصر أنه يعد مباحثات منزيس مجرد مناقشات لا مفاوضات .

وقال الرئيس عبد الناصر ردا على احد الاسئلة : «ان مصر هى التى تواجه التهديد من دولتين كبيرتين هما فرنسا وانجلترا ، وليست مصر هى التى تهدد هاتين الدولتين .

وقال « اننا نريد الوصول الى حل ونرى انه يجب الوصول الى ذلك الحل عن طريق المفاوضة »

ولكننا نواجه تهديدا من دولتين من الدول الكبرى . وكل ما نستطيع ان نفعله ازاء ذلك هو الدفاع عن بلادنا .

وقال الرئيس عبد الناصر : انه لن يثير مشكلة القناة أمام

الامم المتحدة لانه يخشى أن تستخدم ، احدى الدول الكبرى حق الفيتو ، ولانه فقد الأمل فى مجلس الامن

ثم قال : « اننا نفضل الاعتماد على تأييد الرأى العام وعلى السلوك الاخلاقى العالمى » .

ورفض الرئيس عبد الناصر طوال المؤتمر فكـرة الاشراف الدولى على القناة وقال «اننا لا نستطيع ان تقبـل الاشراف الدولى لانه يعنى استعمارا مشتركا »

ووصف الرئيس عبد الناصر الشركة المنحلة بانها لم تكـن الا بقية من بقايا الاستعمار ودولة داخل الدولة .

وقال اننا نشعر ان جزءا من سيادتنا سينزع منا عن طريق فكرة الاشراف الدولى . ثم قال انى لتأكد من حق بلادى ومطمئن الى شعور الشعب المصرى ومؤمن بالله .

وقال انه لا يريد ان تنشب حرب بسبب مشكلة قناة السويس ولكنه سيقاتل اذا لم الامر ، وقد صرح بما يلى «ليس فى العالم من يريد الحرب ، ولكنا سندافع عن انفسنا اذا هوجمنا»

ووصف العقوبات الغربية المفروضة على مصر بانها محاولة لتجويع الشعب المصرى ولكنها محاولة لن يكتب لها النجاح

وصرح بانه ليس لدى مصر أية خطط ضد الممتلكات الغربية الاخرى فى الشرق الاوسط ، وقال ان مصر تعتزم ان تـكرس

جهودها لتنفيذ مشروعاتها الاقتصادية ولرفع مستوى الحياة بين أفراد الشعب المصرى •

واوضح الرئيس عبد الناصر انه يجب على أمريكا ان تكون عادلة ومنصفة والا تضحى بالدول الصغيرة فى سبيل مصلحة الدول الاستعمارية •

وقال انه يشعر بخيبة أمل من التصريح الاول للرئيس ايزنهاور عن دولية القناة ، مما أدى الى ان تحتج مصر ، ولكن الايضاحات التى ذكرها الرئيس ايزنهاور فى مؤتمره الصحفى قد طمأنت الشعور المصرى بدرجة مرضية ، ثم قال انه يجب على أمريكا ان تراعى العدالة الدولية عندما تتعامل مع الدول الصغرى •

وقال ان فى وسع المرشدين الغربيين ان يتركوا عملهم بشرط أن يخطرونا بذلك مقدما قبل ترك العمل

وقال ان مصر ستحصل على مرشدين آخرين من الدول الصديقة اذا ترك المرشدون الغربيون عملهم بالقناة

ورفض الرئيس ان يقول اذا كان سيحصل على معونة من روسيا اذا استخدمت فرنسا أو بريطانيا القوة، ولكنه قال ان من الطبيعى اذا ما هجم عليك أحد أن تلتمس العون من أى شخص

واعترف الرئيس بان مصر تلقت طلبات من مواطنين روس للتطوع فى جيش التحرير المصرى ولكنه لم يذكر عدد المتطوعين،

وقال «لقد تلقينا عروضا من كثير من الدول» ولكنه لم يقل اذا كانت مصر قد قبلت تلك العروض أم لا ؟

وقال «اننا نرقب حركات القوات الانجليزية والفرنسية فى البحر المتوسط لنرى ماذا سيحدث بعد ذلك ..

ونفى الرئيس المزاعم القائلة انه استولى على القناة وقال «لقد مارسنا فقط حقنا فى تأميم الشركة . أما القناة ذاتها فمصرية فهى تجرى فى أرض مصرية كما ان الشركة التى كانت تتولى ادارتها كانت شركة مصرية وادارة الاعمال بالقناة حق من حقوقنا بموجب الاتفاقات المعقودة فى هذا الشأن »

وقال الرئيس عبد الناصر ان سلطات الامن المصرية اكتشفت حلقة بريطانية للتجسس وان تلك الحلقة كانت قد وقفت على شىء من الخطط المصرية ، ولهذا تقرر القبض على اعضائها لوضع نهاية لنشاطها .

١٤١٠٦

نحن نأمل ان تنفصل قناة السويس عن السياسة

رد السيد الرئيس على مشروع الغرب الخاص بتدويل القناة وقد سلم الى المستر منزيس رئيس وزراء أستراليا ورئيس اللجنة الخماسية التى أوفدها الى مصر مؤتمر لندن الاخير فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٦ .

يا صاحب السعادة :

تلقيت خطابكم المؤرخ ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٦ الخاص بالمقابلات التى تمت بيننا وبين اللجنة التى ترأسونها والتى تمثل الحكومات الثمانى عشرة التى اشتركت فى مؤتمر لندن الخاص بقناة السويس ولعل لجنتكم تذكر اننى علقت فى خلال المناقشات على عدة نقاط أساسية ..

فلقد اشرتم الى أن الدول الثمانى عشرة تمثل ٩٠ ٪ من الدول التى تستخدم القناة ، وبغض النظر عن كون هذا التقدير مبالغا فيه فان ما نفهمه بعبارة «التى تستخدم القناة» هو انها تشمل تلك الدول التى وان لم تكن تمتلك سفنا تعبر القناة الا أنها تعتمد على تلك الاخيرة فى مرور الجزء الأكبر من تجارتها الخارجية ، ومن أمثلة تلك الدول استراليا وسيام واندونيسيا والهند وباكستان وايران والعراق والعربية السعودية والحبشة

والسودان وبالاضافة الى ذلك فان مشكلة القناة لها علاقة وثيقة بمبادىء السيادة وحق الملكية وكرامة الدول .

وقد يبدو ظاهرا أن الازمة الحالية نشأت فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٦ عندما استخدمت الحكومة المصرية سلطانها فى تأميم الشركة التى كانت معروفة باسم «الشركة العالمية البحرية لقناة السويس» وليس هناك ثمة شك فى حق الحكومة المصرية التام فى تأميم تلك الشركة المصرية .

وعندما اممت الحكومة تلك الشركة ، اعلنت صراحة انها تعتبر نفسها مرتبطة بمعاهدة سنة ١٨٨٨ التى تضمن حرية الملاحة فى قناة السويس واستعدادها لتعويض المساهمين تعويضا عادلا .

وفى ١٢ اغسطس اعلنت الحكومة المصرية استعدادها لدعوة الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨ الى أن تشترك واياها فى مؤتمر تساهم فيه الحكومات التى تعبر سفنها قناة السويس بغية اعادة النظر فى اتفاقية القسطنطينية والنظر فى عقد اتفاقية بين تلك الدول تؤكد وتضمن حرية الملاحة فى قناة السويس .

وفى نفس الوقت فانه لا يؤخذ على الحكومة المصرية انها قد نقضت فى أى وقت او مناسبة كانت أى واجب من واجباتها

الدولية بخصوص قناة السويس . وفى الوقت ذاته فان الملاحة فى قناة السويس قد استمرت بنظام فى خلال الخمسين يوما بالرغم من الصعوبات التى خلقتها كل من حكومة فرنسا والمملكة المتحدة وبعض ذوى المصالح من أفراد شركة القناة السابقة .

وعليه ، فان هذه الازمة وما يسمونه بالحالة الخطيرة ما هما الا اختلاق قامت به الجهات المذكورة ويدل على ذلك ما يأتى :

(ا) التصريحات المتضمنة التهديد باستخدام القوة

(ب) تعبئة فرنسا والمملكة المتحدة لقواتهما وما تقومان به من تحركات لهذه القوات

(جـ) تحريض الموظفين والمرشدين الذين يعملون فى قناة السويس على ترك عملهم فجأة بواسطة فرنسا والمملكة المتحدة وبعض الموظفين الرسميين لشركة قناة السويس السابقة

(د) التدابير الاقتصادية التى اتخذت ضد مصر

وعلى الرغم من كل ذلك فكثيرا ما كانت تتردد على أسماعنا اشارات الى «حل سلمى» و «مفاوضات حرة» للوصول الى الحل المنشود . وهل هناك من حاجة الى أن نؤكد هذا التضارب بين الحقيقة الواضحة وبين الغرض المزعوم ؟

واذا كانت هناك أعمال تقوم على انتهاك صارخ وامتهان

لنص ميثاق الامم المتحدة وروحه فانما هى محاولة التهديد والضغط الاقتصادى والتحريض على افساد اعمال الملاحة

وعلى النقيض من ذلك أعلنت الحكومة المصرية استعدادها الكامل للتفاوض رغبة منها فى الوصول الى حل سلمى وفقا لاهداف ميثاق الامم المتحدة والمبادىء التى يقوم عليها . ولا يزال هذا الهدف هو الذى تسعى الى بلوغه سياسة الحكومة المصرية والاهداف التى تبغى تحقيقها . وقد قمنا بدراسة المقترحات التى قدمت فى مؤتمر لندن وفى خارجه بشأن هذه المشكلة دراسة دقيقة ومن بينها الاقتراحات التى قدمتها الثمانى عشرة دولة التى تمثلها اللجنة

ونحن نتفق مع الثمانى عشرة دولة فى قولها ان الحل يجب:

(ا) ان يخدم حقوق سيادة مصر

(ب) ان يضمن حرية الملاحة فى قناة السويس وفقا لاتفاقية ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٨٨

(جـ) ان يخدم حق ملكية مصر للقناة

(د) ان يضمن ادارة سليمة يعتمد عليها للقنال كما يضمن أعمال الصيانة والتوسع .

اقتراحات تهدم الغايات التي تستهدفها اللجنة

ولكن عندما نفحص السبل والوسائل التى تقترحها اللجنة

لتحقيق هذه الاهداف نجد ان هذه الوسائل تهدم الغايات التى تستهدفها وانها تنتهى الى عكس ما تهدف اليه

«فالنظام المحدد» الذى تقترحه اللجنة يعنى فى الواقع الاستيلاء على ادارة القنال • وهذا النظام المحدد هو ما قدمته الحكومات التى احتضنت هذا المؤتمر الى الحكومات المدعوة قبل بدء المؤتمر وهو الذى جرى الاخذ به طوال هذه الفترة •

ولا مناص من أن يعتبر الشعب المصرى النظام المقترح نظاما يقوم على العدوان وينتهك حقوقه وسيادته • وقد كان من جراء ذلك أن تعذر التعاون ، وفى وسع المرء أيضا ان يتساءل عما اذا كانت شركة القنال هى التى كانت تضمن فعلا حرية الملاحة فى القنال •• ألم تكن الحكومة المصرية فى الواقع هى التى تضمن ولا تزال تضمن حرية الملاحة فى القنال ؟• وهل من الممكن عمليا ضمان هذه الحرية بواسطة لجنة قنال السويس المقترحة ؟

اليس من المتوقع ان تكون هذه اللجنة مصدرا لسوء التفاهم والمتاعب بدلا من أن تكون مصدرا للمعونة والاطمئنان ؟

نحن نضع نصب أعيننا فى هذا كله الأهمية الحيوية للتعاون الدولى الحقيقى الذى يختلف عن السيطرة على أية دولة سواء أكانت السيطرة شبيهة بتلك التى تخلصت منها مصر اخيرا أو سيطرة جماعية لا نجد مناصا من أن نعتبرها ممثلة فى النظام الذى تقترحه اللجنة •

وان اية محاولة لفرض مثل هذا النظام ستكون نذيرا حقا لصراع لم يحسب حسابه .. وسيدفع قناة السويس الى خضم السياسة بدلا من ابعادها عنها كما تريد اللجنة .. وايا كان نظام ادارة القناة فى المستقبل ، فانه سيعتمد على التعاون الوثيق الكامل لشعب مصر الذى تجرى القناة فى أرضه .. ومن الواضح ان مثل هذا التعاون الذى لا غنى عنه لا يمكن أن يتحقق اذا اعتبر الشعب هذه الادارة معادية له وضد سيادته وحقوقه وكرامته

ومن الغريب حقا ان هؤلاء الذين يؤيدون ابعاد قناة السويس عن السياسة كانوا هم انفسهم الذين قاموا بالاعمال التى تناقض هذا الهدف الذى يعلنونه تناقضا تاما

فما معنى تدويل القناة وعقد مؤتمر لندن مع اختيار الاعضاء الذين وجهت اليهم الدعوة وفقا لخطة مرسومة ، ثم ايفاد اللجنة الخماسية والتهديدات وتحركات القوات المسلحة واتخاذ التدابير الاقتصادية ؟

ماذا يكون هذا كله ان لم تكن سياسة بكل معانيها ؟

وقد ذكرتم ان مندوبى اية دولة تمثل فى لجنة قناة السويس المقترحة ينبغى الا يخضع لاى التزام باتباع التعليمات السياسية، فان هؤلاء المندوبين سيكون ولاؤهم ايا كان الامر لبلادهم وسيكونون اتباعا لحكوماتهم .. ومن المستبعد جدا الا يتأثروا

بهذه الاعتبارات • والامثلة التى أوردتموها فى خطابكم عن البنك الدولى ومحكمة العدل الدولية لا يمكن ان تكون صالحة او مقنعة • . .

واننا نعتقد ان الابعاد الحقيقى للقناة عن السياسة يمكن ان يضمن خير ضمان باجراء دولى ملزم يأتى اما فى صورة اعادة تأكيد او تجديد لاتفاقية سنة ١٨٨٨ ، وكلا هذين الحلين مقبول لدينا كما أعلنا من قبل •

وقد ترددت المزاعم بان حكومة مصر تهدف الى التحيز ضد احدى الدول التى تمثلونها ــ وهى المملكة المتحدة ــ وان الحكومة المصرية ترى من اهدافها الحاق الارتباك بالاقتصاد البريطانى وتعطيل حركة التجارة والتموين اللازمين لبريطانيا عبر قناة السويس •

وغنى عن البيان أن هذه الادعاءات أبعد ما تكون عن الحقيقة ، فليس فى استطاعة فرد ما ان يسوق ثمة سببا يدفع مصر الى اتباع مثل هذه السياسة

وقد ذكرتم ايضا مسألة الثقة الدولية •• وقد وجهت نظر سيادتكم فى هذه المسألة الى ان الثقة ذات شطرين • فبينما لا تنكر أهمية الثقة لدى الدول الأخرى ، فان ثقة الشعب المصرى مساوية لها على الاقل فى الأهمية فى هذا المجال ، وليس

من الممكن الحصول على هذه الثقة اذا اضطر المصريون كنتيجة لبعض الافعال والسياسات ان يشكوا ويفقدوا الثقة فى وجـود عدالة دولية أو فى قيام حكم القانون فى العلاقات الدولية •

فلو ان الهدف الحقيقى كان ضمان حرية المرور فى قنـاة السويس ، فان الجواب ظاهر وهو ان المرور فى القناة كان ومـا يزال مستمرا ومكفول الحرية ، والخطر الوحيد الذى يواجـه هذه الحرية ينبعث من التهديدات ومن حشد القوات العسكرية ومن تحريض الموظفين والعمال على عرقلة سير العمـل فى القناة والاجراءات الاقتصادية التى اتخذت ضد مصر

اما اذا كان الهدف ــ كما يبدو ــ هو بتر جزء رئيسى من جسم مصر •• واذا كان الهدف هو حرمان مصر من جزء لا يتجزأ من أراضيها •• فان من الواجب التصريح لنا بذلك

ومن الواضح تماما غاية الوضوح الآن أن مصر بحكم طبيعة الأمور مهتمة اهتماما جديا بالمحافظة على السلام والأمن ليس فى منطقة القنال فحسب ولكن فى المنطقة التى توجد فيها بأسرها بل فى جميع أنحاء العالم •

كما يجب أن يكون واضحا كذلك ان مصر مهتمـة تمام الاهتمام ــ ولو لمجرد مصلحتها الشخصية بحرية المرور فى القناة

وبضرورة استمرار ادارتها بكفاية ودراية وتقدم بدون أى تمييز أو استغلال من أى نوع كان .

واود ان اذكر ــ فيما يتعلق بالمسألة الاخيرة ــ اننى قد أوضحت للجنة أن حكومة مصر مستعدة للدخول فى أى اتفاق ملزم فيما يتعلق بفرض رسوم ومكوس عادلة .

اما فيما يتعلق بمشاريع تحسين القناة التى اشرتم اليها .. فاننى اود ان اؤكد ان حكومة مصر مصممة على عمل كل شىء ممكن فى هذا المجال وهو ما اعلنت من قبل عن نيتها فى تنفيذ مشروع تحسين القناة الذى وضعته الشركة السابقة وغيرها من المشروعات التى تهدف الى غايات أكبر ومدى ابعد .

ولقد أعلنا ان سياستنا هى ان تظل هيئة ادارة قناة السويس هيئة مستقلة ذات ميزانية مستقلة . وانها قد خولت كل السلطات اللازمة دون ان تتقيد بالاجراءات أو النظم الحكومية . كذلك أعلنا عن نيتنا على تخصيص نسبة كافية من ايرادات القناة لتنفيذ مشروعاتها المستقبلة والا نوجه اى جزء من الايرادات اللازمة فى هذه المشروعات الى أية أغراض أخرى .

وقد أبدت الحكومة المصرية استعدادها وستبدى استعدادها دائما الى الاستفادة من خبرة ومران الخبراء الاكفاء من جميع أنحاء العالم لتحسين القناة وفى ادارتها .

وفى رأينا ان النقطة الجوهرية فى الموقف الحالى هى ان المشروع المقترح فى حد ذاته ، وفيما صحبه وفيما قد يترتب عليه ، انما يهدف الى ضمان قصر الاشراف على القناة على مجموعة معينة من الدول التى تستخدم القناة وذلك عن طريق التحكم فى ادارتها .

والمذكرة التى وزعت على الدول المدعوة الى مؤتمر لندن قبل انعقاده بوقت قصير والتى تبدو حتى الآن مرشدا لهذه الدول فى الأهداف التى ما زالت تتمسك بها تقول :

« اقتراح بانشاء هيئة دولية لادارة قناة السويس »

أولا ـ اتفقت فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة على أنه فى أثناء عقد المؤتمر سيدرج مشروع اقتراح بانشاء هيئة دولية لادارة القناة وفق الأسس الآتية :

ثانيا ـ تكون أغراض ووظيفة هذه السلطة الدولية كما يلى:

(١) ان تقوم بادارة القناة

(٢) ان تضمن تأدية القناة لمهمتها على خير وجه باعتبارها ممرا مائيا دوليا حرا مفتوحا طبقا لمبادىء اتفاقية القسطنطينية عام ١٨٨٨ .

(٣) تنظيم دفع تعويض عادل لشركة قناة السويس .

(٤) أن تضمن لمصر تعويضا عاذلا على أن تؤخذ بعين الاعتبار كل حقوق مصر ومصالحها المشروعة .

وفى حالة فشل الاتفاق مع الشركة او مع مصر على احدى النقطتين الاخيرتين يمكن احالة الموضوع الى لجنة تحكيم تتكون من ثلاثة اعضاء تعينهم محكمة العدل الدولية

ثالثا ـ الهيئات التى تتكون منها السلطة الدولية هى :

١ ـ مجلس ادارة ترشح اعضاءه الدول التى تستخدم القناة استخداما رئيسيا فى ملاحتها وفى تجارتها البحرية

٢ ـ الهيئات الفنية الضرورية من ناحيتى العمل والادارة

رابعا ـ تشمل اختصاصات السلطة الدولية بوجه خاص ما يأتى :

١ ـ القيام بكل الاعمال الضرورية

٢ ـ تحديد الرسوم والاتاوات والمكوس الاخرى على أسس عادلة

٣ ـ جميع المسائل المالية

٤ ـ اختصاصات الادارة والرقابة بصفة عامة

ونحن مقتنعون من أن أى دراسة لهذه المذكرة لا تترك فى ذهن القارىء لها الا أن الغرض هو انتزاع القناة من أيدى مصر ووضعها فى أيد أخرى ، ومن الصعب انيتصور المرء أمرا أكثر

استفزازا من هذا للشعب المصرى • فان عملا كهذا يحمل فى طياته ما يؤدى الى فشله ويكون مصدرا للاحتكاك وسوء التفاهم والصراع المستمر • وبعبارة أخرى قد يكون بداية للاضطراب بدلا من ان يكون خاتمة له •

ومن جهة أخرى احب أن أؤكد من جديد ان سياسة حكومتى هى :

١ ـ حرية المرور فى قناة السويس وضمان استخدامها بدون تمييز •

ب ـ تحسين قناة السويس لمواجهة مطالب الملاحة فى المستقبل

جـ ـ فرض رسوم ومكوس عادلة

د ـ ادارة قناة السويس على نحو يقوم على كفاية فنية

ونحن نأمل ان تنفصل قناة السويس بذلك عن السياسة وتصبح من جديد حلقة من حلقات التعاون والفائدة المتبادلة والتفاهم الوثيق بين دول العالم بدلا من ان تكون مصدر للنزاع •

ونحن ايضا على ثقة من ان مصر واثقة من انها تستطيع ان تساهم احسن مساهمة فى رفاهية العالم وسعادته كما تساهم فى رفاهيتها وسعادتها باتنهاج هذه السياسة وبسط نياتها الحسنة فى كل اتجاه •

١٤٢٨

ان تهديدنا بالتدابير الاقتصادية لن يجعلنا نركع طالبين الرحمة

حديث السيد الرئيس مع المستر هيو مراسل جريدة الديلى هيرالد بالقاهرة بتاريخ ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٦ ابان أزمة قناة السويس

س - هل ستستمر الملاحة فى القناة بعد انسحاب المرشدين ؟

ج - اننا نستطيع ادارة القناة ، ونحن عازمون على ادارتها .. ان سبعين مرشدا مصريا يعاونهم المرشدون الاجانب الذين سيؤثرون البقاء يوم الجمعة ، سيعملون ليل نهار لتمكين ٤٠ سفينة من المرور عبر القناة كل أربع وعشرين ساعة .. وفى يوم السبت ستستمر الملاحة فى القناة فى طريقها المألوف ، وسنستخدم مرشدين آخرين.

لقد اتهمنا بأننا نهدد باغلاق القناة ، ولكن هذا الاتهام يصدق عليكم أنتم ، فالاشعارات التى تقدم بها اليوم المرشدون البريطانيون والفرنسيون والهولنديون والايطاليون ، بأنهم سيتركون العمل يوم الجمعة ، ما هى الا ذريعة للتدخل .. ولكننا سنفوت على أولئك الذين أمروا بسحب المرشدين الغرض الذى يقصدون اليه .

س - هل أنت ديكتاتور ؟ وهل ستتبع سياسة استعمارية خارج مصر ..؟

ج - تستطيع الدول الاجنبية أن تصفنى بما تشاء ، ولكن يهمنى فقط ما يصفنى به أهل مصر •• اننى أعمل لشعب مصر ، فاذا قال اننى أعمل لنفسى فاننى أتخلى عن منصبى فورا •• اننا نتعاون مع سائر البلاد العربية ولكننا لا نسيطر عليها ، كل ما نريده نحن المصريين هو بناء بلادنا ورفع مستوى المعيشة فيها ، وكل ما عدا ذلك باطل ، وليس معنى علاقتنا بسائر الدول العربية أننا نحاول بناء الامبراطورية •

س - هل تظن أن اجتماعا شخصيا بينكم وبين انتونى ايدن يساعد على تسوية مسألة القناة ؟

ج - لقد قلت اننى كنت سأذهب الى لندن لولا أن سمعت خطاب السير انتونى ايدن •• اننى على استعداد لان أجرى مع أى شخص محادثات تتسم بطابع الحرية ، ومعنى هذا أن تخلو من التهديد • لقد أتى المستر منزيس الى هنا وطلب الى التسليم دون قيد أو شرط تحت تهديد التدابير الاقتصادية ووجود القوات المسلحة فى قبرص •

ان مسألة القناة ليست مسألة مال، ولكن مسألة سيادة وكرامة، ان الاقتصاد المصرى يستطيع الصمود لتجميد الاموال المصرية فى الغرب ، وسنواجه المتاعب ولكنها لن تجعلنا نركع طالبين الرحمة •

الحق يدافع عن وجوده ضد اباطيل العدوان

خطاب الرئيس فى كلية الطيـــران ببلبيس بتاريخ ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٦

ايهـا المواطنـــون :

فى هذه الايام الحاسمة من تاريخ الانسانية ، فى هـــذه الايام التى يدافع فيها الحق عن وجوده ضد أباطيل العدوان وضـد الشر، وضد الفوضى الدولية ، وضد السيطرة والتحكم والاستعمار .. فى هذه الايام تصمد مصر وطنكم لتحافظ على سيادتها .. تصمد مصر، أرضكم لتحافظ على كرامتها ..

فى هذه الايام التى كشرت فيها بعض الدول عن أنيابها وأظهرت أطماعها وحبها للسيطرة ..

فى هذه الايام تصمم مصر على أن تضرب للعالم المثل العليا فى أن الدول الصغرى اذا أرادت واذا صممت على أن تحـــافظ على كرامتها ، فلا بد لها أن تحافظ على كرامتها .

فى هذه الايام الحاسمة من تاريخ العالم التى تقعقع فيها سيوف الدول الكبرى ، سيوف انجلترا ، سيوف الدولة الكبرى والدولة العظمى ، وسيوف فرنسا الدولة الكبرى والدولة العظمى ضـــد مصر تطالبان باغتصاب حقوق مصر .

١٤٣٢

أعلن باسم الشعب المصرى الذى آثر أن يحقق حريته كاملة، وأن يحقق استقلاله كاملا . أعلن باسم هذا الشعب الذى كافح على مر السنين وعلى مر الايام ضد الطغيان وضد السيطرة الاجنبية من الخارج ..

أننا جميعا سنحافظ على سيادتنا ، وأننا جميعا سندافع عن سيادتنا واننا جميعا سنحافظ على كرامتنا . لن ترهبنا الدول الكبرى ولن ترهبنا المؤامرات ولن يرهبنا التآمر ولا يرهبنا التهديد ، ولا يرهبنا الوعيد .

نحن نؤمن بحقنا فى الحياة وسندافع عن هذا الحق ولن نسمح للمستعمر أن ينتقص من سيادتنا .. هذه هى أهدافنا التى انبثقت عنها ثورتنا ، وهذه هى الاهداف الكبرى التى نادينا بها منذ أن قامت الثورة وهى أن ندافع عن العزة والحرية والكرامة ، ولن يرهبنا التهديد ولن نتخاذل ، ولن نتهاون ، ولكن سنتمسك بمبادئنا وأهدافنا التى انبثقت عنها ثورتنا سنتمسك بهذه المبادىء ، وسنتمسك بهذه الاهداف رغم تهديد الدول الكبرى ورغم تهديد الدول العظمى ، سنكون هنا ندافع عن الحق ، وسندافع عن هذا الحق الى آخر قطرة من دمائنا ..

وانى أيها الاخوة حين أتكلم هذا الكلام، أعلم علم اليقين أنى

أتكلم باسم كل فرد من أبناء مصر، باسم كل فرد من أبناء العروبة أتكلم باسم كل فرد من أبنـــاء الدول الحـرة التى آمنـت بالحرية والتى مارستها ودافعت عنها •• والتى دعت اليها ••

أتكلم باسم المبادىء التى أعلنوها فى ميثاق الاطلنطى ثم تنكروا لها ، هذه المبادىء التى أعلنوها ثم نسوها اليوم •• نتمسك بها نحن لنثبتها وندعمها فى أرضنا ، وفى سمائنا ، المبادىء التى تنـــادى بالحرية ، وتنادى بالسيادة ، وتنادى بتقرير المصير ••

هذه المبادىء التى أعلنوها فى الحرب العالمية الثانية ثم نسـوها اليوم •• اننا اليوم بعد أن حققنا لاول مرة جـــلاء كاملا لقوات الاستعمار •• اننا اليوم بعد أن طهرنا الوطن من جنود الاحتلال ، اننا اليوم بعد أن رأينا مصر الحقيقية ، مصر الحرة ، مصر المستقلة •• مصر العزيزة رغم كيد الكائدين وأطمـــاع الطامعين وتهديد المهـــددين •

اليوم أيها الاخوة وقد باشرنا حقا من حقوقنا بعد أن رأينـــا المؤامرات تحاك من حولنا ، باشرنا هذا الحق بعد أن رأينا المحاولات التى تفرض علينا لتنتقص من سيادتنا ، كانوا يقولون ان السيادة شىء ومباشرة السيادة شىء آخر ••

قال سلوين لويد فى مؤتمر لندن اننا فى زمن نستطيع فيـــه

١٤٢٣٠

الدول أن تكون صاحبة السيادة ولكنها تتنازل بارادتها ورغبتها عن هذه السيادة .. وانى أقول ان هذا الكلام تقوله فقط الدول التى تباشر سيادتها على غيرها من الدول .

أما الدول التى تهدف الى أن تكون مستقلة استقلالا حقيقيا .. هذه الدول التى لا تطمع فى أن تعتدى على استقلال الآخرين فتتمسك بسيادتها وتتمسك بمباشرة سيادتها .

نحن أيها الاخوة دولة ذقنا السيادة ونشعر بالسيادة ولانطمع فى أن نباشر السيادة على الآخرين ، ولا نطمع فى أن نعتدى على الآخرين ، لهذا تتمسك بمبادئنا ولانسمح لأية دولة من الدول أن تنتهك هذه السيادة أو تعتدى عليها .

اننا اليوم وقد حاولنا بكل الوسائل أن نتعاون مع الدول التى تدعى أنها تسند الدول الصغرى .. والتى تدعى أنها تعمل على رفع مستوى الدول الصغرى .. قالوا انهم سيتعاونون معنا على رفع مستوانا ولكننا لاحظنا أننا لا بد أن ندفع الثمن من صميم سيادتنا فرفضنا .. وبعد ذلك حاربونا .. وبعد أن قرروا مساعدتنا بدأوا فى محاربتنا ، وبعد أن قالوا نريد أن نمون السد العالى رجعوا وطعنوا فى اقتصاد مصر ثم سحبوا قروض السد العالى .. اذن هل نتخاذل ونتراجع عن مباشرة هذه السيادة ؟ هل نتنازل عن هذه السيادة ..؟

ان مصر التى صممت على أن تكون حرة مستقلة وعلى أن تكون سيادتها كاملة رفضت أن تتنازل عن جزء من سيادتها فى سبيل ثمن بخس ، صممت مصر على أن تكون سيادتها كاملة .

وبعد هذا أممنا شركة قناة السويس ، شركة قنـــاة السويس المصرية ..

ان مصر حينما أعطت امتياز شركة قناة السـويس لفردناند ديلسبس نصت فى عقد الامتياز ، الذى لم يكن بين حكومات ، ولكن كان بين الحكومة المصرية وبين شركة مصرية ، على أن هذه الشركة التى هى شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية تخضع للقوانين المصرية وتنظر منازعاتها أمام المحاكم المصرية .

أممت مصر شركة قناة السويس وأعلنت أنها تقوم بالتزاماتها الدولية التى تختص بحرية الملاحة .. وبعد ذلـك بدأت الدول الاستعمارية تثور .. انجلترا وفرنسا قالتا ان مصر أخذت قناتنا .. مصر سرقت قناة السويس الخاصة بنا .. مصر اعتدت على قنـــاة السويس الخاصة بنا .. كأن قناة السويس جزء من أرض انجلترا نسى الاستعمار أنه منذ سنة ١٩٥٤ وقت توقيع اتفاقية الجلاء التى تنص على أن قناة السويس جزء لا يتجزأ من مصر ، نسى هذا الكلام أو تناساه وهو لم يمض عليه بعد سوى عامين ، وقال ان قناة السويس لنا فيها حقوق ، ومصر قالت انها مستعدة أن تتفاهم وتتفاوض ،

فالذى يهم الدول هو حرية الملاحة .. قناة السويس ملكنا ولكن بدأت الفوضى الدولية ، وبدأ الاستبداد الدولى وبدأ التحرش وبدأ التهديد ..

وعقدت انجلترا فى ٢ أغسطس مؤتمرا من انجلترا وفرنسا وأمريكا ، وقالوا انهم دعوا الى مؤتمر لتدويل قناة السويس .. وقالوا اننا لن نمكن مصر أبدا من أن تحصل على العوائد التى تأتى من القناة .. اذن الهدف أن يحرموا مصر من أن تتقدم .. قبل ذلك قالوا لن نمكن مصر من بناء السد العالى ، ولن نعطيها قرضا ولن نعطيها منحا .. وبعد ذلك قالوا لن نمكن مصر من أن تأخذ عوائد قنال السويس لترفع من مستواها ومن معيشتها ..

وقال رئيس وزراء انجلترا : نحن ليس لنا شأن بمصر ، وقال ان الذى نسعى اليه هو عبد الناصر .. والحقيقة أنه مهتم جدا بمصر! لا يريد أن يرى فيها جيشا ويهمه ألا يرى مصر تتقدم .. انهم لا يريدون أن تأخذ مصر عوائد قناة السويس ، ويريدون أن يحرمونا منها !

معنى هذا أنهم يريدون أن يحرموا كل مصرى وأن يحرموا مصر من التقدم ومن التصنيع ومن النهضة .. ولذلك اتخذوا فى فى نفس الوقت اجراءات اقتصادية ضد مصر .. ما هو السبب؟..

السبب هو الضغط على الشعب المصرى •• الضغط عليه حتى لا يتقدم وحتى لا ينهض وحتى يستسلم ••

وقد أعلنت أننا لن نخضع أبدا لهذا التهديد ، ولن نخضع أبدا لهذا الضغط •• نستطيع أن نعتمد على أنفسنا ونستطيع أن نعتمد على زراعتنا •• وبعد هذا عقد مؤتمر لندن ••

ما الذى حدث فى مؤتمر لندن ؟ وضعت القرارات فى ٢ أغسطس وقالوا انهم سيدعون الى مؤتمر لتدويل قناة السويس وذهبت بعض الدول ووافقت على هذه القرارات •

وجاء منزيس رئيس وزراء استراليا وقال انه حضر للتفاهم مع مصر •

جاء منزيس الى مصر بشروط اما أن نقبلها أو نرفضها تحت التهديد بالعدوان والتهديد باستخدام القوة ••

جاء منزيس وقال نحن مستعدون أن نتفاوض مع مصر على هذه الأسس وهذه الشروط ، جاء ليتفاوض مع مصر على أساس أن تسلمهم القناة •• هم يريدون القناة •• هم يريدون أن تسلمهم مصر جزءا من أرضها •• وتسلمهم النقود التى تأتى من هذه القناة •• وطبعا لا يمكن أن تقبل هذه الأسس لأنها تؤثر على سيادتنا واستقلالنا وتغتصب جزءا من حقوقنا •

كيف تكون هذه مفاوضة ؟ وعلى أى أساس من الأسس ستكون هذه مفاوضة •• لن تكون هذه مفاوضة ولكنها املاء شروط •• ففرض طلبات المستعمرين ، وفرض طلبات الغاصبين تؤثر فى سيادتنا وتؤثر فى وطننا •• طلبات لم نقبلها ، لن تكون هذه طلبات حرة مطلقا •• وليست هذه هى وسيلة للتعاون بين الدول •• ليست هذه هى الطريقة التى تسير عليها القوانين الدولية ، ولكن هذه هى طريقة فرض شروط ••

قلت اذا كان غرضكم التعاون الدولى فنحن مستعدون ، واذا كان غرضكم سيطرة جماعية فلا يمكن أن نقبلها •• واذا كان غرضكم كما تقولون المحافظة على سيادة مصر فنحن معكم •• واذا كان غرضكم حرية الملاحة فنحن معكم •• واذا كان غرضكم الاتفاق على مصير القناة وعلى تقدم القناة وصيانة القناة فنحن معكم •• واذا كان غرضكم عدم التمييز بين الدول فنحن معكم ولكن اذا كان غرضكم سلب القناة فنحن لا نكون معكم ••

الذى حدث مع منزيس ، كلام صريح ، معناه أن مصر لن تقبل بأى حال من الاحوال أن تنظر الى أية هيئة دولية ، تحت أى اسم من الاسماء ، تغتصب جزءا من أرضها •• وتباشر جزءا من سيادتها ، وتغتصب وتباشر السيادة تحت أنظارنا •

مصر تقاوم هذا بكل وسيلة من الوسائل .. لن تكون المقاومة من الحكومة فقط بل من الشعب .. لن يقبل الشعب بعد أن تخلص من الاستعمار ومن الاحتلال .. لن يقبل أن يرى استعمارا في شكل آخر .. استعمارا تحت اسم جديد .. استعمارا مشتركا تشترك فيه الدول بوجه جديد ..

أعلنت مصر للعالم أجمع أنها مستعدة أن تتفاوض .. مستعدة أن تتفق مع من يهمهم حرية الملاحة ورسم المرور وصيانة القناة وعدم التمييز بين الدول ..

ماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن الدول التى كانت تقول انها مهتمة بأمر حرية الملاحة فى القناة .

هذه الدول التى هى انجلترا وفرنسا ضغطت على الموظفين فى القناة لكى يتركوا عملهم فيها حتى تنهار الملاحة فى القناة .

وانى أتهم الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية بذلك .. يقول سلوين لويد اليوم ان الموظفين أنفسهم هم الذين يرغبون فى الخروج .. ولكنى أتهم سلوين لويد بالذات لانه اجتمع مع مسيو بيكو منذ ثمانية أو عشرة أيام واتفق معه على أن يسحب الموظفين الاجانب وذلك بغرض تعطيل الملاحة فى القناة وشن حملة دعاية عالمية بأن مصر لم تقدر على السيطرة على القناة ولم تقدر أن تحافظ على حرية الملاحة فى القناة ..

١٤٣٩

قالَ ايدن فى آخر خطابه فى مجلس العموم ان العمليـــات الخاصة فى قناة السويس تؤثر فى حياة كل فرد فى بريطانيـا ولو توقفت الحركة مدة طويلة لأدى ذلك الى انهيار الاقتصاد فى أوروبا .. وهذه حجة يتبجحون بها ورغم ذلك فهم يصـدرون الاوامر ويدفعون الرشا للموظفين الاجانب لترك العمل !.. فمـا هـو الغرض من هذه الفوضى الدولية ؟ الغرض هو أن يثبتوا للعالم أن مصر غير قادرة على أن تسير الملاحة .. اذن هم يريدون الاستيلاء على القناة بحجة الاستمرار فى ادارتها .

أبشع صورة من صور التآمر الدولى .. أبشع صورة من صور تآمر المسئولين على مصالحهم حتى يتهموا مصر بأنها أثرت عـلى مصالحهم وحتى يتهموا مصر بأنها عطلت مصالحهم ..

يقف ايدن فى البرلمان ويقول ان الملاحة اذا تعطلت ستؤثر على اقتصادياتنا وفى نفس الوقت يتفق سلوين لويد مع الموظفين الاجانب على أن يتركوا العمل يوم ١٥ سبتمبر !.. اليوم بدأت الشركة العمل بدون المرشدين الاجانب .

هل تعرفون ماذا فعلوا أمس ؟ لقد أرسلوا لاول مرة فى تاريخ هذه القناة عددا كبيرا من السفن .. وهذا دليل على المؤامرة المنتظمة .. ودليل على التآمر المرتب .. فقد وصلت سفن لم يسبق لها أن عبرت القناة قبل ذلك .. وكان قصد انجلترا وفرنسا من وراء ذلك

أن يشهدوا العالم على أن مصر غير قادرة على مواجهة سير الملاحة بعد أن ترك المرشدون الاجانب العمل ، ولاول مرة تمر ٥٠ سفينة فى قناة السويس أمس !

وبعد ذلك هل سلمت مصر لهذه المؤامرات الدولية ؟

فى شركة قناة السويس سبعون مرشدا مصريا .. ان الشركة القديمة لم تكن تسمح بتوظيف عدد كبير من المرشدين المصريين ولقد استطاع المرشدون المصريون مع زملائهم اليونانيين الذين رفضوا الرشوة والاغراء واحتفظوا بكرامتهم .. استطاعوا أن يسيروا العمل فى القناة وظلوا يعملون عملا متواصلا .

واليوم وهو أول يوم لتنفيذ المؤامرة الفرنسية الانجليزية فى قناة السويس وصلت الى القناة ٤١ سفينة واستطاع المرشدون المصريون واليونانيون أن يسيروا العمل فى القناة .

والآن وأنا أتكلم معكم أؤكد أن جميع السفن فى بورسعيد والقناة تسير بفضل المرشدين المصريين وبمعاونة اليونانيين .

اليوم انتصرنا على مؤامرة الدول العظمى .. مؤامرة سلوين لويد .. مؤامرة انجلترا وفرنسا ومسيو بيكو ..

اليوم نثبت للعالم أجمع أن الشعب اذا أراد أن يتمسك بحريته وعزته واستقلاله فلا بد أن تكون هناك عزة وحرية واستقلال .

اليوم تثبت للعالم أجمع أن المصريين تمكنوا من أن يواصلوا العمل فى القناة بعد أن سحبت انجلترا وفرنسا جميع المرشدين الاجانب فى القناة •

اليوم باسم الشعب وباسم كل فرد من أبناء مصر أهدى الى هؤلاء الرجال وسام الاستحقاق المصرى من الشعب المصرى •

اليوم يا اخوانى ننتصر فى معركة التآمر ومعركة الغدر •• اليوم يا اخوانى انهزم المتآمرون وتنهزم الفوضى الاخلاقية ، وتنهزم الفوضى الدولية ••

اليوم يا اخوانى ننتصر فى هذه المعركة •• المعركة الاخلاقية بفضل العزم والتصميم والايمان •• وتتيجه الى الامام لننتصر فى معارك أخرى ونحن أشد عزما وأشد ايمانا •

اليوم ننتصر أيضا فى معركة التضليل ومعركة الخداع التى يضللون بها الرأى العام ويخدعونه •• انهم قالوا ان انتظام الملاحة ضرورى وان اقتصادنا متوقف عليها ، وبعد ذلك يحاولون تعطيل القناة ليأخذوا من هذا ذريعة وسببا لسلب حقوقنا •

انها فوضى دولية •• جشع أصحاب الدول الكبرى •• الدول العظمى •• ولكننا سنحافظ عليها •

يقول ايدن فى مجلس العموم البريطانى ان الدول التى تستخدم القناة يجب أن تستخدمها دون تمييز وهذا ما قلناه تماما •

قلنا نحن مستعدون أن نطمئن من يريد الاطمئنان ولكنا لسنا مستعدين أن نطمئن من له مطالب أخرى : السيطرة •• والتحكم وسرقة القناة من أصحابها الحقيقيين •

يقول ايدن أيضا : نحن لن نمكن مصر اطلاقا من أن تنجح لان مصر اذا نجحت فهذا معناه نجاح القومية العربية• وعبدالناصر اذا نجح معنى هذا أن القومية العربية تحقق أهدافها ولن نستطيع الوقوف أمامها بعد ذلك، فى الوقت الذى نريدفيه حماية اسرائيل، آذن غرض ايدن هو اذلال القومية العربية والقضاء على القومية العربية ، وتفتيت القومية العربية •• وبذلك يتبين أن ايدن يرد على نفسه وأنه لم يقصد جمال عبد الناصر وانما قصد الشعب المصرى والامة العربية التى أصبحت تشعر بوجودها وكيانها وقوتها سيادتها وبعثها الجديد •

يقولون فى حملة التضليل والخداع •• انهم يريدون طبقا لاتفاقية ١٨٨٨ أن يباشروا كذا وكذا •• فما اتفاقية ١٨٨٨ ؟• انها تنص على ضمان حرية الملاحة فى قناة السويس من ١٨٨٨ الى ١٩٥٦ والذى يقوم بهذا مصر وشركة مصرية •• وما الذى حدث؟ •• الشركة تأممت •• واتفاقية ١٨٨٨ تنص على حرية الملاحة ونحن أعلنا حرية الملاحة •

من ١٨٨٨ الى ١٩٥٦ كانت السفن تتبع الاوامر والتنظيمـــات والاجراءات التى تتبعها الشركة المؤممة •

واليوم يحدث أنهم يقولون انهم يريدون هيئة جديدة اســمها هيئة مستخدمى قناة السويس الغرض منها أن تستولى على الرسوم وتمنع مصر من أن تباشر سيادتها ••

الغرض الاول انهم يغتصبون القناة ويحرمون مصر من مباشرة سيادتها فى القناة ••

والغرض الثانى هو منع مصر من أن تحصل على العوائد التى هى بطبيعة الحال ستساعد مصر •

هذا الكلام •• هذا الاقتراح الذى أعلنه ايدن فى البرلمــان والذى وافقت عليه فرنسا وأمريكا •• هذا الاقتراح هو انتهــاك لاتفاقية ١٨٨٨ •• ولا يمكن أن يكون هناك جهازان لادارة الملاحة فى القناة وتنظيمهــــا •• وليس من الممكن أن تكون بعض الدول هيئة من نفسها وتبقى هذه الهيئة فى الخارج لتدير القناة وتحصل على ايراداتها •

وهل من المعقول أن تؤلف جمعية لهيئة ميناء لندن لتحصــيل رسوم من هناك ، اذن فى وسع أى مجموعة من الدول أن تتخذ أى اجراء من الاجراءات •

بهذا تكون نهاية العلاقات الدولية والقوانين الدولية ..

وموقف أمريكا .. الرئيس الامريكى يقول كلاما معناه السلام ، ووزير خارجية أمريكا يقول كلاما معناه الحرب ، وقد أبلغنا وزير خارجية أمريكا أن هذا الاقتراح لا يمكن لمصر أن تقبله بأى حال من الاحوال .. واذن كيف ينفذ وهو اقتراح الغرض منه اثارة المشاغبة والاشتباك .

رئيس أمريكا يقول السلام .. فاذا كانت أمريكا فعلا سعى الى السلام فلماذا توافق على هذا الاقتراح ؟

هذه جمعية لأكل حقوق الدول الصغرى والاعتداء على حقوق الدول الصغرى ..

هذه لا يمكن أن تكون جمعية مستخدمى القناة ولكنها جمعية نصاب الحقوق واغتصاب السيادة أو جمعية لاعلان الحرب .

اذا كانت الامور الدولية تسير بهذا الشكل والدول العظمى تؤثر على سيادتنا ، فنحن نؤمن بقضيتنا ونؤمن بأن العمل الذى عملناه يدخل فى صميم سيادتنا وفى صميم اختصاصنا .. الذى تريده منا الدول هو حرية المرور ، ونحن نضمن حرية المرور . طلبنا التفاوض منهم فرفضوا .. هم يريدون املاء شروطهم علينا وهذه الشروط تؤثر فى سيادتنا وتمس استقلالنا ولكننا سندافع عن هذه السيادة وسندافع عن أرضنا وسندافع عن كرامتنا ..

لن نفرط بأى حال من الاحوال فى أى حق من حقوقنا للدول الكبرى لا بالتهديد ولا بالعدوان ، وسنقاوم العدوان بالعدوان .. وسنحارب وسنقاتل كل من يعتدى علينا .

اليوم يا اخوانى فى الجزائر ٨ مليون نسمة منهم عشرة آلاف جزائرى أرهبوا نصف مليون فرنسى ..

اليوم كل فرد من أبناء الوطن سيكون جنديا ..

اليوم لدينا أسلحة تكفى لكل قادر على حمل السلاح ، وأى معتد على مصر لن يبرح منها حيا .. وأنا عندما أقرر ذلك فاننى متأكد انه شعور كل فرد من أبناء هذا الوطن .. سنحارب حربا نظامية .. سنحارب حربا شاملة .. سنحارب حرب عصابات ، ومن يعتدى على مصر اليوم يعتدى على الامة العربية كلها .. ومن يعتدى على مصر سيدرك انه جلب على نفسه مصيبة لن يتحملها مطلقا . من يعتدى على مصر يجب أن يعرف أن مصالحه فى هذه المنطقة انتهت الى الابد .. وموارده فى هذه المنطقة انتهت الى الابد .. ومن يعتدى على مصر يجب أن يعرف أن مصر ستحارب حربا مريرة .

لقد قرأت فى الصحف انهم قادرون على اتخاذ عمل ضد مصر فى ظرف ٤٨ ساعة ، وأؤكد أنهم لا يعرفون شيئا عن مصر .

اليوم يا اخوانى نحن نؤمن بحقنا فى الحياة ونؤمن بالقوانين الدوليـــة ..

سنقاوم الفوضى الدولية والطمع الدولى والاستعمار الجماعى ، ولن نخضع وسنضرب المثل للعالم أجمع ، وكما قلت لكم اننا نمر بفترة حاسمة وسنعطى للعالم مثلا كيف تستطيع دولة صـغيرة أن تقف أمام دول عظمى تهددها بالقوة والسلاح ..

واذا كنا من الدول الصغيرة فان مصر كبيرة بايمانها بحقها .

وهذا الكلام الذى أقوله اليوم يشعرنى بأن كل فرد من أبناء مصر يؤمن به كل الايمان .

سندافع عن سيادتنا وسندافع عن حقنا ، وسندافع عن حريتنا ، وسندافع عن استقلالنا لآخر قطرة من دمائنا .. هذا شعور كل مصرى ..

سنحارب حربا نظامية .. سنحارب حربا شاملة .. كل فرد من الامة العربية سيحارب ، الامة العربية ستساعدنا .. ستحارب جميعا ضد العدوان وضد السيطرة .. الشعوب الحرة الحقيقية من العالم الحر تقف معنا وتساندنا ضد الطغيان وضد الاستبداد ..

بهذا أيها الاخوة نسير الى الامام .. وبهذا أيها الاخوة انتصرنا اليوم فى معركة الخداع والتآمر ..

لقد انتصرنا اليوم ونحن نخدم دول العالم كلها .. نخدم دولا ليس لها ذنب مثل الهند واندونيسيا .

المرشدون المصريون أصروا على أن يعملوا باستمرار عملا مضاعفا مستمرا حتى تسير السفن فى القناة .

اليوم نتجه الى الامام ونحن نؤمن بالله وبالوطن .. وباذن الله سننتصر فى جميع المعارك القادمة وسنحقق لمصر العزة والحرية والكرامة وفقكم الله ..

سنرد كيد المعتدين واغراض الطامعين

رسالة السيد الرئيس الى الملك حسين ملك الاردن بمناسبة الاعتداء الاسرائيلى على حدود الاردن . وقد سلمت الى الملك حسين بعد ظهر يوم ١٨ سبتمبر سنة ١٩٥٦

كان للاعتداءات الاسرائيلية الغاشمة المدبرة على الاردن الشقيق أعمق الاثر فى نفوس المصريين حكومة وشعبا . واننا نعتبر هذه الاعتداءات الغادرة المتعمدة على الاراضى الاردنية اعتداء على أراضينا .

الا أن الاستعمار الذى دأب منذ نكبة الانسانية به،على خلق جو من الاضطرابات لاستخدامها كسلاح للضغط لتحقيق أغراضه ، قد عمد الى دفع العدو المشترك الى هـــذه السلسلة من الاعتداءات الوحشية ، لزعزعة السلام فى الشرق العربى •

ان الدماء الزكية التى خضبت أرض الاردن الشقيق بالامس لم تذهب هباء ، وان الامة العربية الواثقة من قوتها وقوميتها وقدرتها على ردع العدو المشترك باتحادها وعزمها ، ستقف بالمرصاد أمام كل اعتداء غاشم • وسرد كيد المعتدين وأغراض الطامعين •

انى مؤمن بأن الله سينصركم وايانا على الدوام ، لتحقيق ما نصبو اليه من عزة ونصرة للعالم العربى •

التعاون المتبادل هو أقوى الوسائل لتحقيق التعايش السلمى

«دلى الرئيس جمال عبد الناصر الى جيرى تشيرنى المراســل الدائم لوكالة الانباء التشيكوسلوفاكية بالقاهرة ، وجاروسلاف بوتشك مراسل صحيفة رودى برافو ، وفراتتشك كيجيك مراسل

صحيفة براسيه ، بحديث صحفى هام ، واذاعته وكالة أنباء الشرق الاوسط من براج •

سئل السيد الرئيس عن الخطوة التالية لايجاد حل لمشكلة القناة على ضوء نتائج مباحثات اللجنة الخماسية ، فقال سيادته :

بعد اعلان الرسائل المتبادلة بيننا وبين المستر منزيس وزملائه أعضاء اللجنة الخماسية وبعد ابلاغ جميع الدول بمذكرة الحكومة المصرية يوم ١٠ سبتمبر ، فانى اعتقد أن الخطوة التاليــة تأتى من المعنيين بالمشكلة ، بعد ما أوضحت مصر وجهة نظرهـــا بالتفصيل السلمى •

أعتقد أن مصر قد ساهمت الى حد كبير منذ عام ١٩٥٢ فى تأييد فكرة التعايش السلمى الايجابى ، واقراره فى جزء كبير من العالم • وقد سلكت مصر الى ذلك سبلا متعددة منها نبذها لفكرة الاحلاف العسكرية التى تساهم فى زيادة التوتر العالمى والدعوة الى اعتناق سياسة عدم الانحياز أى الدخول فى تكتلات ممـا يؤدى بدوره الى توسيع نطاق الحرب الباردة ولا يخدم قضية السلام فى العالم •

وتداوم مصر فى الاعراب عن رأيها فى أن قضية السلم انمــا تعزز بالطرق السلمية وليس باتخاذ اجراءات من شأنها أن تثــير مخاوف الدول • كما أن مصر تقف دائمــا الى جانب الشعوب فى

كفاحها فى سبيل التحرر وتؤازرها فى الحصول على استقلالها ايمانا منها بمبدأ تقرير المصير .

ولما كانت الاتصالات المباشرة بين الساسة وبين الشعوب والتعاون المتبادل فى الميادين المختلفة من أقوى الوسائل لتحقيق التعايش السلمى الايجابى ، فان مصر منذ عام ١٩٥٢ دائبة على توسيع نطاق اتصالاتها الرسمية والشعبية بالبلاد المختلفة ، فقد عقدت معاهدات ثقافية متعددة مع شتى البلاد لتتيح لشعبها وللشعوب الاخرى التعرف على الاتجاهات والآراء السائدة ، مما يزيد من توثيق العلاقات بينها ويؤيد فكرة التعايش السلمى الايجابى .

وعقدت مصر كذلك اتفاقات للتبادل التجارى بينها وبين معظم الدول دون النظر الى الافكار السياسية التى تعتنقها ، لاننا نؤمن أن التعاون الاقتصادى يربط بين البلاد برباط وثيق من المصلحة والصداقة .

ولعل اعتناق مصر لسياسة الحياد الايجابى والابتعاد عن التكتلات واتباع سياسة عدم الانحياز ، كل ذلك تأييد ايجابى مثمر لفكرة التعايش الايجابى .

وقد كان حضور مصر مؤتمر الدول الاسيوية الافريقية فى باندونج ، ومساهمتها بقسط وافر فى اصدار قراراته المعروفة ،

وتمسكها بمبادئه في جميع المناسبات وكذلك ما انبثق عنه مؤتمر بريوني من توكيد تمسكها بهذه المبادىء والعمل على توسيع نطاق الدول المؤمنة بها ، كل ذلك كان مساهمة فعالة في تأييد فكرة التعايش السلمي الايجابي .

وسئل السيد الرئيس : على أي وجه يساهم تأميم القناة في الاقتصاد المصري ، وعلى الاخص في التقدم الصناعي ؟ فقال :

ان تأميم قناة السويس وعودتها الى أيدي أصحابها الشرعيين ، وهم الشعب المصري ، هو اعادة حق طال اغتصابه من مصر ، ولا شك في أن زيادة الدخل القومي لمصر نتيجة لعودة هذا المرفق المغتصب ستنعش الاقتصاد المصري نوعا ما ، فاننا نضع في الاعتبار الاول أن تظل قناة السويس في المستوى الممتاز لكي تواجه مطالب الملاحة في المستقبل ، وهذا يقتضي تخصيص قسم كبير من حصيلة رسوم المرور فيها للانفاق منه على تنمية القناة . أما مايفيض عن هذه الغاية ، فسيوجه الى مشروعات التنمية الصناعية التي تساهم الى حد كبير في تقدم الاقتصاد المصري .

مصر لا تعيش فى عزلة عن العرب

حديث للرئيس مع المحرر العسكرى لصحيفة نيويورك تايمز فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٥٦

جاء فى حديث الرئيس :

◆ ان الاتحاد السوفيتى على استعداد لمـد مصر بالقروض الطويلة الاجل ولمساعدتها فى تشييد السد العالى .

◆ لن يتخذ قرار بشأن هذا العرض السوفيتى الا بعـد زيارتى للاتحاد السوفيتى

◆ وصرح الرئيس بانه لم يحاول ان يضرب الشرق بالغرب سواء عندما عقد صفقة الاسلحة التشيكية او فيما يختص بمسألة السد العالى

◆ ان دخل قناة السويس يكفى لاقامة السد العالى

◆ وأوضح السيد الرئيس فىحديثه النقاط الاتية :

أولا : ان شركة قناة السويس السابقة كانت تعمد الى المبالغة فى تعقيد عملية حركة الملاحة فى القناة ، تلك الشركة التى كانت دولة داخل الدولة

ان المشكلة كانت تنحصر فى ايجاد عدد كاف من المرشديـن وهى مشكلة لم يعد لها اى وجود الان بالمرة

وانه لا ينتظر وجود أى مسائل أخرى رغم ما يقترن بموسم الشتاء من ضباب وعواصف رملية .

ثانيا ـ ان الغرض من الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على الاردن هو الايهام بأن مصر غير قادرة على نجدة الاردن .

ولكن مصر تمد الاردن بالاسلحة لتعزيز الحرس الوطنى ، فاذا حدث أى غزو للاردن فان مصر ستتدخل فورا فى المعركة .

ثالثا ـ القوات العراقية لن تدخل أراضى الاردن .

رابعا ـ ان الكلام عن النفوذ الشيوعى فى مصر مبالغ فيه الى درجة كبيرة فالحركة الشيوعية ضعيفة فى مصر ولا يبالى بها .

خامسا ـ انه ليست لديه أية مطامع استعمارية ، وان الحديث الذى يدور فى الغرب عن امبراطورية عبد الناصر لهو تشويه شديد لأهداف الوحدة العربية .

ان مصر يجب ألا تعيش فى عزلة عن العرب ، لاننا اذا عزلنا فسوف نهزم كل على حدة .

وسأله المراسل عما اذا كان سيعاد انتخابه رئيسا للجمهورية بعد انقضاء فترة الاعوام الستة ؟

فقال الله يعلم .. ومن ذا الذى يعلم ذلك .

١٤٥٤

نحن على استعداد للتعاون الدولى

تصريح أدلى به الرئيس للصحفية الامريكية « بات هيرمان » فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦

قال الرئيس جمال عبد الناصر :

◆ اننى مستعد للتفاوض شخصيا مع رئيسى وزارتى بريطانيا وفرنسا لا مع وزيرى خارجيتيهما .

◆ انه من المنتظر أن تجرى مباحثات جنيف خلال الاسبوع الذى يبتدىء بيوم ٢٨ اكتوبر الحالى ، وان كان لم يحدد بعد موعد ثابت للبدء فى هذه المباحثات .

◆ ان مصر على استعداد لتقديم مقترحات معينة بشأن مسألة رسوم المرور بالقناة ولكنها ترفض رفضا باتا ان تتفاوض على هيئة المنتفعين التى انشأتها الدول الغربية لتحصيلها رسوم المرور بالقناة

◆ اننا على استعداد لان نتعاون و نتفاوض على جميع من يستخدمون القناة لا مع ١٨ دولة منهم فقط لان الموافقة على التفاوض مع هيئة المنتفعين تنطوى على استبعاد دول مثل سيلان والهند وغيرهما من الدول غير المشتركة فى تلك الهيئة

ان مصر تعدّ دفع رسوم المرور الى تلك الهيئة عملا عدائيا ضد مصر نفسها •

وان مصر على استعداد لتعديل اتفاق سـنة ١٨٨٨ الخـاص بعمليات الملاحة فى القناة وضمان حرية الملاحة • كما أنها ترحب بالتشاور مع الدول التى تستخدم القناة بشأن تحديد أقصى حد يمكن أن تصل اليه الرسوم •

وفيما يتعلق بالنزاع بين العـرب واسرائيل فان مصر ستبادر بالدفاع عن الاردن اذا شنت اسرائيل هجوما عليهـا وأكد أن مصر ستقف الى جانب الاردن اذا استهدفت لعدوان اسرائيلى •

وقال : ان بريطانيا تقاتل الاردن واسرائيل فى آن واحد اذ انها وعدت الاردن بتأييد طائرات سلاح الطيران البريطانى لها ضـد اسرائيل وفى الوقت ذاته تقدم المساعدات الى اسرائيل •

وقال ان الولايات المتحدة لا تستطيع على ما يبدو أن تميز بين الشيوعية والوطنية •

ان سياستنا تقوم على عدم التحيز لاى معسكر فهى سياسة مستقلة عن الدول الكبرى •

وقال الرئيس أنا أفكر فى زيارة موسكو قريبا واننى أود أيضا أن أزور الولايات المتحدة •

١٤٥٦

سنقاتل ولن نسلم

بيان الرئيس للشعب بمناسبة العدوان الثلاثى بتاريخ ١ نوفمبر سنة ١٩٥٦

أيها المواطنون :

السلام عليكم ، فى هذه الاوقات الحاسمة ، من تاريخ وطننا ، أتحدث الى كل فرد منكم ، وفى هذا الوقت ، يتجه تفكيرنا جميعا ، الى الوطن وسلامته وشرفه وكرامته ، فاما أن نحيا حياة شريفة كريمة ، أو نحيا حياة ذليلة . وأنا أشعر وأحس أن كل واحد منكم يريد أن يحيا حياة يتمتع فيها بالحرية والشرف والكرامة .

ان الحياة الذليلة هى العبودية ، وان الموت خير من الذل .

أيها الاخوة : لنفكر جميعا اليوم فى وطننا . فى مصر ، وليكن هدف كل منا أن يحيا حياة شريفة كريمة ، هذه هى سياستنا التى أعلناها ، وهذه هى أهدافنا التى آمنا بها : حياة حرة سريفة كريمة .

لقد أعلنت مصر سياستها الحرة المستقلة التى تنبع منها ، وصممت على أن تسير فى هذه السياسة ، وكان كل ذلك من أجل هدف أكبر ، هو اقامة حياة تسودها الرفاهية لجميع أبناء الوطن .

ولكن هل تركنا الاستعمار نعمل من أجل هذا الهدف الكبير ؟!

١٤٥٧.

كان الاستعمار لنا دائما بالمرصاد .. كان الاستعمار يريد منا أن نكون أذلاء تابعين نحيا حياة جردت من الشرف ، ومن الكرامة .

كنا ننادي بالسلام، وكنا نقول اننا نعمل من أجل رفاهية مصر، ولكن الاستعمار كان يريد منا أن نعمل من أجل أهدافه .

كنا نقول اننا نسالم من يسالمنا ونعادى من يعادينا ، وليست لنا أية نوايا عدوانية ، كانت هذه هي سياستنا الواضحة .

وتآمرت بريطانيا على مصر ، واستطاعت فى هذا الوقت أن تنزل بمصر ضربة ، حينما قضت على أسطولها فى معركة «نفارين» من أجل تنفيذ سياسته ..

ولكن هل تخلت انجلترا عن حقدها ؟ وهل تخلت عن مكرها ؟

لقد كانت انجلترا دائما تقف لمصر بالمرصاد ..

وقفت لها فى أيام محمد على ، حينما وجدت أن قواتها المسلحة ، أصبحت قوية ، وان قواتها المسلحة أصبحت عاملا فى القضـــاء على أهدافنا التى أعلناها ..

وبعد هذا فى سنة ١٨٨٢ ، لم تقبــل انجلترا أن تنهض مصر وأن تخلق لنفسها شخصية قوية ، فتآمرت عليها ، واستطاعت بالخديعة أن تشت أقدامها ..

هذا هو التاريخ ، تاريخنا فى الماضى ..

واليوم ، بعد أن أصبحت مصر كتلة واحدة متحدة متماسكة متساندة .. هل سيعيد التاريخ نفسه ؟

ان ما حدث فى الماضى ، كان بسبب الانقسام والتفرقة والتخاذل .. أما اليوم ، فنحن نقابل هذه المؤامرات ، كتلة واحدة ، وقلبا واحدا ، ورجلا واحدا ..

لقد بدأت هذه المؤامرات ، مؤامرةانجلترا وفرنساواسرائيل، بهجوم اسرائيل الفجائى يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر ، بدون أى سبب الا التآمر ، والا حقد بريطانيا .

وقامت قواتنا المسلحة بتأدية واجبها ببسالة كبيرة ، فقام سلاحنا الجوى بتأدية واجبه ببسالة خالدة فى تاريخ وطننا .

وحينما هجمت اسرائيل ، أعلنت بريطانيا أنها لن تستغل الفرصة .. ولكن حينما ظهر أن مصر استطاعت أن تسيطر على أرض المعركة ، وحينما تبين لانجلترا ، أن السلاح الجوى المصرى استطاع ان يسيطر على سماء المعركة ، بدأت فى اظهار نواياها .

وفى يوم ٣٠ أكتوبر ، قدم الينا انذار بريطانى فرنسى بطلب وقف القتال .. وقف القتال ، والقوات الإسرائيلية المعتدية لا تزال

داخل الاراضى المصرية ••ويطلب من مصرومن اسرائيل،الانسحاب عشرة أميال من قناة السويس •• ويطلب من مصر ومن اسرائيل أيضا قبول احتلال بورسعيد والاسماعيلية والسويس بواسطة القوات المسلحة البريطانية الفرنسية من أجل حماية الملاحة فى القناة !!

حدث هذا ، فى وقت كانت الملاحة فيه مستمرة، ولم تهدد اطلاقا •• وحدث هذا فى الوقت الذى كانت القوات المصرية تحتشد لمقابلة القوات الاسرائيلية المعتدية ، وكانت القوات المصرية ترد القوات الاسرائيلية على أعقابها •

وقالت بريطانيا فى انذارها : « اذا لم يصل الرد فى ١٢ ساعة ، فانهاستعمل على تنفيذ ذلك •• » •

هل نقبل احتلال بريطانيا وفرنسا لقطعة من أرض مصر ؟ هل نقبل راضين هذا الاحتلال ؟ أو هل نقاتل فى سبيل حرية وطننا ، وفى سبيل الشرف وفى سبيل الكرامة ؟

وأعلنت مصر بعد هذا الانذار موقفها •• انها لا يمكن أن تسمح، ولا يمكن أن تقبل ، ولا يمكن أن توافق على احتلال بور سعيد ، والاسماعيلية ، والسويس بقوات أجنبية ، بريطانية أو فرنسية ••

واعلنت مصر أن هذا انتهاك لحريتها •• لحرية الشعب المصرى وسيادته وكرامته •

واعلنت اسرائيل ، حليفة بريطانيا وحليفة فرنسا ، انها وافقت على هذه الشروط !•

طبعا ••اسرائيل توافق على أن تنسحب عشرة أميال من القناة، وهى بعيدة جدا عن القناة ، وهذا سينصب على مصر •

•• وقف القتال من اسرائيل توافق عليه طبعا لانها المعتدية •• وكانت قواتنا منتصرة ، وترغمها على الارتداد ••

واحتلال بورسعيد والاسماعيلية والسويس اسرائيل توافق عليه طبعا لان اسرائيل كانت هى الدولة الوحيدة التى عارضت فى جلاء بريطانيا عن منطقة قناة السويس •

أبلغنا مجلس الأمن ، ومجلس الأمن عقد جلسة ، ولكن بريطانيا وفرنسا استهانتا بجميع القوانين الدولية ، واستهانتا بميثاق الامم المتحدة ، واستهانت بالرأى العام العالمى ، واعترضتا على قرار بوقف القتال ، وقال ايدن : ان بريطانيا لا تعترف بقرارات مجلس الامن وستعمل ما فى وسعها كيلا تعتبر اسرائيل معتدية ، لأن عملها من أحسن الاعمال !

وبهذا استطاع مجلس الامن أن يصل الى قرار •

وأمس ، ٣١ اكتوبر ، كانت قواتنا متفوقة تفوقا ساحقا ،

أن سلاحنا الجوى متفوق على السلاح الجوى الاسرائيلى تفوقا ساحقا •

وأنا متأكد أن جميع البلاغات الحربية المصرية التى صدرت، كانت سليمة ، فسياستنا أن نبين لكم الحقائق جميعا ، لأن هذه المعركة معركتكم •

الحقائق •• ما لنا وما علينا ، كانت خسائر اسرائيل فى الجو حتى أمس ١٨ طائرة ، وكانت خسائرنا طائرتين •

وقواتنا التى كانت موزعة وحشدت لتقابل العدوان الاسرائيلى ، استطاعت بسرعة فائقة أن تتجمع لمقابلة هذا العدوان •

وأمس ظهرت طائرات فرنسية تساند اسرائيل ، وبرغم هذا ، فان قواتنا أبلت بلاء حسنا ، وسيطرت قواتنا الجوية على سماء المعركة •

وفى الساعة السابعة من مساء أمس ، بعد هذا النجاح لقواتنا الجوية وقواتنا البرية ، أصدرت وزارة الدفاع البريطانية بلاغا بأنها ستضرب المطارات المصرية نتيجة لرفض مصر الانذار البريطانى الموجه اليها والى اسرائيل بسحب قواتهما على بعد عشرة أميال من القناة •

طبعا •• هذا الكلام يظهر فيه الخداع، فنحن رفضنا احتلال

بلدنا ، لأن وزارة الدفاع البريطانية تقول انها ستضرب المطارات المصرية لأن مصر رفضت سحب قواتها ، وهذا الكلام ينطوى على الكذب الصريح ، والكذب الواضح •

وبدأت بريطانيا وفرنسا فى الساعة السابعة من مساء أمس، بغاراتهما الجوية على القاهرة وعلى منطقة القناة ، وعلى الاسكندرية •

وكان الغرض من هذا واضحا ، كان غرضهما غارات مركزة على مطاراتنا ، كان الغرض تدمير السلاح الجوى المصرى الذى أظهر تفوقا ساحقا فى اليومين الماضيين ، هذا السلاح الذى سيطر على المعركة وأعجز السلاح الجوى الاسرائيلى •

وبهذا اتضحت خطة العدو الذى يؤلفه التحالف الانجليزى الفرنسى الاسرائيلى •

اتضحت الخطة وتبين انهم كانوا يقصدون تدمير طائراتنا وسحب قواتنا الى داخل سيناء وعزلها وتدميرها ، ثم احتلال مصر بدون أية مقاومة •

وكان لابد من اتخاذ قرار خطير : هل نترك قواتنا على الحدود بدون حماية جوية ، لأن السلاحين الجويين الانجليزى والفرنسى ، وكذلك السلاح الاسرائيلى ، تعمل جميعا ضد السلاح الجوى المصرى ؟

بحث الامر ، وبحث الموقف العسكرى، وكان لابد من اتخاذ قرار حاسم حتى يمكن احباط خطط بريطانيا وفرنسا واسرائيل وحتى يمكن المحافظة على قواتنا الرئيسية ، وحتى يمكن أن تكون القوات المسلحة ذاتها مساندة للشعب .

كلف القائد العام اللواء عبد الحكيم عامر بحماية قواته المسلحة ، والعمل على أن ينضم أكبر جزء منها الى الشعب ، والعمل على احباط محاولات بريطانيا وفرنسا واسرائيل فى عزل وتدمير قواتنا الرئيسية فى صحراء سيناء .

وبدأ أمس بتنفيذ هذه الخطة

والآن أيها المواطنون ، ونحن نواجه هذا الموقف : هل نقاتل أو نسلم ؟

ان تاريخ الشعوب والكفاح هو الذى يكتب لنا المستقبل ، فان الايام العصيبة تحتاج الى مزيد من الصبر والثقة والايمان والثبات حتى يتحقق النصر .

لقد أعلنت مصر دائما انها ستقاتل دفاعا عن سيادتها ، وعن حريتها ، وعن كرامتها .

سنقاتل أيها المواطنون ، قوى الظلم التى تريد انتهاك حريتنا .

سنقاتل أيها الاخوة ، فى سبيل حرية مصر وفى سبيل حرية الشعب المصرى .

سنقاتل كما كنا دائما ، فى حرب شاملة جنودها الشعب .. الشعب المصرى جنبا الى جنب مع قواته المسلحة .

لقد قاتلت شعوب من قبلنا ضد قوى الظلم التى تفوقها عددا وعدة ، فانتصرت .

قاتلت يوغوسلافيا ، قاتلت بأسلحتها الصغيرة الفرق المدرعة الالمانية ، والسلاح الجوى الالمانى ، وانتهت ألمانيا المعتدية ، وانتصرت يوغوسلافيا .

قاتلت اليونان قوات تفوقها عددا وعدة ، وانتصرت اليونان وانتهت القوات المعتدية .

قاتلت أندونيسيا قوات تفوقها عددا وعدة ، وانتصرت أندونيسيا ، وانتهت القوات المعتدية .

والآن ان لكم اخوة فى الجزائر يقاتلون قتالا مريرا ضد نصف مليون جندى فرنسى فى سبيل حريتهم ، وفى سبيل كرامتهم .

والآن يوجد مجاهدون فى قبرص يجاهدون ويقاتلون ضد الجيش الانجليزى وضد الجيش الفرنسى الموجودين هناك الآن ، من أجل حريتهم ، ومن أجل استقلالهم .

وكانت قوات منكم فى الفالوجا فى حرب فلسطين ، قد حوصرت أربعة أشهر ودافعت عن كيانها ضد القوات الاسرائيلية المعتدية ، وكنت موجودا ضمن هذه القوات ، وطلب منا أن نسلم، وكان ردى على الضابط اليهودى الذى طلب منى ذلك : « اننا الآن ندافع عن شرف مصر وشرف القوات المسلحة المصرية » •

أيها المواطنون :

اننا نقاتل قتالا مريرا ، ولن نسلم دفاعا عن شرف مصر • ودفاعا عن حرية مصر ، ودفاعا عن كرامة مصر •

ايها الاخوة :

ان كل فرد منكم جندى فى جيش التحرير الوطنى •

لقد صدرت الاوامر بتوزيع السلاح ، وعندنا منه الكثير ، وسنقاتل فى معركة مريرة، سنقاتل فى معركة من قرية الى قرية ومن مكان الى مكان ، ليكن كل فرد منكم أيها المواطنون جنديا فى القوات المسلحة ، حتى ندافع عن شرفنا ، وحتى ندافع عن كرامتنا وحتى ندافع عن حريتنا •

وليكن شعارنا أننا سنقاتل ولن نسلم •• سنقاتل ، سنقاتل، ولن نسلم •

اننا اليوم أيها الاخوة ، نكتب صفحة جديدة فى تاريخنا ، اننا الآن نريد الصبر والايمان حتى ننتصر .

وأنا أعاهدكم انى سأقاتل معكم من أجل حريتكم كما عاهدتكم من قبل لآخر قطرة من دمائى .

وفقكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

احبطنا خطة العدو

خطاب الرئيس الذى القاه فى الازهر الشريف يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٦ .

فى هذه الايام التى نكافح فيها من أجل حريتنا ، حرية شعب مصر ، ومن أجل شرف الوطن ، أحب أن أقول لكم ان مصر كانت دائما مقبرة للغزاة ، وان جميع الامبراطوريات التى قامت على مر الزمن ، انتهت وتلاشت حينما اعتدت على مصر ، ولكن مصر باقية متماسكة متحدة متكاتفة ، انتهى الغزاة ، وانتهت الامبراطوريات ، وبقيت مصر ، وبقى شعب مصر .

واليوم أيها الاخوة ونحن نقاتل عدوان الظلم والاستعمار الذى يريد أن ينتهك حريتنا وانسانيتنا وكرامتنا ، ونحن نقاوم

هذا العدوان ، أطلب من الله أن يلهمنا الصبر والثقة والعـزم والتصميم على القتال ، ويقوى قلوبنا جميعا ونفوسنا حتى ندافع عن وطننا .

ولقد أعلنت باسمكم بالامس اننا سنقاتل ، ولن نسلم ، ولن نعيش عيشة ذليلة مهما أخذوا فى غيهم ، ومهما استمروا فى خطتهم العدوانية ، وان الموقف اليوم أحسن مما كان منذ يومين .

لقد كانت المؤامرة أن يستدرج جيش مصر الى شبه جزيرة سيناء وتترك مصر دون جيشها حتى يستطيعوا أن يفعلوا ما يريدون .

وفى يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر هجمت اسرائيل وأعلنت انها تغزو الاراضى المصرية ، وأعلنت بريطانيا ــ الشريفة ــ التى تتبع أساليب الشرف ، انها لن تستغل الاشتباك بين مصر واسرائيل لمصالحها أو لتنفيذ نواياها .

واتجهت قواتنا المسلحة الى سيناء لترد جيش اسرائيل وتكيل له الصاع صاعين ، وفى خلال ٢٤ ساعة كانت قواتكم المسلحة تنزل الخسائر الفادحة بجيش اسرائيل ، ولم تستطع اسرائيل أن تطنطن فى هذين اليومين ، كما كانت تطنطن فى الايام السابقة . ولقد قاتل كل فرد من أفراد قواتكم المسلحة فى سيناء قتالا مريرا بعزم وتصميم .

هذا هو الموقف يوم الثلاثاء ، قواتنا المسلحة كلها تواجه اسرائيل ، وفى هذا اليوم قدمت بريطانيا انذارا لمصر بأن تقبل احتلال بريطانيا وفرنسا للاراضى المصرية ، وأنهما سينفذان ذلك بالقوة اذا لم تقبل مصر هذا الانذار خلال ١٢ ساعة .

وهذا لا تقبله العزة ولا الشرف ولا الكرامة فأهون علينا أن نموت دون أن نقبل طوعا احتلال فرنسا وبريطانيا جزءا من أراضينا ، فشرف الوطن كتلة واحدة ، وكل لا يتجزأ ، ورفضنا الانذار رفضا باتا حاسما وتنبهنا الى المؤامرة التى دبرتها بريطانيا وفرنسا واسرائيل على أن تقوم اسرائيل بالهجوم فى سيناء ، فتتصدى لها قواتنا المسلحة ، فيخلو الجو لبريطانيا وفرنسا ، فتنفرد بالمواطنين فى داخل البلاد .

وفى يومى ٣٠ و٣١ أكتوبر قامت قواتنا الجوية بالسيطرة على أرض المعارك فى سيناء ومنطقة القنال وأسقطنا ١٨ طائرة اسرائيلية ، أى ما يعادل ثلث السلاح الجوى الاسرائيلى ، وكان أفراد القوات الجوية المصرية يعملون ليل نهار وباستمرار ولم نخسر فى هذه المعارك سوى طائرتين ، واستشهد طياران فى هذا القتال ، ولكن الله وفقنا .

وبعد الغارة الاولى البريطانية الفرنسية التى حدثت يوم الاربعاء صرنا نحارب فى جبهتين ، جبهة اليهود على الحدود ،

وجبهة الاستعمار الفرنسى الانجليزى فى القنال ، وكان لابد لنا من أن تتخذ قرارا سريعا حاسما لاحباط خطة العـدو ، وكان الغرض من وجود القوات المسلحة المصرية فى سيناء هو أن تصل القوات البريطانية الفرنسية الى القنال ، فكان لابد من اتخاذ القرار الخطير وهو توحيد جبهتنا ، فأصدرت الاوامر الى القائد العام للقوات المسلحة بسحب جميع القوات المسلحة المصرية من سيناء الى غرب قناة السويس حتى تكون بجانب الشعب لملاقاة قوات الاستعمار •

وقد تم انسحاب قواتنا المسلحة من منطقة سيناء ، وتركت قوات انتحارية ، ورجعت جميع قواتنا الى القنال والدلتا، ونحن فى انتظار الانجليز والفرنسيين فى الدلتا ، ويجب أن تعلمـــوا جميعا أن قواتنا ليست معزولة ، وبذلك أحبطت المؤامرة الماكرة التى قامت بها بريطانيا وفرنسا بالاتفاق مع اسرائيل لعزل القوات المسلحة المصرية عن الشعب ، وكانت الخطة هى ضرب المـدن المصرية بالطائرات وتدمير الجيش فى سـيناء ، ولكننا كشـفنا الخطة وحشدت قواتنا المسلحة لصدها •

وقد وصلت قواتنا الرئيسية الى القنال تاركـــة القـوات الانتحارية فى شبه جزيرة سيناء •

وأحب أن أقول لكم ان الجيش سليم وسينضم الى الشعب

والجيش الآن قرب القنال ، وقد وحدنا جبهاتنا كلها فى جهــة واحدة هى قناة السويس •

لقد سررت حينما رأيت أمس واليوم كتائب التحرير والحرس الوطنى والمتطوعين يتدفقون الى مــــكاتب الحرس الوطنى ، وستحارب كتائب التحرير والحرس الوطنى جنبــا الى جنب مع الجيش من قرية الى قرية •

لقد كافحت الشعوب فى الحرب العظمى وانتصرت ، فنحن اليوم نقرر مستقبل وطننا والموقف اليوم والحمد لله أحســـن مما كان ، فسنقاتل فى كل مكان ، ولن نسلم ، وسيكون شــعار كل فرد منا فى القوات المسلحة والشعب : سنقاتل ولن نسلم •

نحن اليوم مستعدون للقتال ، وانا فى حرب فلسطين ، كمثل من الامثلة ، كنت موجودا فى الفالوجة لمدة خمسة أشهر ، وكانت الغارات متوالية ، وكان الهجوم مستمرا ولم أكن فى الخنادق ، وانما كنت فى الخلاء ومع ذلك لم أمت لأن العمر واحد • ولا يستطيع أحد أن يعرف ذلك سوى الله ، وأنا فى القاهرة ، سأقاتل معكم ، ضد أى غزو وسنقاتل الى آخر نقطة دم • لن نســلم أبدا وسنبنى بلدا وتاريخا ومستقبلا ، هذا شعار كل مصرى •

واذا كانت بريطانيا تعتبر نفسها دولة عظمى وتعتبر فرنسا نفسها دولة عظمى أيضا فسنعتمد على الله وعلى أنفسنا وسنجاهد

ونكافح ونقاتل وننتصر باذن الله ، وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

بورسعيد تفدى مصر والعروبة

ألقى فى ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٦

ايها الأخـــوة :

ان العالم اليوم يعيش الساعات الفاصلة فى تاريخه ، العالم اليوم يعيش الساعات التى تقرر مصيره ، بل مصير الانسانيـــة جميعا ، العالم اليوم يمر بلحظة حاسمة سيتقرر فيهـــا مصـــائر البشر أجمعين .

العالم اليوم مهدد من أقصاه الى أدناه ، الانسانية اليـوم مهددة ، هل نحن هنا فى مصر المسئولون عن هذا التهديد ؟ هل نحن هنا فى مصر مسئولون عما يحيط بالعالم اليوم ؟

مصر أعلنت سياستها التى تتلخص فى محافظتها على حريتها وعلى استقلالها والتى تتلخص فى تمسكها بالسلام .

نحن فى كل وقت وفى كل مكان أعلنا ، وكنت أنا أتـــكلم

باسمكم ، كنت أنادي بالسـلام فى باندونج وفى بريونى وكنا ننادي بالسلام دائما .

فى مصر كنا ننادي بالسلام ، ولكننا أيضا كنا ننادي بمحافظتنا على حريتنا وعلى استقلالنا وعلى حقنا فى الحياة . هناك فرق بين السلام والاستسلام .

ان سياستنا التى أعلناها هى أن نعيش أحرارا كراما فى بلادنا .. ان سياستنا هى أن مصر سياستها مستقلة ، ولن نكون ذيلا لأحد ، ولن نكون تابعين لأحد ، ولن نتلقى أوامر من لندن . ان سياستنا تنبعث من ارادتنا ومن روحنا ونريد أن نعيش عيشة حرة ، عيشة مستقلة ، وأن نحيا حياة كريمة عزيزة ، وكنـا فى الوقت ذاته ننادي بالسلام .

من المسئول اليوم عن هذا التهديد الذى يحيط بالعالم أجمع؟ هل مصر هى المسئولة؟ هل مصر الدولة الناشئة التى انتفضت لتبنى نفسها ، ولتنشىء وتعمر وتدافع عن كيانها ؟ أم المسئولون هم الطامعون الذين كانوا يريدوننا ذيلا لهم ومستعمـرة لهم ، فأخذ أوامرنا منهم ، ونترك حريتنا واستقلالنا ونتنازل عن كرامتنا وعزتنا ؟

من المسئول اليوم عن تهديد العالم بالدمار ؟ المسئولون هم الطامعون المستعمرون تجار الحروب الذين يريدون استعبـاد

الشعوب ، المسئولون عن التهديد بالحرب الكبرى التى قد تفنى الانسانية كلها ، هم المعتدون الذين جاءوا الى أراضينا واعتدوا على أرضنا واعتدوا على رجالنا . حاولنا بكل وسيلة أن ننقذ السلام ، وننقذ كرامتنا وعزتنا ، وأن نحافظ على استقلالنا .

وقلت دائما ان هناك فرقا كبيرا بين السلام والاستسلام ، فاذا كنا ننادى بالسلام فاننا ننادى بسلام مع عزة وكرامة وشرف ، اننا نحمى السلام بدمائنا ونحمى السلام بعرقنا ، ونحمى السلام بعملنا ، ولكننا نعلم علم اليقين ما هو الفرق بين السلام والاستسلام .

ان السلام أيها الاخوة هو أن نعيش عيشة حرة كريمة ، نتمتع فيها بحريتنا وكرامتنا وعزتنا واستقلالنا ، نتمتع فيها بأرضنا نتمتع فيها بحكم نفسنا بنفسنا ، هذا هو السلام .

أما الاستسلام الذى كان يريده المستعمرون فهو أن نأخذ منهم الأوامر ونكون ذيلا لهم .

ان مصر حينما تدافع عن حريتها وكرامتها تعلم علم اليقين ما هو الفارق بين السلام والاستسلام ، لقد أعلنت مصر أنه فى سبيل المحافظة على هذه الاهداف الكبرى ستقاتل فى سبيل السلام وفى سبيل الحرية والاستقلال ، وان كل فرد من

أبنائها يعلم ما هو السلام ، وكل فرد يعلم أن المحافظة على السلام تحتاج الى جهد وجهاد ، والى عرق ودماء . وكل فرد فيها يهدف للمحافظة على السلام وأن هذه المحافظة لا تعنى الاستسلام ، هذا هو موقفنا منذ قامت الثورة لتنقذ مصر من الاستعمار ولتبنى لمصر قوتها المعنوية ، هذه هى أهدافنا الكبرى فهل تركنا الاستعمار ؟ هل تركنا تجار الحروب ؟

ان الاستعمار لم يرض أبدا أن يرى مصر وقد تحررت منذ زمن طويل من العبودية ، وقد رفعت رأسها الى السماء متحدة قوية تنادى بالحرية والسلام .

ان الاستعمار كان يتربص بنا دائما ، وكان يطلب منى ومنكم أن نكون أذيالا ، وأنا حين كنت أرفض ، كنت أرفض باسمكم وباسم عزتكم ، حينما كنت أقول اننا سنعيش أحرارا ، كنت أعبر عن مشيئتكم وباسمكم ، كنت أعبر عن مشاعر كل فرد منكم وعن آمال كل فرد منكم حينما أعلنت باسمكم أن تعيش مصر حرة كريمة لن تكون تابعة للندن ، وكنت أعبر عن كل فرد منكم وأعبر عما قاله آباؤكم وأجدادكم .

انني حينما أعلنت أيها الاخوة اننا سنقاتل فى سبيل حريتنا واستقلالنا وكرامتنا كنت أعبر عن كل فرد منكم وعن آبائكم وأجدادكم .

ان وطننا أيها الاخوة استمر على مر الزمن يكافح كفاحا مريرا فى سبيل تحقيق الحرية والاستقلال والسلام ، ان آباءنا وأجدادنا استشهدوا فى سبيل هذه الاهداف .

ان الاستعمار كان يتربص بنا ، ويتحكم فينا ، فهل سلمنا ؟ اننا لم نسلم أبدا ، لقد مات منا الاجداد والآباء ، وماتوا فى سنة ١٨٨٢ وسنة ١٩١٩ وسنة ١٩٣٦ ، على مر السنين يموت المصريون فى سبيل تحقيق هذا الهدف الاكبر ، الحرية والاستقلال والوحدة والعزة والكرامة ، اننا اليوم نسير فى نفس المعركة .

اننا اليوم أيها المواطنون نموت أيضا فى سبيل العزة والاستقلال والحرية والكرامة .. نموت ونقاتل ولن نسلم ، فان الآباء لم يسلموا والاجداد لم يسلموا . ولن نسلم أبدا بل سنقاتل ونقاتل قتالا مريرا ، وأنا أيها الاخوة أتكلم وحينما أتكلم كنت أفهم أنى أعبر عن ارادتكم ومشاعركم وآمالكم وعن آمال كل فرد منكم ، حينما كنت أعلن هذا فى كل مناسبة كنت أومن بهذا الشعب وبقوة هذا الشعب .

كانوا يقولون فى الخارج : ان مصر لن تقاتل . لن تستطيع أن تقاوم أو تقاتل .

فكنت أقول : اننى من هذا الشعب ، وأعرف عنصر هذا الشعب وقيمة هذا الشعب ، ومتانة هذا الشعب .

ان مصر قد وطدت عزمها على أن تتحرر ، كانت تــكافح طويلا أساليب الاستعمار ، ان مصر كانت دائما مقبرة للغـــزاة الطامعين ، ان مصر قد عاشت آلاف السنين وانتهت الامبراطوريات وانتهى الغـــزاة .

ان هذا الشعب كافح دائما وسيكافح دائما فى سبيل تحقيق هذه الاهداف .

ان العالم اذا كان اليوم يتعرض للدمار ، والانسانيــة اذا كانت تتعرض للدمار فليست المسئولية مسئوليتنا .. اننا كنـــا ننادى بحقوقنا المشروعة فى الحرية وفى الحياة، ونطالب بأن نكون أعزاء فى وطننا ، ولكن هذه المسئولية تقع على عاتق المستعمرين، هذه المسئولية تقع على عاتق الطغاة تجار الحروب الذين خرقوا القوانين الدولية وانتهكوا القيم الاخلاقية .

لقد حاولنا ونحاول بكل الوسائل أن نجنب العالم هـــذه المحنة ، ولكن هذا لن يكون على حساب سيادتنا أو على حساب كرامتنا أو على حساب استقلالنا . اننا قابلنا هذه المحنـــة بعزم وايمان ، اننا نعلم ما هى أهداف الاستعمار ، ان الاستعمـــار كان يريد أن يتحكم فينا .

ماذا يريد منا ايدن ؟ يريد أن يحكمكم ، يريد أن يحـــكم مصر ، ويقول انه لا يريد جمال عبد الناصر ، لأى شيء ؟ ..

لأن جمال عبد الناصر لم يقبل أن يكون عميلا لهم ، أنا هنا أمثل شعب مصر ، لا أمثل ارادة ايدن أو تجار الحرب ولا المستعمرين .

يريد ايدن أن يحكم مصر كما كان ذلك فى الماضى ، يريد أن يحكم مصر من السفارة البريطانية كما كان يحكمها فى الماضى . يريد ايدن أن يتحكم فينا وفى مقاديرنا ، ماهو هدف الاستعمار؟ هدفه اننا نكون تابعين له . وحينما رفضنا وصممنا أن نكون مستقلين أعزاء كرماء فرض علينا القتال .

ايدن فرض علينا القتال بالمكر والخديعة ليحقق أهدافه وأغراضه ، ليتحكم فينا ويتحكم فى وطننا ولكنه لن يستطيع أبدا أن يفرض علينا الاستسلام .

ان مصر قد فرض عليها القتال أيها الاخوة ، ولكن باسم شعب مصر ، باسمكم جميعا ، أعلن للعالم أجمع انه لن يوجد من يفرض علينا الاستسلام .

ان الله يقول : « كتب عليكم القتال »

حينما يفرض علينا القتال ونحن ننادى بالسلام لابد أن نقاتل لأننا بهذا ندافع عن شرف الوطن وعن كرامة الوطن وندافع عن أعراضنا وحريتنا وكرامتنا .

لقد فرض علينا القتال ولن يستطيع أحد أن يفرض علينا

الاستسلام هذا هو الموقف وهذه هى التجربة التى مرت بنـا فى الايام العشرة الماضية ، وأنا أحب أن أقول لكم انه بعدالايام العشرة من القتال ضد الظلم والطغيان واسرائيل وبريطانيـا وفرنسا .. اننا اليوم نخرج من هذه المحنة أشد عزما وأشـد قوة ، اننا اليوم بعد عشرة أيام من القتال قلب واحد وهـدفه واحد ورجل واحد .

ان اسرائيل التى قامت بالاعتداء علينا فى ٢٩ اكتوبر كانـت تنفذ خطة الاستعمار ، اسرائيل فى ٢٩ أكتوبر هجمت على مصر وكانت تنفذ خطة الاستعمار الفرنسى البريطـانى بمعنى أنه كان فيه تحالف اسرائيلى انجليزى فرنسى .

فى يوم ٢٩ أكتوبر بالليل ، يوم الاثنين ، هجمت اسرائيـل واخترقت الحدود المصرية فى منطقة خالية من القوات المسلحة ، وفى الليلة نفسها أعلنت بريطانيا الشريفة انها لن تستغل هـذه الفرصة للتدخل .

فى يوم ٢٩ دخلت اسرائيل ، وفى اليوم نفسه أعلنت انجلترا أنها لن تستغل هذه الفرصة .. لما حصل اعتداء على قلقيليـة فى الاردن الشقيق أرسلت برقية للملك حسين وقلت له : يجب أن تنتبه لمؤامرات الاستعمار والذين يسندون اسرائيل .

فى يوم الاثنين لم تشتبك قوات اسرائيل مع قواتنا فى سيناء

ولكنها أخذت منطقة خالية فيها بعض نقط الحـدود ، ويـوم الثلاثاء كانت قواتنا الضاربةتتحرك الى الحدود الشرقية، ويوم الاربعاء كانت قواتكم المسلحة تأخذ مواقعها بعد أن تـكتلت على الحدود الشرقية لتبدأ معركتها للدفاع عن حق الوطن ،ضد العدوان الاسرائيلى .

يوم الثلاثاء والاربعاء قواتنا التى كانت متجمعة فى أماكن مختلفة ، قامت بهذا العمل بعزم وتصميم وايمان ، يوم الثـلاثاء والاربعاء كانت حربنا مع اسرائيل ، وكانت قواتنا الضاربة على الحدود الشرقية وكانت معظم قواتنا المسلحة على الحـدود ، سلاحنا الجوى يوجه ضربات قاصمة لاسرائيل .

سلاح الطيران المصرى بدأ منذ قام الاعتداء بالاشـتراك بكل قوته فى المعركة ، يوم الثلاثاء صباحا ويوم الاربعاء طول النهار قامت قاذفات القنابل المصرية بواجباتها فى ضرب مطارات العدو ، وقامت بضرب مراكز حشود العدو ، الطائرات المقاتلة المصرية كانت يوم الثلاثاء تعمل عملا متواصلا ، كان الطيار ينزل يأخذ طائرة ثانية ويطلع .. وكان التوفيق معنا .

فى يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء استشهـد ثلاثة طيارين وأسقطنا ١٨ طائرة يهودية ، يعنى كان سلاحنا الجـوى مسيطرا على أرض المعركة .

يوم الاربعاء فوجئت بخبر يقول انهم أسقطوا ١٨ طـائرة اسرائيلية منها عدد كبير من الطائرات « الميستير » الفرنسية ، وقال الطيارون المصريون انهم لاحظوا وجود طائرات ميسـتير فى الجو أكثر من الموجود عند سلاح الطيران الاسرائيلى وبذلك تبين لنا أن فرنسا قررت معاونة اسرائيل معاونة مستترة ورغم هذا استطاع سلاحنا أن يسيطر على المعركة •

لغاية يوم الاربعاء كانت قواتنا الرئيسية لم تلتحم بقـوات اسرائيل ، وكانت المعركة الوحيدة التى وقعت على حـدودنا الشرقية بين العوجة وأبى عجيلة ، قواتنا صدت هجوم اليهـود ثلاث مرات وكبدتهم خسائر فادحة ، هذا هوالموقف حتى الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء •

يوم الاربعاء الساعة السادسة مساء حصلت الخديعةالكبرى •• الخيانة ، الغدر ، انتهاك القيم الاخـلاقية ، قامت طائرات نفاثة وقاذفات قنابل بضرب مطار القاهرة الدولى ، قلنا : اذن انجلترا قررت مساعدة اسرائيل مساعدة سرية •

يوم الاربعاء الساعة السابعة مساء أعلن صوت بريطانيـا وجود حاجة اسمها قيادة الحلفاء ، وظهر التحالف الانجليـزى الفرنسى الاسرائيلى ، وأعلنوا انهم يحافظون على سلام العالم• ولهذا يتدخلون ليفرقوا بين القوات المصرية والاسرائيلية ، هذا

هو الاعلان الذى أعلن يوم الاربعاء ، أعلنوا انهم يحافظون على سلام العالم ، والغرض منه طبعا هو خداع الرأى العام العالمى وخداع مصر ، قالوا انهم سيتدخلون بالقوة .

وانتظرنا لنرى ما هو الوضع فجر يوم الاربعاء ، يوم الاربعاء طول الليل غارات مستمرة على مطاراتنا الموجودة فى مصر لا فى جبهة القتال ، وعلى قشلاقاتنا ومعسكراتنا ، وطبعا ظهر بوضوح الغرض الذى تتطلع اليه بريطانيا ، الغرض الذى تكلم عنه مستر ايدن فى مجلس العموم ، ليس الا خدعة كبرى ، غرضه أن يضرب الشعب المصرى ، غرضه أن نستسلم لقواته الغاشمة، غرضه أن يوقع بنا أكبر كمية من الخسائر ، غرضه أن نسحب جيشنا الى حدود اسرائيل ويضربنا ويتركنا أمام اسرائيل ليقال ان اسرائيل هزمت قواتنا ويحيق بنا الذل والعار ، غرضه أن يذلنا .

لو كان ايدن هاجمنا هجوما مباشرا بغير هذه الخديعة كنا احترمناه ، وكنا نقاتله قتال الند للند ، ولكن ايدن حينما هاجمنا ، هاجمنا وقاتلنا قتال الغدر ، وكانت معركة تتمثل فيها الخديعة والغدر تحت اسم السلام والمحافظة على السلام العالمى

ضربوا مصر والقاهرة ومطارات القاهرة تحت اسم السلام ، هذه المعركة أيها الاخوة التى تخلت عنها أساليب الشرف

والكرامة والقيم الاخلاقية تنبهنا لها من أول يوم ، كان غرض ايدن أن يعيد ما حدث فى سنة ١٨٤٠ ، غرض ايدن هو نفس غرض انجلترا سنة ١٨٤٠، لماأصبحتمصر لهاشخصية واستطاعت أن تتحرر وتبنى قوة مسلحة فضربت بريطانيا الاسطول المصرى فى نفـــارين .

قلنا يجب أن نهزم ايدن فى الوصول الى غرضه ، وصـــدر قرار سريع بسحب القوات المسلحة من الجبهة الشرقية ، وبهذا لا نمكن ايدن من غرضه فى حرماننا من القـــوات المصرية .. الجيش معزول فى الحدود على سيناء ، محـــروم من التموين والامداد ، يقاتل سلاح الطيران البريطانى وســـلاح الطيران الاسرائيلى وسلاح الطيران الفرنسى

وبعد ذلك يقولون ان قوات اسرائيل هزمت الجيش المصرى نشعر بهذا الذل وهذه الهزيمة وهذا العار فى هـــذا الوقت ، فهمنا أن ادعاءات بريطانيا التى تقول : سنفصل مصر عن اسرائيل ليست الا تحالفا بريطانيا اسرائيليا فرنسيا للقضاء على قـــوات مصر المسلحة ، ومتى قضى على قوات مصر المسلحة سيطروا على مصر وحققوا أهدافهم العسكرية وترجع مصر مستعمرة تأخـــذ أوامرها من السفارة البريطانية والحكومة البريطانية .

هذه هى أهداف الاعداء ، لذلك صـــدرت الاوامر يوم

الاربعاء بسحب جميع القوات المسلحة من سيناء على أن تقاتل غرب القنال ، وكان هدفنا أن نهدم هدف ايدن .

تعرفون طبعا أن يوم الثلاثاء وجه ايدن وموليه انذارا لرئيس مصر الذى يمثلكم ، يقول : يجب أن تقبل مصر أن تحتل القوات البريطانية الفرنسية بور سعيد والسويس والاسماعيلية لأجل أن تتمكن من حماية القناة ونوقف تقدم اسرائيل .

هذا الانذار طبعا لا يمكن لأى فرد يشعر بكرامته ، ولا يمكن لأى وطنى يشعر بشخصيته أن يقبله ، ليس من الممكن لأى أحد أن يقبله، وأنا باسم هذا الشعب رفضت طبعا هذا الانذار وقلت لا يمكن أن نقبل راضين الاحتلال ، رفضت باسم هذا الشعب الذى كافح على مر السنين ، وسيكافح أيضا ليثبت الاهداف والحرية التى حققناها .

هذا ما حدث يوم الثلاثاء ، ويوم الاربعاء بدأ التدخل البريطانى ، وكلكم هنا فى القاهرة أحسستم أن الاساس تكسير قواتكم المسلحة وجعل مصر من غير جيش وبعد ذلك يمسكون برقابنا ويتحكمون فينا .

يوم الخميس ويوم الجمعة استطاعت قواتكم المسلحة أن تعود من سيناء متماسكة ، وقابلت بالنهار السلاح الجوى الفرنسى البريطانى ، كانوا يضربونهم حالة رجوعهم ، وأحب أن

أقول لكم انه من توفيق الله أن قواتكم المسلحة عادت من هذه العملية الشاقة قوية متماسكة ، حدثت طبعا خسائر ، وكانت هذه الخسائر فى العربات غير المصفحة وعوضنا هذه العربات من مخازنهم الموجودة فى القنال .

هدف الاعداء يا اخوانى كان القضاء على قواتكم المسلحة واستعبادنا . وفى يوم الجمعة كانت قواتنا قد عادت من سينا بعد أن تركت قوات انتحارية فى المنطقة الامامية لأجل أن تقفل الطريق على اليهود ، وتستر الانسحاب .

وقاتلت هذه القوات قتالا مريرا فى سبيل الغرض الاسمى، وهو المحافظة على قواتنا المسلحة وعدم تعريضها للدمار الذى كان مبيتا لها فى خطة فرنسا وبريطانيا واسرائيل .

وفى يوم الأحد بدأ الضرب يشتد على الاسكندرية وعلى مناطق القنال وعلى القاهرة ، ونحن يا اخوانى كنا نمر بهذه التجربة لأول مرة ، نحن فى الحرب العالمية الثانية لم نمر بمثل هذه التجربة ، أنا كنت فى هذه الغارات أشعر باحساسكم وأن الشعب يزيد فى تصميمه وأنا لما جئت هنا يوم الجمعة الماضى وجدت أن الغارات زادتكم تمسكا وتصميما فى سبيل المحافظة على حريتكم ، كماقال وزير حربية بريطانيا، انهم كانوا يعتقدون أن العملية عملية بسيطة ، وقال الانجليز اننا سنأخذ مصر فى ٢٤

ساعة وان الشعب المصرى غير متماسك ومن السهل علينا أن نعود كما كنا فى الماضى •

وبدأ الهجوم على بور سعيد ، دولتان تهاجمان بور سعيد، دولتان كبيرتان استعماريتان : انجلترا وفرنسا ، بالاساطيل والطيران والقوات البرية •

وبدأت عملية الغزو ، هدفهم غزو مصر الذى قالوا انه سيتم فى أربع وعشرين ساعة •

قاومت قواتكم المسلحة والشعب هذا الغزو مقاومة مريرة ، مقاومة مستميتة ضد الغزو اليهودى الفرنسى الانجليزى •• الشعب اتحد مع القوات المسلحة ، القوات المسلحة عادت الى بور سعيد لتقاتل مع الشعب •

ويوم الاثنين أعلن ايدن فى مجلس العموم أن بور سعيد سلمت ، أنا لم أصدق هذا لأنى كنت أشعر بايمان وتصميم وعزم هذا الشعب ، الشعب الذى أعلن انه سيقاتل الى آخر نقطة من دمه •• لا يمكن أن يسلم •

بور سعيد لم تسلم وانما قاتلت وقاست وقاومت وضربت بقنابل الاسطول والطائرات والقوات المعتدية ، بور سعيد هى التى حمت مصر كلها ، بور سعيد هى التى فدت مصر والعروبة بور سعيد استطاعت أن تحبط خطط الاستعمار الذى قال انه سيأخذ مصر فى أربع وعشرين ساعة •

بالامس قال وزير الحربية البريطانية فى مجلس العموم ان المقاومة ما زالت مستمرة ، وان أمامه ثلاثة أيام ليعود الوضع العادى فى بور سعيد •

لقد عشت يا اخوانى مع معركة بورسعيد بأعصابى ودمائى وقلبى ••

كانت أعصابى معهم لأنهم كانوا يقاتلون قتالا فرض علينا حينما كنا ننادى بالسلام ، ولابد أن نقاتل ولابد أن نتحمل الضحايا فى سبيل المحافظة على شرفنا وكرامتنا وعزتنا وحريتنا ، بورسعيد فدت مصر ، فدت العرب ، فدت الدول الصغرى كلها ، الدول التى تدافع عن الحرية والاستقلال، شهداءبورسعيد سقطوا فى سبيل المثل العليا •

أيام النبى محمد صلى الله عليه وسلم سقط شهداء ، وأيام المسيحية سقط شهداء وأيام الاسلام سقط شهداء حينما فرض عليهم القتال ، واليوم يسقط منا شهداء لأننا نقاتل بعد أن فرض علينا القتال ، أما الاستسلام فلن يفرض علينا أبدا ولكناسندافع عن كرامتنا وعزتنا وشرفنا •

بور سعيد يا اخوانى دفعت ضريبة الدم ، بور سعيد يا اخوانى فى محنتها كانت تفدى كل واحد منكم بدمائها ، تفدى مصر بدمائها ، كانت تحمى شرفنا ، شرف الوطن ، وكما قلت لكم

فان شرف الوطن لا يتجزأ ، بور سعيد ضحت وقاتلت وأنا أعلم أن أهالى بور سعيد مروا بمحنة ولكنها أظهرت للعالم أجمع أن مصر ستقاوم مقاومة مستمرة مستميتة .

مقاومة بور سعيد لانجلترا وفرنسا وتضحيات بور سعيد هى التى كانت عوامل هزيمة الاستعمار ، مقاومة بور سعيد وتضحيات بور سعيد واتحاد الشعب هى التى أقامت العالم كله ضد انجلترا وفرنسا لأنه عرف أن شعب مصر شعب حر . ذاق الحرية وسيقاتل فى سبيل الحرية ولن يستسلم أبدا .

بور سعيد يا اخوانى دافعت عن مصر كلها ، تحملت ضريبة الدم ، ولكن فرض علينا القتال ، خطة المعتدين انهارت أمام مقاومة شعب بور سعيد ، خطة المعتدين التى تقول باحتلال مصر فى أربع وعشرين ساعة ، أعلن وزير حربيتهم أمس أن أمامه ثلاثة أيام حتى تعود الحالة العادية الى بور سعيد .

أنا أعلم أن بور سعيد مرت بمحنة ولكننا اليوم نكتب مستقبلنا بدمائنا ، ونحن اليوم نقرر مصيرنا ، هذا هو عزم وتصميم الشعب ، لهذا فاننى حينما أتكلم عن بورسعيد ، أقول اننا كنا معها بأعصابنا ودمائنا .

أنا كنت ذاهبا الى بور سعيد ، قمت من مصر الساعة الواحدة ، وصلت الاسماعيلية الساعة الثالثة صباحا ، قالوا ان القوات نزلت بور سعيد ، فلم أتمكن من الوصول اليها .

١٤٨٨.

رأيت الروح المعنوية فى الاسماعيلية عالية جدا ، كل واحد يحمل سلاحه بجوار القوات المسلحة . كل واحد سيدافع عن بلده ، هذه هى مصر الحقيقية يا اخوانى ، مصر الحرة العزيزة ، هذا هو شعب مصر الذى أومن به.

هذه التجربة خرجنا منها أقوى مما دخلنا ، خرج منـــا الشعب المصرى وكله عزم وتصميم وتضحيات ، اننا بهذه التجربة نكتب تاريخنا واستقلالنا ومستقبلنا ونثبت دعائم حريتنا وكرامتنا وعزتنـــا .

انتى اليوم ، وأنا منكم كفرد منكم ، سنقاتل لآخـــر قطرة من دمائنا واذا فرض علينا القتال ، لن يفرض علينا الاستسلام ، سنقاتل ، سنقاتل ، سنقاتل .. ولن نستسلم .

ايها الأخـــوة :

شرف الوطن لا يتجزأ ، بور سعيد ضحت وقاتلت وأنا أعلم أن اخواننا فى الدول العربية ، القومية العربية ، حدثت دعايات معادية كانت تهدف الى القضاء على القومية العربية ، أرادت أن تبث فى نفوسنا الشك نحو وحدة العرب ، ولكننى أرد على هذه الدعايات فأقول انى فى يوم الاربعاء الماضى اتصل بى الملك سعود تليفونيا وقال لى ان جيش المملكة السعودية تحت تصرفنا وأموال المملكة السعودية تحت تصرفنا . وان المملكة السعودية مستعدة

١٤٨٩٠

لعمل أى شىء نطلبه منها ، وكان ردى أننا جد قلقين على الاردن لأن الجيش المصرى يستطيع أن يصد العدوان اليهودى وأن يلقن اسرائيل درسا ، وأبلغته أننا سنتصل بالاردن ، ولكن الملك سعود أبلغنى أن جيش السعودية مستعد لمعاونة مصر ومستعد لتلبية أى طلب وأن أموال المملكة السعودية تحت تصرف مصر .

وفى نفس اليوم اتصل بى الملك حسين بالتليفون وقال لى ان الجيش الاردنى مستعد بناء على الاتفاق الثلاثى الذى وقع منذ ١٥ يوما أن ينفذ كل ما تراه القيادة المشتركة ، وان الاردن متعاون معنا كل التعاون .

وكان الملك حسين يعى كل كلمة يقولها . وقال لى أن أية خطة مشتركة سننفذها ، وأنا قلت للملك حسين ان هدفنا ألا تكون هناك جبهة فى الاردن وان ينحصر القتال بين الجيش المصرى والجيش الاسرائيلى ، وأن تتعاون السعودية والاردن حتى يقاتلوا القوات الاسرائيلية اذا حصل اعتداء على الاردن .

الملك سعود عرض وكان يعى كل كلمة ، ولكن خطتنا كانت تمنع ارسال قوات الى مصر لأن الأردن كان مهددا ، الملك حسين عرض جميع المعاونات الممكنة ، ولكن خطتنا كانت ألا نورط الاردن .. هذا حدث يوم الجمعة .

أما سوريا فان الرئيس شكرى القوتلى اتصل بى وقال انه مستعد أن يقوم بأى عمل تكلفه به القيادة المشتركة ولكن خطتنا كانت عدم فتح أية جبهة أخرى •

القومية العربية تسدد ضربة قاضية للعدو

هذا موقف الدول التى تحالفنا معها •• موقف مشرف يدعو الى الاعتزاز والى الثقة •

هذه دولنا الحليفة ، لماذا أقول هذا ؟

لأن راديو الاعداء يقول : أين القومية العربية ؟

والاعداء يهدفون الى القضاء على القومية العربية، الشعوب العربية فى كل مكان تعاونت معنا ضد الاستعمار وضد مصالح الاستعمار ، من العراق الى مراكش ، دخلنا المعركة وكانت القومية العربية كلاما •• وخرجنا وقد أصبحت عملا حقيقيا •

الشعوب العربية عرضت نفسها للخسارة، ولكنها كانت ضربة قاضية للاعداء ، القومية العربية هى الهدف ، هى الغرض •

هدف الاستعمار أنهم يريدون أن يقضوا على هذا التكتل وأنا قلت لكم من أشهر ان القومية العربية قد انبثقت •

ان القومية العربية لم تكن كلاما يقال ، بل أصبحت عملا فعالا ، بريطانيا اليوم لا يصلها بترول ، والعرب تعاونوا معكم فى كل الميادين ، نسفوا أنابيب البترول ، وعرضوا أنفسهم

للخسارة ، انها خسارة لهم ولكنها ضربة قاضية للاعداء وكسب للقومية العربية ، القومية العربية اليوم عمل متماسك ، اذ أن الهدف الذى كانت تهدف اليه بريطانيا قد فشل، فالقومية العربية اليوم أقوى مما كانت عليه فى أى يوم ، العرب اليوم من رؤساء وشعوب وحكومات رجل واحد مع مصر فى هذه المحنة ، بل فى هذه المعركة ، وهى معركة يضرب بها المثل فى سبيل الحرية والكرامة .

صوت العرب الذى كان يرفع صوت مصر للامة العربية جاءت طائرات دول الاعداء فضربته ، صوت العرب اليوم يتكلم أقوى مما كان ، صوت العرب هدف عسكرى تضربه طائرات بريطانيا وفرنسا .. يتكلم أقوى مما كان ، يتكلم وهو يعلم أن العرب متحدون اتحادا كاملا ، اليوم نحن أقوى مما كنا عليه منذ عشرة أيام ، العرب كلهم اتحدوا، العرب مصممون على أن يعملوا

اليوم مصر مؤيدة من العالم أجمع ، كل العالم قام ضد المعتدين ، كل دول العالم ما عدا انجلترا وفرنسا واسرائيل .. ومنزيس الذى تعرفونه جميعا ، استراليا ، بل ان الاحرار فى انجلترا وفرنسا ، هؤلاء الاحرار واقفون ضد العدوان الغاشم ، ضد تجار الحروب ، ضد الاستعمار ، ضد الاستعباد ، العالم كله معنا ، مصر متحدة قوية مصممة بعزم وايمان . الجيش المصرى

استطاع أن يعود سليما متماسكا ، خسائره فى العربات عوضناه من مخازن الجيش البريطانى فى القنال .

الطيران المصرى له قصة بعد يوم الاربعاء وبعد اشتراك بريطانيا وفرنسا قلت لكم انه كان عندنا يوم الثلاثاء والاربعاء ثلاث طائرات خسائر وثلاثة طيارين استشهدوا .. يوم الاربعاء وضح غرض بريطانيا فى القضاء على قواتنا ، وبدأت الغارات الجوية بعدد كبير جدا من الطائرات .. كان أمامنا حلان لابد أن نصل فيهما الى قرار ، هل يطلع سلاح الطيران ويشترك فى المعركة ويموت كل الطيارين ويقضى على سلاح الطيران ، والطيار يحتاج الى أربع سنين لكى يتعلم ، أم لا يتدخل سلاح الطيران فى المعركة، وتترك لهم الجو وندخر سلاح الطيران للمعركة الفاصلة ؟

هذا القرار كان يحتاج الى بت ، وكان أمامنا أن نهدم غرض الانجليز ، فأصدرت أمرا مشددا بألا يشترك طيارونا فى المعركة .

ولكن طيارينا كانوا منتظرين أن يدخلوا المعركة ولما وصلتهم الاوامر يوم الخميس صباحا ، كانوا فى حالة نفسية حماسية وقرروا أن لابد من أن يضربوا الطائرات الفرنسية والانجليزية، وأناطبعا رحبت بهذه الحماسة ، ولكن كان رأيى أنهم اذا اشتبكوا مع

الانجليز والفرنسيين فى هذه المعارك فمحتمل أن نخسر الطيارين، وأصدرت أوامر مشددة بمنع الاشتباك مع الطائرات الا بالمدافع المضادة .

وبدأنا فى تعزيز المدفعية المضادة للطائرات ، وتركنا طائرات فى المطارات ، وفى هذه المطارات وضعنا طائرات هيكلية مصنوعة من الخشب واستطعنا أن نحافظ على سلاحنا الجوى .

محطات اذاعات الاعداء تقول انهم قضوا على سلاحنا الجوى فعلا ، هم ضربوا كل المطارات ، والضرب أدى الى خسائر فى المعدات وفى المطارات وكلامهم الذى قالوا فيه انهم قضوا على سلاحنا الجوى .. كلام هراء .

أمس الاول ظهرت طائرات مصرية فى المعركةوقالت البرقيات ان الطائرات الروسية كانت تشترك فى المعركة ، بالامس جاءت الاخبار من لندن تقول : ان فيه لغزا ، انهم لم يجدوا قاذفات القنابل المصرية ، اليوشين .

اذن خرجنا من هذه المحنة ، الجيش رجع متماسكا وقادرا على القتال بشدة ، طيراننا متماسك ، بحريتنا قامت بعمليات حربية حاربت فيها البحرية الفرنسية والبحرية البريطانية .. عمليات انتحارية ، كان الضباط والعساكر يخرجون وهم يعلمون

انهم قد لا يرجعون ، كانوا يخرجون على هذا الاساس ، ناس منهم استشهدوا وناس رجعوا ، كانوا خارجين على أساس انهم ليسوا راجعين ، وكانت هذه هى الروح التى حارب بهاسلاحكم البحـرى .

اذن يا اخوانى هذا العدوان كان يهدف الى أغراض :

أولا ـ احتلال مصر ، وهذا الهدف لا يمكن أن يتحقـق لأن مصر قاتلت ، قاتل الجيش والشعب كرجل واحـد ، كانوا يريدون أن يقضوا على وحدتنا كما فعلوا فى الماضى ، ولـكن وحدتنا ازدادت أكثر من الاول ، كل واحد فينا يشعر انه هـو وأخوه فى المعركة ، واتحاد البلد أقوى مما كان ، كانوايريدون أن يقضوا على الجيش ، ولكنهم فشلوا فى هذا الهدف، فالجيش سليم والخسائر فى العربات عوضناها من مخازن الانجليز .

دماء زكية أريقت ، أروع أمثلة فى البطولة ، الجيش قاتل قتالا مريرا ولكنه استطاع أن يحقق الهدف ويعود سليمـــا متماسكا الى القناة ، والبحرية قامت بأعمال بطولية فى السويس وفى البحر الابيض وكبدت العدو خسائر فادحة .

ايذن لم يحقق أهدافه .. قال انه جاء ليدافع عن قنـــاة السويس فسدوها والبترول واقف، البترول منع كلية عن انجلترا وفرنسا بواسطة العدوان البريطانى الفرنسى وقد استردت القناة

من يوليو ومرت فيها ثلاثة آلاف باخرة ، ووقفت الحركة فى القناة نتيجة للعدوان الانجليزى الفرنسى ، أغرقوا المراكب وكسروا كوبرى الفردان لكى يمنعوا الجيش من العودة ، الجيش الذى لم يضربوه وهو متجه الى سيناء ولكن حاولوا أن يضربوه وهو راجع .. ويتحقق غرضهم .

اذن ايدن لم يحقق أى هدف ، الشعب متماسك ومتحد فى تصميم وايمان ، القومية العربية أصبحت أقوى مما كانت ، الجيش المصرى متماسك ، البحرية المصرية متماسكة الطيران المصرى الذى كانوا يريدون أن يبيدوه ما زال موجودا وينتظر دوره .

حينما استنكر العالم كله العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى واتخذت الامم المتحدة قرارا بوقف القتال، فان مصر التى تنادى بالسلام وافقت على وقف القتال لأن انجلترا وفرنسا المعتديتين المجرمتين ، معزولتان عن العالم كله . وفى كل مكان ضد الحرب وتجار الحروب ، العالم الاسيوى الافريقى فى أوربا ، التأييد فى كل مكان ، الدول مستعدة لتحارب معنا ، الضمير العالمى يستنكر عدوان ايدن وعدوان فرنسا ، انعزلت انجلترا وفرنسا ، جزء من شعب فرنسا وأحرار فى انجلترا يقاومون العدوان وأظنكم تتبعتم كلام الاحرار

فى هذه البلاد وهم يدفعون العدوان ويقولون لهم : أنتم لكم أهداف استعمارية وعدوانية •

قبلت مصر ايقاف القتال ولم تقبل انجلترا ولا اسرائيل ولا فرنسا وكانت انجلترا وفرنسا واسرائيل حينما اعتدوا على مصر يعتقدون انها لقمة سائغة ، كانوا يلعبون بالنار ، ولـــكن مقاومة مصر الباسلة واستشهادها فى سبيل أراضيها من أول عوامـــل هزيمة ايدن •

وفى اليوم التالى قامت روسيا بانذار بريطانيـــا وفرنســـا ، وأبلغت أن روسيا أرسلت الى بريطانيا وفرنسا تعلن عن تصميمها على محو العدوان البريطانى والفرنسى بالقوة اذا لم ترجع بريطانيا وفرنسا عن عدوانهما ، وبعد ذلك اتصلت بالرئيس الامــريكى أيزنهاور وطلبت منه أن يوضح موقف أمريكا ، وكان ذلك قبل وبعد الانذار الروسى وعلمت منه أن الرئيس الامريكى يقـــاوم هذا العدوان وأن أمريكا ستعمل كل الوسائـــل للقضـــاء على الروح العدوانية فى فرنســـا وبريطانيا ، ولوقف استمرار هـــذه الاعمـــــال •

والآن توجد دولتان كبيرتان واقفتان معنـــا : روســـيا التى هددت وأمريكا التى أبلغتنى أنها ستقاوم هذا العدوان •

نهرو وتيتو وسوكارنو وشواين لاى ، كل قادة العـــالم

الاحرار استنكروا هذا العدوان ووصفوه بالاجرام وبأنه عمل ضد الانسانية .

حينما أقول لكم ان موقفنا بعد عشرة أيام أقوى مما كان ، فانني أعى ما أقول ، القومية العربية تحققت وأصبحت عملا بعد أن كانت قولا ، الشعب قوة متحدة ، الجيش والطيران والبحرية قوة متماسكة .

اثنتان من الدول الكبرى ضد العدوان : روسيا هددت فعلا أنها ستسحق هذا العدوان ، وأمريكا ستعمل على القضاء عليه .

هذا هو الموقف

الامم المتحدة قامت بعمل مستمر ، مستر همرشلد ، لما وجد أن انجلترا وفرنسا رفضتا وقف اطلاق النار ، ولا تريدان أن تنفذا قرار الامم المتحدة بوقف اطلاق النار ، قرر الاستقالة من منصبه ، وأنا أرسلت له وقلت له اننا لا نريدك أن تستقيل ونريد منك أن تقف لتحارب معنا فى معركة الانسانية والسلام .

وقد قالوا ان مصر ستنسحب من الامم المتحدة ، وقلنا ان مصر لن تنسحب ، وانها ستستعمل كل الاسلحة السياسية وغير السياسية فى سبيل حريتها .

وبعد أن تطور الموقف ، ووقف العالم كله ضد انجلترا

وفرنسا ، وظهرت الحرب العالمية فى الافق ، وافقت انجلتـــرا وفرنسا على وقف اطلاق النار .

وبالامس أنذر أيزنهاور اسرائيل أن تعود فى الحال ، وكانت اسرائيل حتى أول أمس ترفض الانسحاب ، وأنذر بولجـــانين اسرائيل ، فأعلنت أنها مستعدة للانسحاب .

واليوم .. هل انتهت المعركة ؟ لا . ان المعركة لم تنتـــه اننا نكافح قوى الغدر والظلم والاستعمار وتجـار الحروب ، اننا نقاوم اليوم ومعنا العالم أجمع ضد العدوان وضد مجرمى الحروب وضد تجار الحروب .

ان المعركة لم تنته بعد ، فهى ما زالت قائمة ، ان الاستعمار لم يحقق أهدافه ولم يستطع أن يتحكم فيكم ، وأن يتمكن مـــن مصر ومن رقابكم ، الاستعمار هزم ، ومصالحه فى هذه المنطقة أصيبت بأضرار ، فهل يعود الاستعمار أدراجه ؟

ان قرارات الامم المتحدة التى اتخذت أول أمس لم نرد عليها حتى الآن ، وما زلنا ندرسها بدقة ، لأن مصر لن تقبل أى شىء يمس سيادتها أو كرامتها ، ومصر مصممة على المحافظة عـــلى سيادتها واستقلالها وكرامتها وأراضيها .

مصر فى هذه المعركة السياسية ستكون على حذر حتى لا تؤخذ بالخديعة والغدر كما أخذت بالغدر فى المعركة العسكرية .

أما معركتنا الحربية فنحن على أتم اســـتعداد ، كل فرد مستعد ، الانجليز يقولون انهم جاءوا معهم بفنيين لتصليح القناة ولكننا أعلنا أنه طالما كانت هناك قوة أجنبية، جندي أجنبي واحد فى مصر فان مصر لن تبدأ فى اصلاح القنال أو تطهيرها: لأن هذا يؤثر على خطتنا الدفاعية ولا تؤخذ بالغدر مرة أخرى •

هذا أيها المواطنون هو شعارنا ، عزم وتصميم وايمان ، هذا هو شـــعارنا اليوم : اننا نريد السلام ولن يفرض علينـــــا الاستســـلام •

هذا هو شعارنا اليوم : اتحاد وقوة وعمل وتصميم وكفاح وجهــــاد •

ان العالم كله يساندنا ، الاحرار فى كل مكان ، وأحب أن أقول لكم ان العالم كله يمر بأخطر فترة من تاريخه ، واننى أعلن للعالم أجمع أن مصر لم تكن السبب ، لم تعتد على أحد وانمـــا تدافع عن سيادتها •

ان الذين يتسببون اليوم فى تهديد الانسانية هم تجـــار الحروب الذين اعتدوا على أراضينا •

ان شعارنا اليوم أيها الاخوة ان نتجه الى الله ليملأ قلوبنا بالايمان والتصميم ، ونتجه الى الله أن يشد أزرنا ويعيننا على مقاومة الطغيان •

شعارنا اليوم : سنقاتل ، سنقاتل ، سنقاتل . دفاعا عن أرضنا ولن نفرط فى سيادتنا .

شعارنا اليوم : اذا أردنا السلام وفرض علينا القتال ، فلن يفرض علينا الاستسلام .

والسلام عليكم ورحمة الله .

فهرس الخطب والتصريحات

الخطب والتصريحات	صفحة

فهرس الموضوعات

ـ ا ـ

صناعية ١٣٦٨ ، حذرناه من التدخل فى شئوننا ١٣٦٧ ،كشف عن حقيقته ١٣٨٣ ، يسلك سبيل الضغط لفرض ارادته على مصر ١٣٨٧ حاول خديعة الرأى العام العالمى ١٣٨٨ ، أشكاله كثيرة ١٣٨٨ ، اجتمعت دوله الثلاث بشأن القناة وأهمل الدولة المختصة ١٣٨٥ ، يصر على تضليل الرأى العام ١٣٨٩ ، دعا الدول التى تستخدم القناه ١٣٨٩ ، أهمل اتفاقية سنة ١٨٨٨م ١٣٩٠ استخدم وسائل التهديد ١٣٨٩ ، حاول تدويل القناة ١٣٩٠ ، يتآمر لمد امتياز شركة القناة ١٤٠٠ تهـــديده لن يخيفنا ١٤٢٨ عقد مؤتمرا لتدويل القناة ١٤٣٥ ، سنقاومه ١٤٤٦ ، مسئول عن تهديد العالم بالدمار ١٤٧٢ ، لم يرض تحرير مصر ١٤٧٤ ، يتربص بمصر دائما ١٤٧٤ ، يريد أن يحكم مصر ١٤٧٧ ، هدفه القضاء على قواتنا ١٤٨٤ ، هدفه احتلال مصر ١٤٩٤ .

الاســـتقلال :

الاستقلال الاقتصادى مكمل للاقتصاد السياسى ١٣٣٤ .

اسرائيـــل :

صنيعة الاستعمار ١٣٢٩ ، تعلن أن وطنها المقدس يمتد من النيل الى الفرات ١٣٤٠ ، تبرعات يهـــود أمريكا ١٣٤٦ ، مساعدة الاستعمار لها ١٣٤٦ ، مؤامرتها ضد مصر ١٤٥٨ ، تساندها طائراتها ١٤٦١ ، أعلنت عن غزوها لمصر ١٤٦٧ ، تنفذ خطـة الاستعمار ١٤٧٨ ، اخترقت حدود مصر ١٤٧٨ ، سقوط بعض طائراتها ١٤٨٠ .

الاقتصـــاد :

يسلم البنك الدولى بسلامة اقتصادنا ١٣٤٩ ، زيادة الانتـــاج الزراعى والصناعى ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، انعاشه ١٤٥١ .

امريكا :

اتصلت بنا بعد الثورة ١٣٣٥ ، تهدف الى القضاء على قوميتنا ١٣٤٠ ، موقفها من مشروع السد العالى ١٣٤٤ ، تحاول اثارة أثيوبيا ١٣٥٢ ، وزير خارجيتها يخاطب الشعب المصرى ويحرضه ضد جمال عبد الناصر ١٣٥٣ ، تود تقرير مصالح السودان ومصر ١٣٥٣ ، أحد أعضاء الكونجرس ينادى بقطع المعونة ١٣٥٦ تناقض نفسها فى مسـألة ١٤٤٤ ، لا تميز بين الشيوعية والوطنية ١٤٥٥ .

الانتـاج :

وضعنا الخطة لزيادته ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ .

اندونيسيا :

جهادها ١٤٦٤ ، قاتلت قوات تفوقها فى العدد والعدد ١٤٦٤ .

— ب —

البـترول :

لا علاقة لمصر فى تأميم بترول الدول العربية ١٤٠٠ .

البحـرين :

ضربت سلوين لويد بالطوب ١٣٥١ .

بريطانيـا :

اتصلت بنا بعد الثورة ١٣٣٥ ، خرجت من مصر ١٣٣٦ ، تهدف للقضـاء على قوميتنا ١٣٤٥ ، مسئولة عن وعد بلفور ١٣٤٠ ،

تراجعها عن تمويل مشروع السد العالى ١٣٤٤ ، تحاول بث روح الكراهية بيننا وبين السودانيين ١٣٥٠،اغتصبت حقنا فى القناة ١٣٦١ ، احتجت على مصر ولا سند لاحتجاجها ١٣٧٣ ، لا دخل لها فى شئوننا ١٣٧٤ ، نحملها مسئولية تعطيل الملاحة فى القناة ١٣٧٦ ، لا تريد السلام ١٣٩٥ ، أقامت حلقة للتجسس علينا ١٤١٥ ، تدعى ان تأميم القناة يؤثر على كل فرد من أبنائها ١٤٣٩ ، تقاتل الاردن واسرائيل ١٤٥٥ ، لا تقبل نهضة مصر ١٤٥٧ ، لم تتخل عن حقدها ١٤٥٧ ، مؤامرتها ضد مصر ١٤٥٨ ، أصدرت بلاغا بضرب مطارات مصر ١٤٦١ .

البنك الدولى :

شروطه لتمويل السد العالى ١٣٤٥ ، يعود الى صوابه ١٣٥٢ ، يذكرنا بآلامنا ١٣٥٧، ينفى عن نفسه الارتباط بالسياسة ١٣٥٧ .

بور سعيد :

تفدى مصر والعروبة ١٤٧١ ، دفعت ضريبة الدم ١٤٨٦ ، مقاومتها للاستعمار ١٤٨٧ ، مرت بمحنة ١٤٨٧ ، ضحت وقاتلت ١٤٨٨ .

ــ ت ــ

التسليح :

تريد بريطانيا تسليحنا بشروط أبيناها ١٣٣٩ ، حصلنا على السلاح من روسيا ١٣٣٩ ، حصلنا على السلاح دون قيد ولا شرط ١٣٤٠ ، لدينا السلاح لكل قادر على حمله ١٤٤٥ .

التعـــايش :

التعاون المتبادل أقوى الوسائل لتحقيقه ١٤٤٨ ، اقراره في جزء كبير من العالم ١٤٤٩ .

ـ ث ـ

الثـــورة :

رفعت علم مصر الى عنان السماء ١٣٣٤ ، لن تتلقى أوامر من الاستعمار ١٣٣٨ .

ـ ج ـ

الجـــزائر :

سنترك لها الرد على بينو ١٣٧١ ، تقاتل قتالا مريرا ١٤٦٤ .

الجيش :

تمويله بالسلاح ١٣٣٦ ، له شخصيته المستقلة ١٣٣٦ ، تقويته وحريته ١٣٥٥ ، لا نتركه على الحدود لتآمر الاستعمار ضده ١٤٦٢ ، قواته الجوية سيطرت على أرض المعركة ١٤٦٨ ، تم انسحابه من منطقة سيناء ١٤٦٩ ، سينضم اليه الشعب ١٤٦٩ ، اشتركت قواته الجوية كلها في المعركة ١٤٧٩ ، رجع من المعركة متماسكا ١٤٩٣ .

الحيـــاد الايجـــابي :

اتباعه تأييد للتعايش السلمي ١٤٥٠ .

— د —

الدفاع المشترك :

يمثل أشكال الاستعمار ١٣٩٠ .

روسيا :

أعطتنا السلاح فحصلت ضجة ١٣٣٩ ، مستعدة للاشتراك فى تمويل السد العالى ١٣٣٩ ، زيارة وزير خارجيتها لمصر ١٣٥١، تود أن يسود السلام بينها وبين الدول العربية ١٣٥١ ، أنذرت الاستعمار ١٤٩٦ ، وقفت معنا ضد الاستعمار ١٤٩٦ .

— س —

السد العالى :

قصته ١٣٤٣ ، تمويله والعقبات التى تقابلنا فى ذلك ١٣٤٣ ، اشترطت بريطانيا لتمويله الصلح مع اسرائيل ١٣٤٣ ، تكاليفه ١٣٤٧ ، روسيا مستعدة للاشتراك فى تمويله ١٣٤٧ ، موقف أمريكا من عرض روسيا لتمويله ١٣٤٧ ، أوقفنا العمل فيه للقضاء على مؤامرات الاستعمار ١٣٤٨ .

السعودية :

أرادت ارسال قوات الى مصر ١٤٨٩ .

السلام :

هل تريده فرنسا ؟ ١٣٩٥ ، هل يريده الانجليز ؟ ١٣٩٥ ،

مصر تسعى للسلام بمعاونة جميع الشعوب المتحدة ١٣٩٦ ،
هو العيشة الكريمة فى ظل الحرية ١٤٧٣ ، الفرق بينه وبين
الاستسلام ١٤٧٣ ، مصر تنادى به ١٤٧٧ .

الســــودان :

تدعى بريطانيا الوساطة بينه وبين مصر ١٣٤٩ ، بريطانيا تبث روح الكراهية بينه وبين مصر ١٣٥٠ ، مرتبط مع مصر منـــذ بدء الخليقة ١٣٥٣ .

ســـوريا :

ترسى مع مصر قواعد القومية العربية ١٣٣٠ استعدت للقيام بأى عمل ايجابى ضد الاستعمار ١٤٩٠ .

الســـياســـة :

انتصار السياسة التى تتبعها مصر ١٣٣١ ، سياستنا تدعو الى تناسى الماضى ١٣٣٥ .

ـ ش ـ

الشـــباب :

امتلأ بالعزم ١٣٧٩ ، يقف للاستعمار بالمرصاد ١٣٨٠ .

الشـــعب :

يؤمن بمصريته ١٣٢٩ ، يعمل من أجل القومية العربية ١٣٢٩ ، تقدير الشعب اليوغوسلافى له ١٣٣١ ، آلى على نفسه ألا تكون لغيره قيادته فى مصر ١٣٣٦ ، مستعد للكفاح لآخر قطرة من

دمه ١٣٤٣ ، يشعر اليوم بقوته ١٣٧٠ ، أقوى مما يتصور الاستعمار ١٣٧٢ ، يعرف معنى الحرية ١٣٧٢ ، قابل ضغط الاستعمار بشجاعة ١٣٨٧ ، الضغط عليه من الاستعمار ١٣٩٣ ، آثر أن يحقق كرامته ١٤٣١ ، باسمه أهديت أوسمة الاستحقاق ١٤٤١ ، سيرد كيد المعتدين ١٤٤٧ ، انضم الى الشعب ١٤٦٣ ، كفاحه يكتب له مستقبله ١٤٦٣ ، متحد متماسك ١٤٩٥ .

شمال افريقيا :

يدعونا الاستعمار للتنكر له ١٣٣٨ .

— ص —

الصحافة :

صحافة بريطانيا تثير السودان ضدنا ١٣٤٩ .

— ع —

العراق :

لن تدخل أراضي الاردن ١٤٥٣ .

العرب :

قرروا تحقيق أهدافهم ١٤١٠ .

— ف —

فرنسا :

تحملها تعطيل الملاحة فيها ١٣٧٦ ، مؤامرتها ضد مصر ١٤٥٨

— ق —

قبرص :

جهادها ١٤٦٤ ، تقاتل ضد الجيشين الانجليزى والفرنسى ١٤٦٤ .

القروض :

لا نقبلها مشروطة ١٣٤٧ ع

القناة :

شركتها وامتيازاتها وأرباح مصرفها ١٣٥٩ ، تنازل اسماعيل عن أرباح مصرفها ١٣٦٠ ، حفرت بالسخرة ١٣٦١ ، اغتصبت انجلترا حقنا فيها ١٣٦١ ، دخلها ١٣٦١ ، القناة ملك مصر ، ١٣٦٢ ، تأميمها ١٣٦٢ ، تعويض المساهمين ١٣٦٣ ، ادارتها مستقلة ١٣٦٤ ، رئيس هيئتها يمثلها أمام الجهات كلها ١٣٦٥ ، تجميد اموال الشركة ١٣٦٥ ، الاحتفاظ بجميع موظفى الشركة المنحلة ١٣٦٥ ، بنيت من أجل مصر ١٣٦٦ ، انتظام الملاحة فيها ١٣٧٦ ، انجلترا تنظر الى شركة القناة على انها أثر من آثار الاستعمار ١٣٦٨ ، هى جزء لا يتجزأ من مصر ١٣٨٦ ، التأميم منصب على الشركة لا على القناة ١٣٨٦ ، قال الانجليز ان القناة خطفها المصريون ١٣٨٧ ، أرادها الانجليز شركة دولية ١٣٨٨ ، ليست القضية قضيتها وانما هى قضية الدول الصغرى ١٣٩١ ، ليست هى قناة السويس وانما هى قناة العرب ١٣٩٣ ، الضمير العالمى يلتف حول قضيتها ١٣٩٤ ، زيادة دخلها ١٣٩٨ ، دخلها يكفينا لبناء مشروعاتنا ١٤٠٣ ، أممناها بعد رفض تمويل مشروع السد العالى ١٤٠٥ ، ادارتها بهيئة دولية

افتئات على سيادتنا وكرامتنا ١٤٠٧ ، لا نقبل لها ادارة غير مصرية ١٤١٠ ، نحن مستعدون لحل مشاكلها بشرط عدم المساس ١٤١٣ ، ستحصل على المرشدين من الدول الصديقة ١٤١٤ ، فصلها عن السياسة ١٤١٦ ، تحريض موظفيها ومرشديها على ترك عملهم ١٤١٨ ، مسالتها مسألة سيادة ١٤٢٩ ، عقد الاستعمار مؤتمرا لتدويلها ١٤٣٥ ٠

القوميــة العربيــة :

ستتقدم وتنتصر ١٣٣٠ ، بدأ الاستعمار يعمل لها حسابا ١٣٣٠ ، ظهرت بأحسن صورها وأجلى معانيها ١٣٩٣ ، الصحف الاجنبية تقول : انها أصبحت خطرا بعد عام ١٩٥٢ م ١٣٩٣ ، أصبحت حقيقة واقعة ١٣٩٣ ، ظهرت بعد تهديد مصر ١٣٩٤ ، هى أمل العرب ١٣٩٧ ، نجاح مصر نجاحها ١٤٤٢ ، ليست كلاما ١٤٩٠ ، تسدد ضربة قوية للعدو ١٤٩٠ ٠

— ك —

الــكفــاح :

معاركنا من أجله ١٣٢٨ ، كافح الشعب ضد بريطانيا ١٣٣٦ ، سنكافح الى آخر قطرة من دمائنا ١٣٩٢ ٠

— م —

مجلس الامن :

استهانت بريطانيا وفرنسا بقوانينه ١٤٦٠ ، وصل الى قرار في العدوان الثلاثى ١٤٦٠ ٠

مصر :

لا تتبع فى قضاياها طريقة الاستجداء ١٣٣٣ ، تسالم من يسالمها وتمد يدها للجميع ١٣٣٥ ، لها شخصيتها المستقلة ١٣٣٩ ، لا تريد وساطة أحد بينها وبين السودان ١٣٥٢ ، نادت بمبادىء الامم المتحدة ١٣٥٥ ، تعرف اليــوم معنى الاستقلال ١٣٧١ ، رفضت احتجاج بريطانيا ١٣٧٤ ، هى اليوم دولة مستقلة حرة ١٣٧٥ ، بتأميمها القناة باشرت حقا من حقوقها ١٣٧٨ ، قالوا انها انتهكت حرمة الاتفاقات الدولية ١٣٩٠ ، الاستعمار يريد السيطرة عليها ١٣٩٢ ، ستجاهد من أجل استقلالها ١٣٩٦ ، تقوم بمجهود ضخم لرفع مستوى معيشتها ١٤٠٥ ، لا تهدف للتحــيز الى أى دولة ١٤٢٢ ، تضرب للعالم المثل الاعلى فى المحافظة على كرامتها ١٤٣٠ ، أممت شركة قناة السويس ١٤٣٤ ، مستعدة للتفاوض من أجل القناة ١٤٣٨ ، أبناؤها المرشدون يسروا عمل القنـــاة ١٤٤٠ ، عقدت اتفاقات للتبادل التجارى ١٤٥٠ ، لا تعيش فى عزلة ١٤٥٢ ، اسرائيل توهم العالم بأن مصر غير قادرة على نجدة الاردن ١٤٥٣ ، مستعدة للتعاون الدولى ١٤٥٤ ، ترحب بالتشاور فى استخدام القناة ١٤٥٥ ، لا تتحيز لأى معسكر ١٤٥٥ ، أعلنت سياستها الحرة ١٤٥٦ ، لا تقبل احتلال أى جزء من أرضها ١٤٥٩ ، أعلنت موقفها بعـــد الانذار ١٤٥٩ ، ســتقاتل دفاعــا عن سياستهـــا ١٤٦٣ ، انتفضت لتبنى نفسها ١٤٧٢ ، قال الاستعمار عنها انهـــا لا تستطيع ادارة القناة ١٤٧٥ ، وطنت نفسها على أن تتحرر ١٤٧٦ ، فرض عليها القتال ١٤٧٧ ، لم تنتهك الاتفاقيــة الدولية ١٤٩٠ ، أيدتهـــا أكثر دول العــالم ١٤٩١ ، قبلت ايقاف القتال ١٤٩٦ ، ستكون على حذر ١٤٩٨ .

المـــؤتمـــرات :

مؤتمر بريونى ١٣٣١ ، قرر مؤتمر بريونى اتباع مبادىء

مؤتمر باندونج ١٣٣١ ، مؤتمر باندونج قـــرر المســـاواة ١٣٣١ ، مؤتمر بريونى يتحدث عن الشرق الاوسط ١٣٣٢ ، مؤتمر بريونى يوافق على وجهـة النظر العربيـــة ١٣٣٢ ، مؤتمر بريونى يرى أن الموقف فى فلسطين يعد خطـــرا على السلام ١٣٣٢ ، مؤتمر بريونى يؤيد حل مشكلة فلسطين ١٣٣٣ ، مؤتمر بريونى تكلم عن مشكلة ألمانيـــا ١٣٣٣ ، مؤتمر باندونج ١٤٥٠ .

- و -

الوعى القومى :

يقاوم أية قوة ١٤٠٩ .

- ى -

يوغسلافيا :

جهادها ١٤٦٤ ، قاتلت الالمان ١٤٦٤ .

اليـــونان :

جهادها ١٤٦٤ ، قاتل جيشها قوات تفوقه فى العـــــدد والعدد ١٤٦٤ .